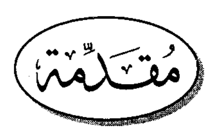
طعون رافضة اليمن في صحابة الرسول المؤتمن ﷺ

تأليف

أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام

الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ

مركز دار الحديث بمعبر



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه.

أما بعــد:

فهـذا الكـتاب «طعـون رافضـة اليـمن في صـحابة الرسـول المؤتمن ﷺ » منتزع من فصـول كتابـي «رافضـة اليمن على مرور الزمن» وقد رأيت إفراده بالنشر؛ لأنه يعتبر من أهم فصول الكتاب، وكيف لا وهو دفاع عن الصحابة، والقرابة، والدفاع عنهم دفاع عن الإسـلام وعـن الرسـول ﷺ كما هو معلوم، وفيه إحياء لطريقة أهل العلم المنافحين عن الصـحابة والقـرابة، وقـد تـنوعت طـرقهم في الـدفاع عن حملة الإسلام، فمنهم من دافع عـنهم بتأليف الكتب المحتوية على حسن فضائلهم وحسن سيرتهم، لأن من المسلمين من يجهـل ذلـك، فـدواؤهم نشـر فضائلهم؛ لأن من زكاه الله ورسوله ﷺ لا يحتاج إلى تزكية أحـد مـن الخلق، وعلماء الحديث حازوا قصب السبق في نشر فضائل صحابة رسول الله وقـرابته، فمـا ألِّفوه في ذلـك لا يـدخل تحـت الحصـر، ومـنهم مـن سلك في الدفاع عن الصـحابة والقـرابة مسـلك الـرد علـى الطاعـنين فـيهم، فأجلب عليهم بالحجج القاهرة والأدلـة القاطعة والبراهين الساطعة، فضرب منهم كل بنان، وهدم منهم كل كيان، وأبان فـيهم حقـيقة الطغـيان، وكشف عن اتباعهم سبيل الشيطان وتنكبهم لسير أولياء الرحمن، وقـد اخترت انتهاج هذا الطريق اقتداء بمن سبقنا من الأئمة الأعلام، ومن الكتب المؤلفة في الـرد علـى الطاعـنين في الصـحابة والقـرابة كـتاب «السـيف المسـلول علـى من سب أصـحاب الرسـول» للقاضـي عـياض المتوفـى سـنة (٥٤٤هـ)، وكتاب «النهي عن سب الأصـحاب ومـا فـيه مـن الإثـم والعقاب» للمقدسي المتوفى سنة (٦٤٣هـ)، و «السيف المسـلول علـى مـن سـب أصحاب الرسول» لتقي الدين السبكي المتوفى سنة (٧٥٦هـ)، و«الحسـام المسـلول علـى منتقصـي أصـحاب الرسـول» لمحمـد بـن عمـر المقدمي الشهير بـــ (بحرق) المتوفى سنة(٩٣٠هـ)، و «الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة»

لابن حجر الهيتمي المتوفى سنة(٩٧٤هـ)، و «السيف اليماني المسلول في عنق من طعن في أصحاب الرسول» لمحمد بن يوسف التونسي، و«تنبيه الولاة والحكام على أحكام شاتم خير الأنام أو أحد أصحابه الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام» لابن عابدين المتوفى سنة (١٢٥٢هـ)، وله أيضاً «السيوف المشرقة في أعناق أهل الزندقة»، و «شم العوارض في ذم الروافض» للإمام علي القاري، وأمثالها من الكتب، ونعتبر هذه المؤلفات من باب «الجزاء من جنس العمل»؛ فإن الرافضة لما وجهت معاول الهدم للإسلام بسب الصحابة أجهز عليها علماء منهاج النبوة فألفوا هذه الكتب وأمثالها، وصاحوا بهم في كل مكان وكشفوا عوارهم.

ولما رأيت الرفض في اليمن في عصرنا يزيد، والجهل به مديد، والمدافعين عنه يؤكدون عدم وجوده بكل تأكيد، استعنت بالله العزيز الحميد، وسلكت في تأليفه مسلك كل ناصح رشيد، فذكرت الحجج النيرة والبراهين الساطعة والآثار الصحيحة الموضحة، وأعرضت في هذه الرسالة عن الاستدلال بالأحاديث الضعيفة والآثار، وما ذكر فيها من ذلك فللتنبيه عليها.

اعتمدت في الرد على الرافضة بردود علماء السنة في اليمن وغيرهم، وقد حرصت على نقل الرفض من كتب الهادوية غالباً، فقل أن أعزو قولاً لهم إلى غير كتبهم المعروفة، فأخذت غالب أقوالهم منها وهي موجودة منشورة مشهورة.

فالله أسأل أن ينفع بها عباده، ويصلح بها السادة والقادة، وأن يجعلها خالصة لوجهه ولابتغاء مرضاته، وأن يعظم الأجر لكل من أعانني على كتابتها ونشرها.



حرمة الصحابة من حرمة النبي عليه الصلاة والسلام

من المعلوم من دين الإسلام بالضرورة تحريم سب صحابة رسول الله ﷺ وعند إطلاق لفظ الصحابة يدخل في ذلك الصحابة من آل بيت النبوة، وكيف لا تكون حرمة سبهم معلومة بالضرورة من دين الإسلام وقد حرمه القرآن والسنة وقام عليه الإجماع، ودل على فساده وبطلانه العقل والفطرة، وإليك بيان ذلك: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأحزاب:٥٧] فساب الصحابة مؤذ لله ولرسوله؛ لأنه خالف أمر الله وارتكب نهيه، فأما مخالفته لأمر الله فقد قال الله آمراً نبيه: ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] قالت عائشة: (**أمروا أن يستغفروا لأصحاب رسول الله فسبوهم**)[١] وقال الرسول ﷺ: (**دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحد ذهباً ما بلغتم أعمالهم**)[٢].

وعن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (**أحسنوا إلى أصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**)[٣]، فالطاعن فيهم مخالف لأمر الله ورسوله بالإحسان إليهم والاستغفار لهم، ومخالفة الله ورسوله ﷺ في هذا الأمر العظيم يدخل صاحبه في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [النور: ٦٣].

وأما ارتكاب ما نهى الله عنه ورسوله، فقد روى البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: (**لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**)، وفي لفظ في مسلم: (**لا تسبوا أحداً من أصحابي ...**)، فلفظ: (**لا تسبوا أصحابي**) أفاد العموم، ولفظ: (**لا تسبوا أحدا من أصحابي**) بيَّن العموم، فكل من ثبتت صحبته فقد عظمت حرمته وارتفعت

---

(١) رواه مسلم رقم(٣٠٢٢).

(٢) أخرجه أحمد وإسناده صحيح على شرط البخاري.

(٣) أخرجه أحمد وابن ماجة وابن حبان والحاكم والبيهقي وهو صحيح.

منزلته وعلت مكانته؛ لأن شرف صحبة رسول الله لا يدركها غير الصحابي بأي عمل صالح عمله، وقال ﷺ: (**لا تسبوا أصحابي، لعن الله من سب أصحابي**)(١).

وقال ﷺ: (**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**)(٢). وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (**لعن الله من سب أصحابي**)(٣).

انظروا يا معشر المسلمين! كيف أضاف رسول الله ﷺ في هذه الأحاديث وأمثالها الصحبة إليه، فقال: (**أصحابي**) فهذه إضافة تشريف، فأكرم بها من إضافة لا تتحقق لأحد من بعد الصحابة، وقال الله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥٨]، **قال ابن كثير عند هذه الآية (١١/ ٢٤١): (ومن أكثر من يدخل في هذا الوعيد: الكفرة بالله ورسوله، ثم الرافضة الذين يتنقصون الصحابة، ويعيبونهم بما قد برأهم الله منه ويصفونهم بنقيض ما أخبر الله عنهم)**. وقال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾[الفتح:٢٩].

قال ابن كثير (١٢/ ١٣٥): (ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمه الله في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء على ذلك، والأحاديث في فضائل الصحابة والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة، ويكفيهم ثناء الله عليهم ورضاه عنهم).

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط عن عائشة وهو حديث حسن.

(٢) رواه الطبراني عن ابن عباس، وحسنه الألباني.

(٣) حسنه الألباني رحمه الله.

وقال الإمام النووي[1]: (واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون).

وقال الشوكاني مخاطباً من يسب الصحابة: (فيا من أفسد دينه بذم خير القدوة أقتديت بالكتاب العزيز كذلك في هذه الدعوى من كان له في معرفة القرآن أدنى تبريز؛ فإنه مصرح بأن الله جل جلاله قد رضي عنهم ومشحون بمناقبهم ومحاسن أفعالهم ومرشد إلى الدعاء لهم، وإن قلت: اقتديت بسنة رسول الله المطهرة قام في وجه دعواك الباطلة العاطلة ما في كتب السنة الصحيحة من مؤلفات أهل البيت وغيرهم من النصوص المصرحة بالنهي عن سبهم، وعن أذية رسول الله ﷺ بذلك، وأنهم خير القرون، وأنهم من أهل الجنة، وأن رسول الله مات وهو راضٍ عنهم، وما في طي تلك الدفاتر الحديثية من ذكر مناقبهم الجمة، كجهادهم بين يدي رسول الله، وبيعهم نفوسهم وأموالهم من الله، ومفارقتهم للأهل والأوطان والأحباب والأخدان طلباً للدين وفراراً من مساكنة الجاحدين، وكم يعد العاد من هذه المناقب التي لا يتسع لها إلا سجلات، ومن نظر في كتب السير والحديث عرف من ذلك ما لا يحيط به الحصر، وإن قلت أيها الساب لخيرة هذه الأمة من الأصحاب: إنك اقتديت بأئمة أهل البيت في هذه القضية الفضيعة فقد حكينا لك في هذه الرسالة إجماعهم على خلاف ما أنت عليه من تلك الطرق، وإن قلت: إنك اقتديت بعلماء الحديث أو علماء المذاهب الأربعة أو سائر المذاهب فلتأتنا بواحد يقول بمثل مقالتك، فهذه كتبهم قد ملأت الأرض وأتباعهم على ظهر البسيطة أحياء، وقد اتفقت كلمة متقدميهم ومتأخريهم على أن من سب الصحابة مبتدع، وذهب بعضهم إلى فسقه، وبعضهم إلى كفره، كما حكى ذلك جماعة من علمائهم منهم ابن حجر الهيتمي فإنه ذكر في كتابه المعروف بـ«الصواعق المحرقة» أن كثيراً من الأئمة كفَّروا من سب الصحابة، وإن قلت أيها الساب: إنك اقتديت بفرقة من غلاة الإمامية فنقول:

---

(١) «شرح مسلم» (١٦/ ٩٣).

صدقت فإن فيهم فرقة مخذولة تصرح بسب أكابر الصحابة، وقد أجمع على تضليلهم جميع علماء الإسلام من أهل البيت وغيرهم)[(١)].

وقال الإمام علي القاري في «شم العوارض في ذم الروافض»: (وأما من سب أحداً من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلامهم أو اعتقد كفر الصحابة، وأهل السنة في فصل خطابهم فإنه كافر بالإجماع ولا يلتفت إلى خلاف مخالفتهم في مقام النزاع) نقلاً من تعليق الشيخ مشهور بن حسن على «إرشاد الغبي»[(٢)].

سب الصحابة مرفوض عقلاً

لقد ترفع أناس عن الرفض بهداية عقولهم إلى شؤم الرفض وقبحه.

قال الإمام الشوكاني: «وما أحسن ما قاله بعض أمراء عصرنا وقد رام كثيراً من أهل الرفض أن يفتنوه ويوقعوه في الرفض: (مالي ولقوم بيني وبينهم زيادة على اثني عشر مائة من السنين) وهذا القائل لم يكن من أهل العلم بل هو عبدٌ صيره مالكه أميراً وهداه عقله إلى هذه الحجة العقلية التي يعرفها بالفطرة كل من له نصيب من عقل، فإن عداوة من لم يظلم المعادي في مالٍ ولا دمٍ ولا عرضٍ ولا كان معاصراً له حتى ينافسه فيما هو فيه يعلم كل عاقل أنه لا يعود على الفاعل بفائدة هذا على فرض أنه لا يعود عليه بضرر في الدين فكيف وهو من أعظم الذنوب التي لا ينجي فاعلها إلا عفو الغريم المجني عليه بظلمه في عرضه»[(٣)]..

وقد ذكر المقدسي في كتابه «النهي عن سب الأصحاب» ص(١٠٩) محاورة عجيبة طويلة بين يهودي ورافضي بواسطه جماعة من الناس، والرافضي يقال له: «نقيب العلويين» هذا نصها: (فقال له- أي: النقيب- بعض الجماعة: إذا كان على هذه الصفة فاعرض عليه الإسلام فلعله أن يسلم، فبعث إلى اليهودي فكان من قوله أن قال: والله

---

(١) «إرشاد الغبي إلى مذهب آل البيت في صحب النبي» ص (٦٥-٧٣).

(٢) ص (٧٠).

(٣) «قطر الولي» ص(٢٩٤-٢٩٥).

لقد عرفت حين دعوتموني ما تريدون مني، فقيل له: إن هذا النقيب قد عرفت فضله وبيته ورئاسته وهو يحبك. فقال: وأنا أحبه، فقيل له: فلِمَ لا تتبعه على دينه وتدخل في الإسلام؟ فقال لهم: قد علمتم أني أعتقد أن عزيراً نبي كريم أو قال: موسى عليه السلام، ولو علمت أن في اليهود من يتهم زوجة نبي بالفاحشة ويلعن أباها أو أصحاب نبي لما تبعت دينهم فإذا أنا أسلمت لمن أتبع؟ قال له الهاشمي: تتبع النقيب الذي أنت في خدمته، قال: ما أرضى هذا لنفسي، قال: ولِمَ؟ قال: لأن هذا يقول في عائشة ما يقول، ويسب أبا بكر وعمر، لا أرضى هذا لنفسي أن أتبع دين محمد وأقذف زوجته وألعن أصحابه، فرأيت أن ديني أولى، قال: فوجم الشريف ساعة، ثم قال لليهودي: مد يَدَكَ أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وإني تائب عما كنت عليه من هذا الأمر. فقال اليهودي: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وأن كل دين غير الإسلام باطل. فأسلم وحسن إسلامه، وتاب النقيب عن الرفض وحسنت توبته».

ومن ذلك أيضاً ما ذكره المقدسي[1] من احتكام أهل السنة والشيعة إلى أحد ملوك الكفار: (أيها الملك! أليس قد كان لعيسى اثنا عشر حوارياً؟ قال: بلى، قال: فلو بلغك عن أحدٍ أنه يسب أحداً من الحواريين ما كنت تصنع به؟ قال: كنت أقتله وأحرقه وأسحقه وأذريه في الهواء. قال: فإن محمداً كان له عشرة من أصحابه مثل حواري عيسى صدقوه ونصروه، فهؤلاء السنة يحبون جميع العشرة، وهؤلاء الآخرون يحبون واحداً ويلعنون التسعة، قال: فقال الملك: أخرجوهم، وقال لأصحابه: ابزقوا عليهم، ثم قال لأهل السنة: لا ترجعوا تكلموهم قد شكوا منكم، فقال أهل السنة: لولا كرامتك كنا قتلناهم كلهم، فقال: كنتم قتلتموهم فإن هؤلاء ليسوا بمسلمين ولا نصارى ولا يهود).

سبحان الله! اهتدى هؤلاء الكفار وأمثالهم إلى قبح الرفض واجتنابه، إذاً: فلا غرابة إذاً رأينا كثيراً ممن وقعوا في الرفض من المسلمين يتنكرون له ويفارقونه عائدين إلى المنهاج النبوي وما كان عليه الصحابة الكرام وأهل البيت الأعلام.

---

(١) «النهي عن سب الأصحاب» (١٠٦-١٠٧).

ومن عظيم شؤم الرفض أن الملاحظ تاريخياً أن اليهود والنصارى عافوا الرفض، فلا تجد في زمن من الأزمنة أن منهم من أقبل على الرفض فضلاً عن أن يتدفقوا عليه مع قربهم من الرافضة واختلاطهم بهم، نعم دخل بعض اليهود فيه لغرض إفساد عقائد المسلمين وعباداتهم وسياستهم مقتدين بعبد الله بن سبأ بزعمهم الأول في تأسيس الرفض.

الشوكاني يرى تضاعف كفر من كفّر أكثر من صحابي

قال الإمام الشوكاني: (مع أنه قد ثبت في الشريعة المطهرة أن من كفَّر مسلماً كفر، كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (**إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلا ردت عليه**)، وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي ذرٍ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (**ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه**)، وفي البخاري وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما**).

و أخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: (**ما أكفر رجل رجلاً إلا باء أحدهما بها، إن كان كافراً وإلا كفر بتكفيره**) فعرفت بهذا أن كل رافضي خبيث على وجه الأرض يصير كافراً بتكفيرهم لصحابي واحد؛ لأن كل واحد منهم قد كفر ذلك الصحابي، فكيف بمن كفر كل الصحابة واستثنى أفراداً يسيره تنفيقاً لما هو فيه من الضلال على الطغام الذين لا يعقلون الحجج ولا يفهمون البراهين ولا يفطنون لما يضمره أعداء الإسلام من العناد لدين الله والكياد لشريعته؟! فمن كان من الرافضة كما ذكرنا فقد تضاعف كفره من جهات أربع كما سلف) «نثر الجوهر» ص(١٠٩-١١١).

قلت: لفظة: (كفر بتكفيره) هي عند ابن حبان رقم (٢٤٨) الإحسان، وفيها عنعنة ابن إسحاق، وبمعناه وردت بها الأحاديث الصحيحة.

قلت: وكثير من علماء المسلمين كفروا من سب الصحابة فكيف بمن صرح بتكفيرهم، **قال شيخ الإسلام ابن تيمية:** في «الصارم المسلول على شاتم الرسول» (٣/ ١٠٦١-١٠٦٥): (وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر الرافضة).

وقال أيضاً: (وصرح جماعات من أصحابنا بكفر الخوارج المعتقدين البراءة من علي وعثمان، وبكفر الرافضة المعتقدين لسب جميع الذين كفّروا الصحابة وفسّقوهم وسبوهم، ثم قال: وقال أبو بكر عبد العزيز في «المقنع»: (وأما الرافضي فإن كان يسب فقد كفر، فلا يزوج، ولفظ بعضهم وهو الذي نصره القاضي أبو يعلى: أنه إن سبهم سباً يقدح في دينهم أو عدالتهم كفر بذلك).

وقال العلامة ابن الوزير في «إيثار الحق» (٤١٨): (ومن أقبح التكفير ما كان منه مستنداً إلى وجه ينكره المخالف من أهل المذهب، مثل: تكفير أبي الحسين وأصحابه بنفي علم الغيب وهم ينكرونه، وتكفر الأشعرية بالجبر الخالص الذي هو قول الجهمية الجبرية، وهم ينكرونه).

وقال الإمام الشوكاني في «إرشاد الغبي» ص(٧١) وهو يتحدث عن الحكم على من سبهم قال: (وذهب... بعضهم إلى كفره كما حكى ذلك جماعة من علمائهم منهم ابن حجر الهيتمي، فإنه ذكر في كتابه المعروف بـ«الصواعق المحرقة» أن كثيراً من الأئمة كفّروا من سب الصحابة).

قلت: تكفير الصحابة أقبح التكفير فأين تذهب الرافضة؟ لأن الصحابة أهدى الناس وأتقاهم لله بعد رسل الله وأنفعهم للأمة وأقواهم في نشر الحق والتمسك به، وليس هناك ما يبدعون به أو يفسقون، فكان تكفيرهم أشنع أنواع التكفير ومكفرهم أجهل خلق الله وأفجرهم.

وأما ما قاله الشوكاني من تضاعف كفر الرافضة فهو صحيح، وهذا هو المعروف بتغليظ الذنب، والذنب يغلظ لأسباب كثيرة ليس هذا محل بسطها، وتكفير صحابي واحد من الذنوب المغلظة لأن الله ورسوله قد زكياه؛ ولأن الطعن فيه طعن في الإسلام،

وكثيراً ما يكفرون من باب التعصب والتحزب للابتداع وأهله، فكيف بمن كفَّر أكثر من صحابي وجعله شعاراً له يوالي من أجله ويعادي من أجله!؟! فالتكفير هذا اعتداء مستقل على كل مكفر كمن يقتل أكثر من واحد، فإنه لا تسقط دية الآخرين بدفع دية واحد، وإن قوصص به فعن واحد وتبقى حقوق الآخرين في ذمته، ومع ما سبق ذكره يتحرى في إطلاق التكفير على من كفر الصحابة، فالصحابة لم يطلقوا ذلك على الخوارج وأمثالهم، وأما تعيين المكفر فلا يجوز إلا بعد توافر الشروط وانتفاء الموانع، وعليه فلا نرى كفر الرافضة إلا من كان منهم عالماً بما أثنى الله ورسوله على الصحابة، وأيضاً أراد بسبهم الطعن في الإسلام.

أول من سب الصحابة وتبرأ منهم: عبد الله بن سبأ ومن معه

من المعلوم بالضرورة من دين الإسلام أن سب الصحابة طعن في الإسلام.. وكيف لا وقد جاء عند ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ١٨٢٩-١٨٣٠) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوماً: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء، لا أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسنة، ولا أجبن عند اللقاء. فقال رجل في المجلس: كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله ﷺ فبلغ ذلك النبي ﷺ ونزل القرآن، قال عبد الله: فرأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله ﷺ تنكبه الحجارة، وهو يقول: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله ﷺ يقول: (**أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون**) قال شيخنا العلامة الوادعي في كتابه «الصحيح المسند من أسباب النزول» بعد ذكره لهذا الحديث: (الحديث رجاله رجال الصحيح إلا هشام بن سعد فلم يخرج له مسلم إلا في الشواهد كما في الميزان، وأخرجه الطبري من طريقه... وله شاهد بسند حسن عند ابن أبي حاتم (٤/ ٦٤) من حديث كعب بن مالك، وأخرج الخطيب في «الكفاية» ص(٩٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٨/ ٣٢) عن أبي زرعة الرازي أنه قال: (**إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب** رسول الله ﷺ **فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما**

يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة) وكيف لا وقد قال الله سبحانه في شأن الصحابة: ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [الفتح: ٢٩]).

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» (١٦/ ١٩٥): (لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن تنقص واحداً منهم أو طعن في روايته فقد رد على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (قال أحمد في رواية أبي طالب في الرجل يشتم عثمان: هذه زندقة، وقال في رواية المروزي: من شتم أبا بكر وعمر وعائشة ما أراه على الإسلام).

ولما كان الطعن في الصحابة طعناً في رسول الله وفي آيات الله قام عبد الله بن سبأ اليهودي الزنديق بولُس هذه الأمة بالسب للصحابة والتبرؤ منهم، وهو أول من سن ذلك، وهذا من خبثه وكيده للإسلام وعظيم مكره، وكتب الرافضة مليئة بإثبات هذه الحقيقة، وقد ذكر شيئاً من هذا حسين الموسوي في كتابه «لله ثم للتاريخ» ص(١١-١٢) وإليك ما قاله: (قال النوبختي: السبئية قالوا بإمامة علي وأنها فرض من الله عز وجل وهم أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان أول من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم، وقال: إن علياً أمره بذلك فأخذه علي فسأله عن قوله هذا فأقر به، فأمر بقتله فصاح الناس إليه: يا أمير المؤمنين! أتقتل رجلاً يدعو إلى حبكم أهل البيت وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك، فصيره المدائن).

وقال سعد بن عبد الله الأشعري القمي في معرض كلامه عن السبئي اليهودي: (وكان أول من أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم).

وحكى جماعة من أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة، فقال في إسلامه في علي بن أبي طالب بمثل ذلك، وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه ...) هذا ما نقله الموسوي في كتابه المذكور، وبعد

نقله قال: (نستفيد من النصوص المتقدمة ما يأتي:... ٣- أنه هو الذي أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة، وكان أول من قال بذلك).

قلت: الأثر الذي ذكره عن النوبختي أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٩/ ٩) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٧/ ١٢٦٤) وسنده حسن.

وهذه الحقيقة هي عند رافضة اليمن مسطرة في كتبهم، فقد ذكر يحيى بن حمزة في «الرسالة الوازعة» ص(١٢٥) أن سويد بن غفلة قال: (مررت بقوم يتنقصون أبا بكر وعمر فدخلت على أمير المؤمنين فحكيت له ذلك، وذكر سويد تهديد علي لهؤلاء المتنقصين لأبي بكر وعمر).

وقال أحمد بن يحيى المرتضى في «المنية والأمل» ص(٩٣): (حدث أواخر أيام علي قول ابن سبأ فإنه أفرط في وصفه... وبغض كبار الصحابة بأن كفرهم، فنفاه علي بن أبي طالب من الكوفة إلى المدائن، فأقام بها إلى أن مات علي رضي الله عنه، فرجع ابن سبأ إلى الكوفة واستمال قوماً من أهلها في سب الصحابة، فبقي في الروافض إلى الآن). وقد انتفع هذان المؤلفان بتحقيق هذه المسألة وهي معرفة أن عبد الله بن سبأ هو أول من سب الصحابة وتبرأ منهم فصارا لا يرتضيان السب لكثير من الصحابة؛ لعلمهما أنه طريق السبئية الزنادقة ومن تبعهم من الضلال والجهال.

وأما جزم علماء أهل السنة بأن عبد الله بن سبأ هو المؤسس الأول لسب الصحابة فهذا كثير جداً، ومن ذلك: ما ذكره الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» عن سويد بن غفلة أنه قال: (إن عبد الله بن سبأ أول من أظهر الكلام في أبي بكر وعمر) وسنده حسن. وذكر ابن عساكر بسند صحيح أن ابن سبأ كان يقع في أبي بكر وعمر، وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية هذا في مواضع كثيرة كما في «مجموع الفتاوى». وإحسان إلهي ظهير. وذكر ذلك أبو هلال العسكري في كتابه «الأوائل» ص(٢٥١): (أول من أظهر الرفض ابن سبأ وذلك أنه أظهر الطعن على السلف، وبلغ من ذلك مبلغاً أنكر عليه علي عليه السلام). وذكر ذلك المؤلفون في الفرق من أهل السنة وغيرهم.

وعلى هذا: فتأسيس ابن سبأ الطعن في الصحابة أمر معلوم مشهور متواتر عند غير أهل السنة من رافضة وغيرهم، وللأخ الفاضل علي الرازحي كتاب قيم عنوانه «توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ».

ومن هنا نقول: كل طاعن في الصحابة الخلفاء الراشدين الثلاثة أو غيرهم فهو مقتدٍ بعبد الله بن سبأ اليهودي وأصحابه الزنادقة، فتباً لمن ترك ما جاء به القرآن والسنة وما كان عليه آل بيت النبوة ونزع إلى ما عليه المنافق عبد الله بن سبأ، فالرافضة ضيعت دين الله بل وحاربته بسبب قبولها لما دعا إليه عبد الله بن سبأ، وقد نهل الهادي يحيى بن الحسين من مستنقع الرافضة في الطعن في الصحابة وجعله أساساً لانطلاقه في ترفضه، فطعنه في الصحابة مأخوذ من كتب الرافضة كما سيأتي إيضاح ذلك، وهو لا ينسب ذلك إلى كتبهم ولا يشير إليها خشية أن يفتضح بأنه يأخذ من كتبهم، ولكن هذا لا يخفى على العارفين بأسس دين الرافضة وتطوره على مرور الأزمان، وأيضاً طعنه في الصحابة لا يمكن أن يكون متلقى عن آل بيت النبوة؛ لأن كتب السير والتواريخ مليئة بذكر دفاع آل البيت عن الصحابة، فليس لمن طعن في الصحابة عموماً مفر من التلقي عن الرافضة والسير على منهاجهم.

ولله در الإمام الشوكاني حيث قال: (أيها الرافضي المعادي لصحابة رسول الله ﷺ ولسنته ولدين الإسلام أتعلم أنه لا سلف لك إلا هؤلاء القرامطة والباطنية والإسماعيلية الذين بلغوا في الإلحاد في كياد الإسلام ما لم يبلغ إليه أحد من طوائف الكفر، فإن عرفت أنك على ضلال مبين وغرور عظيم، وأن سلفك الذين اقتديت بهم وتبعت أثرهم هم البالغون في الكفر إلى هذه المبالغ التي لم يطمع فيها الشيطان، فربما تنتبه من هذه الرقدة وتستيقظ من هذه الغفلة وترجع إلى الإسلام وتمشي على هديه القويم وصراطه المستقيم، فإن أبيت إلا العناد والخروج من طرق الرشاد إلى طريق الإلحاد فعلى نفسها براقش تجني ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف:٤٩] ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء:٢٢٧] واختر لنفسك ما يحلو)(١).

---

(١) «قطر الولي على حديث الولي» ص(٣٠٤-٣٠٥).

مصارعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لحزب عبد الله بن سبأ

عن أبي الجلاس قال: سمعت علياً يقول لعبد الله بن سبأ: (ويلك ما أفضى إلي شيئاً كتمه أحداً من الناس ولقد سمعته يقول: إن بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً وإنك لأحدهم)[١].

وعن سويد بن غفلة قال: (دخلت على علي في إمارته، فقلت: إني مررت بنفرٍ يذكرون أبا بكر وعمر ويرون أنك تضمر لهم مثل ذلك منهم عبد الله بن سبأ، فقال علي: مالي ولهذا الخبيث الأسود ثم معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل ثم أرسل إلى عبد الله بن سبأ فسيره إلى المدائن وقال: لا يساكنني في بلادٍ أبداً ثم نهض إلى المنبر حتى اجتمع الناس فذكر القصة في ثنائه عليهما وقال في آخرها: (لا يبلغني عن أحدٍ فضلني عليهما إلا جلدته جلد المفتري) أخرجه الخطيب في «الكفاية» ص(٣٧٦) وقد صححه أبو عبد الله البوشنجي كما نقله الخطيب عنه. قلت: وله طرق أخرى، فهو ثابت والحمد لله.

وعن مغيرة عن شباك قال: بلغ علياً أن ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر فدعا به ودعا بالسيف فهمَّ بقتله فكلم فيه فقال: (لا يساكنني ببلد أنا فيه) فسيره إلى المدائن.

أخرجه اللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» برقم(٢٣٧٩) وله طريق أخرى وهو بمجموع الطريقين صالح للتحسين.

وإلى جانب هذه الآثار التي أبانت عقوبة علي رضي الله عنه من ابن سبأ، فقد قام علي رضي الله عنه بإحراق طائفة من السبئية بسبب غلوهم فيه عندما قالوا له: أنت الله. فما بال الرافضة منابذة لمحاربة أمير المؤمنين علي للسبئية خلف ظهرها وهي تدعي أنها على ما كان عليه علي، ألا يستحيون من موقفهم هذا!!

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» رقم (١٣٢٥)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٤٤٩)، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٩٨٢)، بتحقيق الألباني رحمه الله. وقال الهيتمي رجاله ثقات.

أبطال من الآل يقاومون الروافض الضلال

وقد جاء في دواوين أهل السنة عن بقية آل بيت النبوة ما يدل على مقاومتهم للسبئية المغالية فيهم الطاعنة، ومن ذلك: ما جاء عن الفضل بن مرزوق قال: سمعت حسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول لرجل من الرافضة: (والله لأن أمكن الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ولا نقبل منكم توبة). وسمعته يقول: (مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي)(١).

وعن علي بن الحسين زين العابدين قال: (يا أهل العراق! أحبونا لحب الإسلام فوالله إنه زاد حبكم بنا حتى صار شيناً)(٢).

وأخرج ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٣٢٥) من طريق فضيل بن مرزوق قال: سألت عمر بن علي وحسين بن علي عمي جعفر - رضي الله عنهم ورحمهم - قلت: هل فيكم أهل البيت إنسان مفترضة طاعته تعرفون له ذلك، ومن لم يعرف له ذلك فمات، مات ميتة جاهلية؟ فقالا: لا والله ما هذا فينا، من قال هذا فينا فهو كذاب، قال: فقلت لعمر بن علي: رحمك الله! إن هذه منزلة تزعمون أنها كانت لعلي، إن النبي ﷺ أوصى إليه، ثم كانت للحسن إن علياً أوصى إليه، ثم كانت للحسين إن الحسن أوصى إليه ثم كانت لعلي بن الحسين إن الحسين، أوصى إليه، ثم كانت لمحمد بن علي إن علياً أوصى إليه، فقال: والله لمات أبي فما أوصى بحرفين قاتلهم الله، إن هؤلاء إلا متأكلون بنا). وسنده حسن.

وجاء عن زيد بن علي أن الرافضة طلبت منه التبرؤ من أبي بكر وعمر، فقال: (إنهما وزيرا جدي، قالوا: إذن نرفضك، قال: إذن أنتم الرافضة). وهو صحيح.

وعن عمرو بن الأصم قال: قلت للحسن: (إن الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة، قال: كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه، ولا اقتسمنا ماله)(٣).

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» برقم (٢٠١٥) وسنده حسن.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٩٩٦) بتحقيق الألباني. وسنده صحيح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «الفضائل» برقم(١١٢٨)، و(١٢٢٦)، وفي «المسند»(١/ ١٤٨)، وغيره. وهو صحيح.

وأخرج الدارقطني في «فضائل الصحابة» رقم (٣٦) عن فضيل بن مرزوق، قال: سمعت إبراهيم بن الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن يقول: (قد والله مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي بن أبي طالب)[١].

وأخرج أيضاً في المصدر نفسه رقم (٦٢) عن عمار الضبي، عن عبد الله بن الحسن قال: (**ما أرى رجلاً يسب أبا بكر وعمر تثبت له توبة أبداً**) سنده حسن.

يكفيك أيها المنصف تذمر أهل بيت النبوة من الشيعة والرافضة المنتسبة إليهم، فهو تذمر ينبئك عن حقيقة الأمر وكيف لا وقد ظهر لك من هذه النقولات توجع آل بيت النبوة من الرافضة بسبب مؤاذاتهم لهم، فلا غرابة أن يتبرأ آل بيت النبوة منهم ويحرقوهم ويقتلوهم ويشردوهم ويحذروا منهم، فما حصل هذا من آل بيت النبوة ضد الشيعة إلا لعظيم انحرافهم وشدة الحاجة إلى تخلص آل البيت منهم، فأين رافضة اليمن من هذا الذي عليه آل بيت النبوة؟ فليكن هذا موقفهم وليبذلوا جهدهم لمحاربة الرفض خصوصاً في أوساطهم وهيهات هيهات أن يحصل هذا وكتب الرافضة الإثنى عشرية تتدفق عليهم من إيران وأبناؤهم يدرسون عند الرافضة الإثنى عشرية في إيران وسوريا والبحرين وغير ذلك. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

محاربة آل بيت النبوة لمن غلا فيهم من الرافضة وغيرهم

إن آل بيت النبوة الذين صحبوا رسول الله ﷺ والذين اتبعوهم بإحسان كانوا أئمة هدى وصلاح، ومن صلاحهم أنهم كانوا يرفضون الغلو فيهم وينفرون عمن يدعي ذلك فيهم، وقد ملئت الكتب ببيان ذلك، وها أنا أذكر لك نبذة من كتب أهل السنة التي هي المرجعية الحقيقية للمسلمين كلهم رافضيهم وخارجيهم وصوفيهم ومعتزليهم، وبعد ذلك أذكر جملة من كتب الرافضة لتعلم أن الرافضة تركوا ما في كتب السنة وما في كتبهم، وحقيقة حالهم أنهم تعاملوا مع أهل السنة وأهل البيت معاملة العدو مع عدوه.

عن الشعبي حدثني أبو جحيفة الذي كان علي يسميه وهب الخير قال: قال لي علي: يا أبا جحيفة! ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها؟ قال: قلت: بلى، قال: ولم أكن أرى

---

(١) سنده حسن للخلاف في فضيل بن مرزوق.

أن أحداً أفضل منه، قال: (أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، وبعد أبي بكر عمر، وبعدهما آخر ثالث ولم يسمه)[١].

وعن وهب السوائي قال: (خطبنا علي فقال: من خير هذه الأمة بعد نبيها؟ فقلت: أنت يا أمير المؤمنين، قال: لا، خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، وما نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر)[٢].

ولا يخفاك أن هذا الموقف من أمير المؤمنين علي مع المقربين إليه هو موقف آل بيت النبوة الذين لم تتخطفهم بوائق الرفض ولا غوائل الاعتزال، ولم تبطش بهم أطماع الملك والرئاسة، فما أعز هذا الإنصاف وما أعظم بركته، فهلا سلكت رافضة اليمن هذا المسلك المبارك، المشاهد أن بعض أكابرهم لا يجرءون أن يوضحوا ويصرحوا لأتباعهم بالحقائق كهذا الذي أتحفنا به أمير المؤمنين علي رضي الله عنه. وأبو جحيفة ممن نفعه الله بهذه الكلمة وأمثاله ممن يتحرون الحق، وأما دعاة البدع والأحزاب فلا يكاد كثير منهم ينتفع بذلك، ولهذا قال فيهم علي رض الله عنه كما رواه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» (٢/ ٦٧٥) رقم (١٠١٧) عن أبي السوار العدوي قال: قال علي رضي الله عنه: **(ليحبني قوم حتى يدخلوا النار وليبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي)** وهو أثر صحيح.

وقال جعفر الصادق: (من زعم أني إمام معصوم مفترض الطاعة فأنا بريء منه)[٣].

وروى ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (١٢٥٤) وقبله أحمد في «فضائل الصحابة» (١/ ٩٩-١٠٠) رقم (٤٩) عن علي أنه قال: (لا يفضلني على أبي بكر وعمر أحد، أو لا أجد أحداً يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري) وهو صحيح. فهذا الصنف المتعجرف ليس له إلا التعزير والتأديب وأكرم به من مؤدب، فلله در أمير المؤمنين علي ما كان أقوى ثباته وشجاعته.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٠٦)، وهو صحيح.

(٢) أخرجهما أحمد في المصدر نفسه، وهو صالح للاحتجاج.

(٣) ذكره المزي في «تهذيب الكمال» والذهبي في «السير» (٦/ ٢٥٩)، وسنده حسن.

إن الرفض لن يطأطئ رأسه ويسحب على وجهه إلا بالمواقف الحاسمة كموقف علي هذا، وها أنا أسرد لك من أحوال أبطال الآل الذين جعلهم الله من أهل البر والاعتدال وجاءت على ألسنتهم أطيب الأقوال، وتحققت على أيديهم أحسن الأعمال.

ضياع الدول وتسلط الأعداء عليها بسبب ركونها إلى الرفض

سَيِّر طرفك أيها القارئ في تاريخ أهل الإسلام لترى بوائق الرفض على المسلمين حكاماً ومحكومين منذ ظهوره، ولما كان الرفض خصماً للإسلام والمسلمين فهو يوجه الضربة إلى مقاتل المسلمين والقضاء عليهم، واعتبر بما ألحقته الرافضة بالمسلمين منذ بداية ظهورها، لقد توجه الرافضي اليهودي عبد الله بن سبأ إلى خليفة المسلمين عثمان رضي عنه وأعمل المكر والكيد والكذب مما أدى إلى تلك المصيبة الفادحة ألا وهي قتل عثمان رضي الله عنه، واستمرت الرافضة يحولون بين الصحابة وبين جمع الكلمة بطريق الكذب والخداع، فأدى ذلك إلى حدوث معركة الجمل وصفين، ثم دارت الدائرة على مؤسس الرفض وحزبه، فأحرق عليٌّ عدداً كبيراً منهم بالنار بسبب ظهور زندقتهم، ونفى عبد الله بن سبأ إلى المدائن كما صحت بذلك الآثار عن علي رضي الله عنه. ثم استمرت الرافضة تمكر بالمسلمين من جهةٍ، وبآل بيت النبوة من جهة أخرى، وقد سلكت مسلكاً غريباً في حق آل بيت النبوة لا يدركه المسلمون إلا بعد حين، ألا وهو خذلان الأئمة الأعلام من آل بيت النبوة الكرام؛ بل تقديمهم للقتل غدراً بهم ومكراً، كما فعلت بالحسن كادوا أن يقتلوه، وخذلت الحسين وزيد بن علي حتى قتلا، ونشطت الرافضة أعظم وأعظم في خلافة العباسيين فأرسلت إليهم كميناً بعد كمين، مع العلم أن بني العباس من آل بيت النبوة التي تدعي الرافضة أنها منهم وإليهم ؛ بل ترعرع في أحضان الرافضة في هذا الوقت القرامطة والباطنية فلما قويت شوكتهم توجهوا إلى الإبادة الشاملة للمسلمين؛ حتى قتلوا حجاج بيت الله الحرام عند الكعبة، فلما ضعفت الخلافة العباسية رأت الرافضة أن تقيم لها دولاً عن طريق القهر والإبادة للمسلمين، ورأت أنه قد حان الوقت للقضاء على الخلافة العباسية، فقامت دولة الرفض وأوصلت حبال المؤامرة إلى التتار، وأقدمته كوفد على الخلافة الإسلامية، والاتفاق أنهم إذا وصلوا مسحوا بالخلافة الأرض، وقد حصل هذا ثم دارت الدائرة على الرافضة والقرامطة على يد التتار فأباد

دولاً منهم، فأصبحت في خبر كان بعد أن كانت قائمة في كثير من المعمورة الإسلامية، ووصلت حال المسلمين بسبب هؤلاء من البؤس والشقاء والذل والهوان فوق الوصف، وكلما وجدت الرافضة عدواً للمسلمين قوياً مدت له الجسور ليعبر عليها إلى القضاء على المسلمين، وهذا قديماً وحديثاً، فقد تعاونت مع النصارى، واستمرت الرافضة آلة وقوة سرية لكل عدوٍ ينال من الإسلام وأهله، ورافضة اليمن هي فرع عن رافضة العراق وإيران، ومنذ قيام دولة الرفض في اليمن لم يشم اليمنيون العافية النقية، فلا دين سالم لأهل اليمن، ولا دنيا قائمة، فرحم الله الإمام الشوكاني الخبير بأحوال الرافضة في اليمن خصوصاً، فقد نصح للمسلمين في اليمن حكاماً ومحكومين فقال في «أدب الطلب» (٨٥-٨٦): (وهكذا من ألقى مقاليد أمره إلى رافضي وإن كان حقيراً فإنه لا أمانة لرافضي قط، ولا من يخالفه في مذهبه ويدين بغير الرفض، بل يستحل ماله ودمه عند أدنى فرصة تلوح له؛ لأنه عنده مباح الدم والمال، وكلما يظهر من المودة فهو تقيّة يذهب أثره بمجرد إمكان الفرصة، وقد جربنا هذا تجريباً كثيراً، ولم نجد رافضياً يخلص المودة لغير رافضي وإن آثره بجميع ما يملكه وكان له بمنزلة الخول وتودد إليه بكل ممكن، ولم نجد في مذهب من المذاهب المبتدعة ولا غيرها ما نجده عند هؤلاء من العداوة لمن خالفهم، ثم لم نجد عند أحدٍ ما نجد عندهم من التجرّي على شتم الأعراض المحترمة؛ فإنه يلعن أقبح اللعن ويسب أقبح السب كل من تجري بينه وبينه أدنى خصومة وأحقر جدال وأقل اختلاف، ولعل سبب هذا - والله أعلم - أنهم لما تجرءوا على سب السلف الصالح هان عليهم سب من عداهم، ولا جرم فكل شديد ذنب يهون ما دونه، وقد يقع بعض شياطينهم في علي كرم الله وجهه لعلها (حرقاً) عليه وغضباً له حيث ترك حقه، بل قد يبلغ بعض ملاعينهم إلى ثلب العرض النبوي الشريف - صانه الله - قائلاً: (إنه كان عليه الإيضاح للناس وكشف أمر الخلافة ومن الأقدم فيها والأحق بها).

والمتأمل في حال الدولة الهادوية الحاملة للرفض منذ قيامها إلى القضاء عليها بقيام الثورة عام (١٩٦٢م) يرى كيف جعلها الرفض بائرة مهزومة وهاك لمحة عنها:

لقد استمر الهادي يقاتل اليمنيين قرابة ثمانية عشر عاماً ليقيم له دولة، ومع هذا أدركه الموت والقتل والقتال على مشارف صعدة، وأيضاً لم يوفق الهادي لقتال القرامطة علي بن الفضل القرمطي ومن معه كما أوضحنا هذا في كتابنا «رافضة اليمن على مرور الزمن» وقد وفق الله آل يعفر فقاموا بالقضاء على دولة القرامطة، والحمد لله رب العالمين. ولما قامت دولة علي بن محمد الصليحي القرمطي الباطني قضت على الدولة الهادوية واستمرت لا وجود لها أكثر من ثمانين عاماً، ثم قامت بعد ذلك واستمر الصراع المرير بين ملوك الهادوية على الملك حتى بين الولد ووالده والأخ وأخيه وحرمت اليمن بسبب هذه النزاعات الشديدة من أهم الأمور وأعظمها كالأمان والاستقرار ونشر الخير وغير ذلك، وتمكنت الدولة الهادوية من أغلب اليمن في عهد إسماعيل بن القاسم المتوكل، والذي ينظر أسباب هذا التمكن في كتب الهادوية يجد أن هناك عدة أسباب، ومنها: تكفير اليمنيين الذين ليسوا تحت حكم الدولة الهادوية، وهذا الحكم جرأهم على استعمال أنواع الاعتداءات، من استحلال الأموال، وسبي النساء والأطفال، وجعل الأرض خراجية، وقد عاقبهم الله فلم يدم هذا التوسع إلا في عهد المتوكل، فلما توفي عاد التصدع من جديد، وأيضاً لما تقدمت بريطانيا على جنوب اليمن لم تستطع الدولة الهادوية القائمة على دحرها وصدها بل سلمت جزءاً كبيراً من اليمن، وقد كان بعض ملوك الدولة الهادوية غير متعمقين في الرفض فكان يتحقق على أيديهم شيء من الخير.

وخلاصة القول أن الدولة الهادوية كانت مخذولة في مواجهة الكفار القرامطة والباطنية والكفار من النصارى وغيرهم.

ذكر بعض مشاهير رافضة اليمن الطاعنين في صحابة الرسول على مرور الزمن

لقد كان يحصل من قبل رافضة اليمن ما بين الحين والآخر تجديد العداء لصحابة رسول الله ﷺ، فكانت الرافضة ولا تزال تتحين الفرص للقيام بالرفض، وسأذكر بعض النقولات التاريخية في ذلك بدون استقصاء مع بيان الزمن التي حدثت فيه:

١-ما قام به الهادي المتوفى سنة (٢٩٨هـ) لقد نقلنا أنواعاً من السب والطعن في الصحابة من كتب الهادي، ومنها ما هو صريح في تكفيرهم، فانظرها في آخر كتابه «المنتخب».

٢-عبد الله بن حمزة الهالك في القرن السابع سنة (٦١٤هـ) ذكرنا في كلامنا على تكفير الصحابة ولعنهم وتخوينهم مجموعة ممن حكم عليهم بذلك.

٣-أحمد بن سليمان الهالك في القرن السادس سنة (٥٦٦هـ) له كتاب «حقائق المعرفة» وآخر «الحكمة الدرية»، قال شيخنا الوادعي في «صعقة الزلزال» (١/ ٦٨): (وفي هذين الكتابين الزائفين السب الصراح لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكافأ سابهما بما يستحق).

٤-علي بن محمد بن أبي القاسم جمال الدين شيخ ابن الوزير المتوفى سنة (٨٣٧هـ) قد ذكرنا في كلامنا على تكفير الصحابة أنه قال: (قد ظهر فسق وكفر من كفرناه منهم)- يعني: الصحابة.

٥-أحمد بن محمد الزنمة الآنسي المتوفى سنة (١٠٧٩هـ) قال يحيى بن الحسين: (كان شاعراً مجيداً، لكن غالب شعره في الهجو، حتى تعدى ذلك إلى الصحابة رضي الله عنهم)[1].

٦-ما قاله الهبل الهالك سنة (١٠٧٩هـ) قال القاضي إسماعيل بن علي بن الأكوع في كتابه «هجر العلم ومعاقله» (١/ ٢٣٨) وهو يتكلم عن الهبل: (كان جارودي العقيدة، سباباً لصحابة رسول الله ﷺ وبخاصة للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم جميعاً، كان من أول من جاهر بعقيدته، فارتفعت درجته عند الإمام المهدي أحمد بن الحسن؛ لأنه على شاكلته، فكان الوزير له كما ذكر الإمام الشوكاني، ومن أبياته:

العن أبا بكر الطاغي وثانيه ... والثالث الرجس عثمان بن عفانا

ثلاثة لهم في النار منزلة ... من تحت منزل فرعون وهامانا

يا رب فالعنهم والعن محبهم ... ولا تقم لهم في الخير ميزانا

---

(١) نقلاً من «للقاضي الأكوع» (٣/ ١٧٦٦).

تقدموا صنو خير الرسل واغتصبوا ما أحل ابنته ظلماً وعدواناً

وقال في نفس المصدر (١/ ٢٣٩-٢٤٠): (قال المؤرخ يحيى بن الحسين: (ولهذا الرافضي ديوان يتضمن الشتم للصحابة عليهم الرضوان قد أضل به كثيراً من إخوانه الرافضة والطغيان والجهال الذي قد ثبت أن أجهل الناس من سب الصحابة، وزاد هذا الرافضي بما لم يتفوه به رافضي قبله في قوله: (والعن محبهم) لأن الله تعالى يقول: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة:٥٤]) وبالإجماع من المفسرين أنها نزلت في أبي بكر لما قاتل أهل الردة.

٧-يحيى بن الحسين الهالك سنة (١٠٩٠هـ) ترجم الإمام الشوكاني في كتابه «البدر الطالع» ليحيى بن الحسين بن المؤيد بن القاسم فوصفه بقوله: (وكان متظاهراً بالرفض وثلب الأعراض المصونة من أكابر الصحابة، ومشى على طريقته تلامذته أحمد بن ناصر بن عبد الحق المخلافي، وأحمد بن محمد الآنسي، والحسن بن علي بن جابر الهبل، وكانت وفاته سنة (٧٠٥هـ) بمدينة ذمار، ودفن بها [1].

٨-محمد بن علي الحيدان المتوفى سنة (١٠٦٨هـ) قال القاضي الأكوع في «هجر العلم» (١/ ٥٥٣-٥٥٤) في ترجمة الحيدان: (وأنشأ عقيدته وذكر من جملتها تكفير جميع المعتزلة والأشاعرة وتكفير الصحابة الكرام ومن ناصر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وذكر أن النص في علي جلي يكفر مخالفه فيكفر صحابة النبي ﷺ كالخلفاء الثلاثة ومن قال بقولهم وتابعهم واعتقد إمامتهم، وعجائب يقشعر منها الجلد) ا.هـ

٩-كلام ابن عامر في الصحابة المتوفى سنة (١٠٨٨هـ) وقال يحيى بن الحسين - وهو يتحدث عن محمد بن عبد الله بن عامر: (وقال: ومرة قلت له: ما ينبغي سب الصحابة، فأجاب عليٌّ بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ الأنعام:١٠٨]، فتجارى على تحريف القرآن كما ترى، وجعل الصحابة

---

(١) «البدر» (٢/ ٣٣٢) بتصرف.

رضي الله عنهم ممن يدعون من دون الله بمثابة الكفار، فاستوحشت منه عقيدته هذه ونفرَت نفسي عنه، فلم أكالمه بعد ذلك إلا جواباً)[١].

١٠- أحمد بن حسن بن الإمام بن القاسم المتوفى سنة (١٠٩٤هـ)[٢]: (كما أنه أمر بكشط أسماء الخلفاء الراشدين من حول المحراب في جامع صنعاء) ليس من المشروع أسماء كتابة الخلفاء في المساجد، في المحراب أو غيره، وأما كشطها المذكور فهو من شدة بغضه للصحابة والحقد عليهم، ألا ترى أنه كتب غيرها من أسماء الهادوية الرافضة.

١١- أحمد بن سعد الدين المسوري المتوفى (١٠٧٩هـ) قال القاضي الأكوع في «هجر العلم» (٢/ ١٠٨٢) وكان أحمد بن سعد الدين أول من حذف من خطبة الجمعة الثانية أسماء الصحابة رضي الله عنهم، وذلك حينما خطب في جامع صنعاء لأول مرة في ذي الحجة سنة (١٠٧٠هـ)، وهو أول من أدخل في تلك الخطبة أسماء أئمة اليمن)ا.هـ قلت: فعله هذا يدل على أن الغضب الرافضي على الصحابة هو من أجل الملك لا من أجل آل بيت النبوة.

١٢- الحسين بن علي العبالي توفي سنة (١٠٨٠هـ) قال الأكوع في «هجر العلم» (٣/ ١٣٨٨): (وكان هذا السيد المذكور جارودياً متحاملاً على الصحابة فيه غلو واحتراق في حقهم...) ونقل عن الجنداري أنه رأى له كتاباً صنفه في جميعه شتم السلف والخلف.

١٣- يحيى بن محمد الحوثي المتوفى سنة (١٢٤٧هـ) ترجم له الإمام الشوكاني في «البدر» (٢/ ٣٤٤) فقال وهو يتحدث عن تدريسه لكتاب في مناقب علي: (ولكن لم يتوقف صاحب الترجمة على ما فيه؛ بل جاوز ذلك إلى سب بعض السلف).

١٤- قول الإمام يحيى يكشف حقيقة مهمة ذكر القاضي الأكوع في «هجر العلم» (٣/ ٢٦٩٧) وهو يتحدث عن الإمام يحيى: (فمن ذلك أنه اتهم بأنه غير محب لأهل البيت، فلما أراد أن ينفي عن نفسه هذا الاتهام سأل أحد أصحابه عن رأيه في معاوية بن

---

(١) «هجر العلم» للأكوع (٢/ ١٠٦٨).

(٢) «هجر العلم» (٣/ ١٥٦٧).

أبي سفيان، فأجاب بقوله: عليها لعنة الله، فقال لمتهمه: إننا نلعن من أجلكم معاوية منذ أكثر من ألف عام، ولا يعرف أكثرنا عنه أرجل هو أم امرأة). وقد قتل الإمام المذكور سنة (١٣٦٧هـ).

١٥- ما قاله علي عقبات المتوفى سنة (١٣٩٦هـ) قال الأكوع في «هجر العلم» (٢/ ٦٧٦): إذا كان علي عقبات يلعن صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم جميعاً، وبلغ من غلوه المفرط في محبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن أنشد في مجلس عبدالله الوزير في ذمار بيتاً لأحد غلاة الشيعة وهو:

كفانا فخر مولانا علي   حدوث الشك فيه أنه الله.

أعوذ بالله من الزيغ.

أيها القارئ لعلك أدركت بيقين من خلال هذه السلسلة أن الرفض جاثم في اليمن منذ استقرار الهادي إلى عصرنا لم يفارق الرفض اليمن الميمون لحظة من لحظات التاريخ، وما ذكرناه في هذا الفصل هو بيان لبعض المحركين للرفض وبيان لأنواعه حال الظهور، وهو كما رأيت مشتمل على أبشع أنواع السب والطعن في صحابة رسول الله، ورأيت أيضاً أن الطعن المذكور في الغالب من أئمة الهادوية في اليمن لا يعرف من قبل.

رافضة اليمن تؤلف كتباً كثيرة في الطعن في الصحابة رضي الله عنهم

لقد نفقت كتب الرافضة الإثني عشرية عند رافضة اليمن قديماً وحديثاً، وإن كان تدفقها في عصرنا أكثر مما سبق حتى ظهرت آثارها السيئة على الشيعة في اليمن، ومما يدل على هذا ما ذكره يحيى بن الحسين بن القاسم في «هجر العلم» (٢/ ١٠٩١) بقوله: وكان المذكور - أي: يحيى بن الحسين بن المؤيد محمد بن القاسم بن محمد - جارودياً في عقيدته، متحاملاً على الصحابة رضي الله عنهم، غالياً في الرفض لهم، محترقاً داعية، وكان جماعاً لكتب المثالب فيهم، مطرحاً لكتب المناقب، مبالغاً في إحصاء عثراتهم، معرضاً عن فضائلهم، آخذاً للمثالب من كتب الرافضة والكذابين، مثل كتاب «المناقب والمثالب» لأبي حنيفة محمد بن النعمان الرافضي الإسماعيلي العبيدي قاضي العبيدية الذي كان بمصر أيام العبيدية وهو من الرافضة الباطنية ومن كتب غيره من الرافضة).

(وها هو إسماعيل بن عز الدين النعمي التهامي رافضي ألف كتاباً نقله من كتب الرافضة، وصار يملي ما جمعه في جامع صنعاء، فكان فتنة للناس)ا.هـ[١].

ونسرد بين يدي القارئ مجموعة من كتب رافضة اليمن التي حشد فيها الطعن في الصحابة وهي كالآتي:

١- إرسال الذؤابة بين جنبي مسألة الصحابة، قال الإمام الشوكاني في «البدر الطالع» (١/ ٢٩٧) في ترجمة صلاح بن حسين الأخفش: (وله رسالة في الصحابة سلك فيها مسلك التنـزيه لهم على ما فيها من تطفيف لما يستحقونه، ومع ذلك اعترض عليه السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير باعتراض سماه «إرسال الذؤابة بين جنبي مسألة الصحابة» وحاصل ما في هذا الاعتراض: هدم ما بناه السيد صلاح من التنـزيه للصحابة عن السلب والثلب ...).

٢- «العقد الذي انتضد بذكر من قام من العترة ومن قعد» لمؤلفه إسماعيل بن حسين جغمان، قال القاضي إسماعيل الأكوع: (رأيت هذا الكتاب فوجدت فيه من التحامل على صحابة رسول الله ﷺ ورضي عنهم ما لا يليق ولا يصدر إلا عن جاهل متعصب، ولا غرابة في ذلك فقد كان جارودياً مغالياً[٢].

٣- الحكمة الدرية وحقائق المعرفة، قال شيخنا العلامة الوادعي وهو يحذر من كتب الروافض: (ومن بين تلك الكتب «الحكمة الدرية» المنسوبة لأحمد بن سليمان وكذا «حقائق المعرفة» ففيها السب الصراح لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما طهر الله اليمن من هذه الكتب الزائفة)[٣].

٤- ديوان الحسن بن علي الهبل، قال يحيى بن الحسين: ولهذا الرافضي ديوان يتضمن الشتم للصحابة عليهم الرضوان قد أضل به كثيراً من إخوانه الرافضة والطغيان والجهال الذي قد ثبت أن أجهل الناس من سب الصحابة، وزاد هذا الرافضي بما لم يتفوه

---

(١) «البدر الطالع» (٢/ ٢٠٥)، بتصرف.

(٢) «هجر العلم» (١/ ١٥٧)، حاشية.

(٣) «رياض الجنة» (٢٥٥).

به رافضي قبله في قوله: والعن محبهم؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة:٥٤]... ونستغفر الله من حكاية لفظه وكتبه، ولكن ذلك لأجل ألا يغتر به من يغتر به من الجهال، لأنه قد صار ديوانه وأقواله منقولة مع الجهال من إخوانه الرافضة والله أعلم) [١].

قال القاضي الأكوع معلقاً على ذلك: (نقلت هذه النصوص هنا حينما انتفخت أوداج الشيعة الروافض بانتشار «ديوان الهبل» بعد طبعه وتداوله سراً في محيطهم وفي محيط بعض العامة؛ لكي يعرفوا منـزلة الهبل وأشياعه فلا يغتروا ولا ينخدعوا بعقيدته التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، وقد فضحه العلامة المجتهد يحيى بن الحسين بن القاسم حفيد الإمام المنصور القاسم بن محمد، وبين خطورة هذا المسلك وما يترتب عليه من الطعن والسب لصحابة رسول الله ﷺ صانهم الله عما قالوا) [٢].

وقال أيضاً: (وقد حذف الشامي من ديوانه المطبوع ما فيه شتم وذم للصحابة وأثبته في كراسة مستقلة كان يرسلها مع الديوان لمن هم على هوى الشاعر وميوله من الجارودية) [٣].

٥- وقال الإمام الشوكاني: (إسماعيل بن عز الدنيا النعمي رافضي ألف كتاباً نقله من كتب الرافضة، وصار يملي ما جمعه في صنعاء، فصار فتنة للناس) [٤].

قال القاضي الأكوع في ترجمته للنعمي المذكور في «الهجر» (٢/ ٦٣٨): (وكان جارودي العقيدة، كان يقرأ على بعض العامة في جامع صنعاء بعض ما جمع من كتب الرافضة، ويثير فيهم الحقد على علماء السنة في صنعاء، فاستجابوا لدعوته، وذهبوا إلى بيوت العلماء وبعض الأعيان فرجموها، ولولا أن سارع الإمام المنصور علي بن المهدي

---

(١) نقلاً من «هجر العلم» (١/ ٢٣٩-٢٤٠).

(٢) «هجر العلم» (١/ ٢٤٤).

(٣) «هجر العلم» (١/ ٢٤٠).

(٤) بتصرف «البدر الطالع» (٢/ ٢٠٥).

العباس بإخماد هذه الفتنة لامتدت وشملت صنعاء كلها، وقد سجنه الإمام وأرسله إلى سجن في زيلع وبقي فيه حتى مات سنة (١٢٢٠هـ)).

٦- كتاب «السيف الباتر المضي لكشف الإبهام والتمويه في إرشاد الغبي» قال الأكوع في كتابه «هجر العلم» (٢/ ٦٣٨): («السيف الباتر المضي لكشف الإبهام والتمويه في إرشاد الغبي» رد به على كتاب شيخ الإسلام الشوكاني «إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي» وقد اطلعت عليه وفيه تحقير وازدراء بالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وتكفير وتفسيق لمن أحبهم).

٧- «إرشاد الجهول إلى عقيدة الآل في صحب الرسول» ويسمى أيضاً «العسجد المذاب في منهج العترة في الأصحاب» لإسماعيل بن حسين جغمان، قال القاضي الأكوع (١/ ١٥٦): (ولما دعا عبد الله بن الحسن بن المتوكل أحمد إلى نفسه بالإمامة وتلقب بالناصر جمع حوله من هم على شاكلته وعقيدته؛ إذ كان رافضياً ومنهم صاحب الترجمة، فكان من أكبر أعوانه وأبرز رجال دولته).

٨- كتاب «أنوار اليقين في فضائل أمير المؤمنين» لمؤلفه حسن بن أحمد، قال القاضي الأكوع في «هجر العلم» (٢/ ٨٩٤-٨٩٥): (وسماه الجنداري في «الجامع الوجيز»: «أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين» وهو شرح على منظومة له، ذكر فيها مناقب الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال أحد العلماء: إن كتاب «أنوار اليقين» غير معمول به لأنه من مرويات الإمامية، وكتب العلامة المعاصر قاسم بن الحسين العزي بحثاً يؤكد من وجهة نظره أنه للإمام الحسن بن محمد، وعندي منه نسخة) ا.هـ

٩- «الرسالة المنقذة من الغواية في طرق أهل الرواية» لمؤلفها أحمد بن سعد الدين المسوري، قال صاحب كتاب «بهجة الزمن» في أخبار سنة (١٠٥٢هـ) وفيها – أي: في هذه السنة - أنشأ القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري رسالة أبانت عن صاحبها الجهالة، وذلك في الطعن في سنة النبي ﷺ والرد لما جاء منها على ألسنة الرواة والمحدثين وما أتوا به عن سيد المرسلين وخاتم النبيين، وقال: كلما في الأمهات الست لا يحتج به

وأنه كذب[١]، وقد رد عليه يحيى بن الحسين في رسالة سماها «صوارم اليقين لقطع شكوك القاضي أحمد بن سعد الدين»[٢].

١٠- كتاب للحسن بن علي صلاح العبالي قال المؤرخ الجنداري في كتابه «الجامع الوجيز» ما جاء في كتاب «بهجة الزمن» بقوله: (ونسب إليه أشياء من احتراق التشيع منها: تضليل المؤيد بالله أحمد بن الحسين والإمام يحيى بن حمزة، وكل من يُرضي عن السلف والطعن في كتب السنة، ثم قال: ورأيت له كتاباً صنفه في جميعه شتم السلف والخلف ومن قال بمقالتهم مع ضعف عبارات)[٣].

١١- كتاب «السيوف الهاشمية في الرد على فرع الشجرة الأموية المروانية» لأحمد بن سليمان العلفي[٤] وفيه تحامل وطعن على بعض الصحابة.

١٢- ألف الإمام المهدي أحمد بن محمد كتاباً سماه «البحور المغرقة في الرد على صاحب الصواعق المحرقة» رد بها على ابن حجر الهيتمي لتفضيله أبا بكر على الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[٥].

١٣- ألف أحمد بن عبد الله الجندراي كتابين هما «إظهار النفاق من أهل النصب والشقاق» و«روض الفؤاد في مثالب ابن آكلة الأكباد» يريد معاوية رضي الله عنه وقد تاب إلى الله الجنداري بعد أن كان جارودياً، وقد ذكرناه في فصل التائبين.

وها هو الإمام الشوكاني يخبر عن حال الرافضة في عصره قال وهو يتحدث عن حركة الرافضة في اليمن حال خروج كتابه «إرشاد الغبي إلى مذهب آل البيت في صحب النبي»: (وتعصبوا وتحزبوا... وكتبوا أبحاثاً نقلوها من كتب الإمامية والجارودية)[٦].

---

(١) نقلاً من «هجر العلم» (٢/ ١٠٨٢).

(٢) المصدر نفسه مع الحاشية.

(٣) نقلاً من كتاب «هجر العلم» للقاضي الأكوع (٣/ ١٣٨٨-١٣٨٩).

(٤) «هجر العلم» للأكوع (١/ ١٨٨).

(٥) نقلاً من كتاب «هجر العلم» للأكوع (٢/ ١٠٧٤).

(٦) نقلاً من «البدر الطالع» (١/ ٢٣٣).

قلت: فقد صار اعتماد الرافضة في اليمن في التآليف والمقالات والتدريس وغير ذلك على كتب الرافضة الإثني عشرية كما أوضحناه.

أخي القارئ: هذا العدد من الكتب الطاعنة في خير الخلق بعد الأنبياء بدون استقصاء مني تدل على امتداد جذور الرفض في بلاد الإيمان والحكمة، فكيف لو استقصينا في البحث لوجدنا أكثر وأكثر، فماذا يريد القائلون بعدم وجود الرفض في اليمن بعد هذه الأدلة المتنوعة من كلمات إلى مواضيع وأبواب في كتبهم، بل إلى مؤلفات خاصة بالطعن في الصحابة؟ وأيضاً فيها الردود على من يدافع عن الصحابة وينـزههم عما قيل فيهم من الأباطيل، فإلى الله المشتكى من غربة الدين والطعن فيه وفي أجل حملته على الإطلاق.

الاعتماد على الكتب التي احتوت على مثالب الصحابة والقرابة

لقد حذر العلماء من الاعتماد على الكتب التي جعلت مصدراً لذكر الطعون والقوادح في الصحابة الأخيار وآل البيت الأطهار ودعوا إلى فحصها وتمحيصها فما صح منها اعتمد عليه وما لم فلا.

قال الإمام أحمد: (ثلاثة علوم ليس لها أصول: المغازي، والملاحم، والتفسير).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ومعنى ذلك أن الغالب عليها أنها مرسلة ومنقطعة، فإذا كان الشيء مشهوراً عند أهل الفن قد تعددت طرقه فهذا ما يرجع إليه أهل العلم بخلاف غيره)[1].

وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (١/ ١٣) بعد أن ذكر كلام الإمام أحمد: (قلت: ينبغي أن يضاف إليها الفضائل، فهذه أودية الأحاديث الضعيفة والموضوعة، إذا كانت العمدة في المغازي على مثل الواقدي، وفي التفسير على مثل مقاتل والكلبي، وفي الملاحم على الإسرائيليات، وأما الفضائل فلا تحصى كم وضع الرافضة في فضل أهل البيت وعارضهم جهلة أهل السنة بفضائل معاوية بدءوا بفضائل الشيخين وقد أغناهما الله وأعلى مرتبتهما عنها.

---

(١) «الرد على البكري» (١/ ٧٦) تحقيق العجّال.

وقال ابن تيمية أيضاً في «الرد على البكري» (١/ ٧٧): (وأما جمهور المصنفين في الأخبار والتواريخ والسير والفتن من رجال الجرح والتعديل منهم من هو في نفسه متهم أو غير حافظ كأبي مخنف لوط بن يحي وهشام بن محمد بن السائب الكلبي وإسحاق بن بشر وأمثالهم من الكذابين، بل الواقدي خير منْ ملء الأرض مثل هؤلاء وقد علم ما قيل فيه، ومحمد بن سعد كاتبه ثقة لكن ينظر عمن نقل، وكذلك أبو الحسن المدائني وأمثاله وإن سلموا من الطعن فيهم فليسوا من علماء الجرح والتعديل حتى يكون ما رووه ولم ينكروه مقبولاً).

وقال ابن تيمية أيضاً: (وأما باب فضائل الأعمال والأشخاص والأماكن والزمان والقبور فباب اتسع فيه الكذب والبهتان). «الرد على البكري» (١/ ٧٣).

وقال ابن خلدون في «المقدمة» (١/ ٣٧): (فقد زلت أقدام كثير من الأثبات والمؤرخين الحفاظ في مثل هذه الأحاديث والآراء وعلقت بأفكارهم ونقلها عنهم الكافة من ضعفة النظر والغفلة عن القياس وتلقوها هم أيضاً كذلك من غير بحث ولا روية، واندرجت في محفوظاتهم حتى صار فن التاريخ واهياً مختلطاً وناظره مرتبكاً وعد من مناحي العامة).

وقال الذهبي: (وقد تقرر أن الواقدي ضعيف يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج، أما في الفرائض فلا ينبغي أن يذكر)[١].

قلت: هذا التحري وعدم الاعتماد على الواقدي الذي هو خير من أبي مخنف والكلبي والجعفي وأمثالهم بألف درجة فمن باب أولى أن يكون عدم الاعتماد على مثل هؤلاء الذين ذكرنا.

وقال ابن تيمية: (وأما ما ينقله الأخباريون فإن كثيراً مما يسندونه عن كذاب أو مجهول، وأما ما يرسلونه فظلمات بعضها فوق بعض).

---

(١) «السير» (٩/ ٤٦٩).

وقال العلامة ابن جرير الطبري وهو يتحدث عما كتبه في كتابه «تاريخ الأمم والملوك» (١/ ٧-٨): (فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما ينكره قارئه أو يستشنعه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهاً في الصحة ولا معنى في الحقيقة فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا وإنما أتي من قبل ناقليه إلينا وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدي إلينا).

قلت: من خلال هذه النقول يدرك القارئ أموراً:

١- المنهج الصحيح الذي صار عليه علماء الحديث وعلماء التحقيق ألا وهو: عدم الاعتماد على كتب التواريخ وأمثالها، وعدم النبذ لها بل السعي في الفحص والتمحيص لها؛ لأن كتب التواريخ مليئة بالعبر والفوائد، وفيها ما هو صحيح ونافع.

٢- بعض كتب السنة من تفسير وسير وملاحم دخلت فيها روايات مزورة وضعيفة يفهم هذا من كلام الإمام أحمد المذكور آنفاً وغيره، ولا يزال علماء الحديث من سابق ومن لاحق جادين في بيان الصحيح منها والضعيف كثر الله بالرجال من أمثالهم، إذ لولا تصحيح ما صححوا وتضعيف ما ضعفوا لاندثرت السنة وانطمست معالمها.

٣- كثير من الرافضة استغلوا الأحداث التي جرت في عهد الصحابة وفي عهد الأمويين والعباسيين ولفقوها وحرفوا وبدلوا وزادوا ونقصوا، فصار شغلهم الشاغل الإقبال على الأباطيل التي وجدت من صنع أيديهم أو أيدي غيرهم، فجعلوها حجة يرد بها القرآن والسنة وما صح من الآثار السلفية، وهذا هدم للشريعة فتأمله.

تنبيه: ظهر رجل في مطلع القرن الخامس عشر الهجري يقال له طارق السويدان مبتلى بتسجيل أشرطة حول قصص الأنبياء، وهو عاطل من التمحيص والنقد للقصص المذكورة، ومعلوم أن قصص الأنبياء في كتب بني إسرائيل قد دخلها شر مستطير، وبعد إنزاله لهذه الأشرطة أنزل أشرطة عن التاريخ الإسلامي وجعلها محتوية على ما شجر بين الصحابة، ومعلوم أنه قد دخل الكذب الكثير في الفتن التي جرت بين الصحابة، وأكثر من دوَّن هذه الأقاصيص المكذوبة والضعيفة هم الرافضة، وطارق يجعلها قصصاً شبه مسلم بها، فتصور كم سيورد من طعن في الصحابة والقرابة، وأيضاً خالف بهذا التصرف

أمر الرسول ﷺ لنا بالإمساك عما شجر بين الصحابة، وأيضاً خالف إجماع السلف على عدم الخوض في الفتن التي جرت بين الصحابة، وأيضاً أنزل أشرطة يدعو فيها إلى التقريب بين أهل السنة والرافضة، ولا يدعو أحد إلى التقارب المذكور إلا أن يكون مغفلاً لا يدري ما الرفض، أو ماكراً خبيثاً، وما أظن طارقاً إلا من الصنف الثاني.

قبول رافضة اليمن للفجوة بين الصحابة وآل بيت النبوة

لقد بذلت الرافضة الإثنا عشرية الجهود وسارت سيراً غير محمود لتتوصل إلى تصوير الصحابة أعداء للقرابة وكذا العكس؛ لكي يبقى دائماً الشقاق والخصام بين المسلمين بسبب ذلك، وقد ظهرت الفجوة بين الصحابة والقرابة في اليمن على لسان رافضة اليمن حتى شاعت وذاعت، فقد صور الهادي للمسلمين أن المعركة قامت بين الصحابة والقرابة من يوم مات الرسول ﷺ قال في «منتخبه» ص(٤٩٨): (فكان أول ما نقض أبو بكر ما أسند إليه مما فعل بمحمد وأهل بيته بعد شهادته وشهادة من أقامه ذلك المقام له ﷺ بالإبلاغ والأذى لما حمله إليهم)ا.هـ

ولله در المقبلي حيث قال في الرافضة:

قبح الإله مفرقاً	بين القرابة والصحابة
من كان ذلك دينه	فهو السفيه بلا استرابة
الجمع بين ولائهم	يا طالباً عين الإصابة
ما إن قرنت به الدعاء	إلا توقعت الإجابة
إذا كان ذا في عصرنا	متجاوزاً حد الغرابة[١]

وقد كانت هجرته من اليمن إلى مكة حرسها الله بسبب إظهاره الدفاع عن الصحابة.

وكانوا إذا اتهموا الشخص بأنه ليس على طريقهم في الطعن في الصحابة اختبروه، فإن أعلن بالطعن في صحابة رسول الله ﷺ وإلا ثبتت تهمته بذلك، وعلى سبيل المثال ما

---

(١) «مقدمة العلم الشامخ» ص(٥).

ذكره الأكوع في «هجر العلم» (٣/ ١٦٩٧) (حاشية) وهو يتحدث عن الإمام يحيى: (فمن ذلك أنه اتهم بأنه غير محب لأهل البيت، فلما أراد أن ينفي عن نفسه هذا الاتهام سأل أحد أصحابه عن رأيه في معاوية بن أبي سفيان فأجاب بقوله: عليها لعنة الله. فقال لمتهمه: إننا نلعن من أجلكم معاوية من أكثر من ألف عام، ولا يعرف أكثرنا عنه أرجل هو أم امرأة).

وقال الإمام الشوكاني في «ديوانه» ص(٣٣٩) في حرف النون:

قبيح لا يماثله قبيح — لعمر أبيك دين الرافضينا

أذاعوا في علي كل نكرٍ — وأخفوا من فضائله اليقينا

وسبوا لا رعوا أصحاب طه — وعادوا من عداهم أجمعينا

وقالوا دينهم دين قويم — ألا لعن الإله الكاذبينا

وقال بعض المعاصرين:

.تعالوا إلينا إخوة الرفض إن تكن — لكم شرعة الإنصاف ديناً كديننا

مدحنا علياً فوق ما تمدحونه — وعاديتم أصحاب أحمد دوننا

وقلتم بأن الحق ما تصنعونه — ألا لعن الرحمن منا أضلنا

«التعليق على قطر الولي» ص(٣٠٧).

وقال أيضاً: وهو يتكلم عن الرافضة في كتابه «أدب الطلب» **ص**(٨٦-٨٧): (ولا غرو فأصل هذا المظهر الرافضي مظهر إلحاد وزندقة جعله من أراد كيد الإسلام ستراً له، فأظهر التشيع والمحبة لآل رسول الله ﷺ استجذاباً لقلوب الناس؛ لأن هذا أمر يرغب فيه كل مسلم وقصداً للتغرير عليهم، ثم أظهر للناس أنه لا يتم القيام بحق القرابة إلا بترك حق الصحابة، ثم جاوز ذلك إلى إخراجهم صانهم الله عن سبيل المؤمنين، ومعظم ما يقصده بهذا هو الطعن على الشريعة وإبطالها؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم هم الذين رووا للمسلمين علم الشريعة من الكتاب والسنة، فإذا تم لهذا الزنديق باطناً وظاهراً القدح في الصحابة وتكفيرهم والحكم عليهم بالردة بطلت الشريعة بأسرها؛ لأن هؤلاء هم حملتها الراوون لها عن رسول الله ﷺ فهذا لعله الغائية لهم وجميع ما يتظاهرون به من

التشيع كذب وزور، ومن لم يفهم هذا فهو حقيق بأن يتهم نفسه ويلوم تقصيره، ولهذا تجدهم إذا تمكنوا وصارت لهم دولة يتظاهرون بهذا ويدعون الناس إليه) ا.هـ

ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كلام نفيس في «منهاج السنة» (٤/ ٣٣٧): (والكلام في الناس يجب أن يكون بعلم وعدل لا بجهل وظلم كحال أهل البدع، فإن الرافضة تعمد إلى أقوام متقاربين في الفضيلة تريد أن تجعل أحدهم معصوماً من الذنوب والخطايا والآخر مأثوماً فاسقاً أو كافراً، فيظهر جهلهم وتناقضهم كاليهودي والنصراني إذا أراد أن يثبت نبوة موسى أو عيسى مع قدحه في نبوة محمد ﷺ، فإنه يظهر عجزه وجهله وتناقضه، فإنه ما من طريق يثبت بها نبوة موسى وعيسى إلا وثبتت نبوة محمد بمثلها أو بما هو أقوى منها، وما من شبهة تعرض في نبوة محمد ﷺ إلا وتعرض في نبوة موسى وعيسى عليهما السلام بما هو مثلها أو أقوى منها، وكل من عمد إلى التفريق بين المتماثلين أو مدح الشيء وذم ما هو من جنسه أو أولى بالمدح منه أو بالعكس أصابه مثل هذا التناقض والعجز والجهل، وهكذا أتباع العلماء والمشايخ إذا أراد أحدهم أن يمدح متبوعه ويذم نظيره أو يفضل أحدهم على الآخر بمثل هذا الطريق).

وعلى كلٍ: لا تستغرب من قبول رافضة اليمن للفجوة بين الصحابة والقرابة، حيث فصلوا بينهما وجعلوا يرمون الصحابة بكل نقيصة وقبيحة؛ لأنهم يتلقون علومهم من الرافضة الأم الإثنى عشرية، والرافضة الإثنا عشرية تتلقى حقيقة عن القرامطة الباطنية في سلسلة مؤامرة أدركها من أدركها وجهلها من جهلها، ألا فلا تكن من الغافلين. فيكفيك أخا الإسلام هذا الذي أوضحه العلماء من قبول رافضة اليمن للفرقة والفجوة بين الصحابة والقرابة.

وأنقل بين يديك هذه الصورة قال الدكتور الموسوي في كتابه «لله ثم للتاريخ» (٨١-٨٢) وهو يتحدث عن أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي: (وأورد روايات زعم فيها أن العلاقة بين أمير المؤمنين والصحابة كانت سيئة جداً، وهذه الروايات هي التي تنسب في تمزيق وحدة المسلمين، وكل من يقرأ هذا الكتاب يجد أن مؤلفه لم يكن سليم النية).

فهذه الروايات الكثيرة التي حشدها الطبرسي في كتابه «الاحتجاج» وغيره منهم كثير وهي طاعنة في الصحابة، وتصورهم في عداء مستفحل بينهم وبين القرابة، وأنها مزقت كل صلة وأخوة بينهم، وقد عقدت فصلاً في ثناء الصحابة ودفاعهم عن القرابة وثناء القرابة على الصحابة، وأثبتُّ ذلك بالأدلة الصحيحة، لأن به يتم انكشاف الرفض الخبيث فدونكه:

* لقد حرر أهل العلم أن أصل الأحاديث والآثار الطاعنة في الصحابة من وضع اليهود والزنادقة والكذابين، لكن الرافضة اعتمدت عليها اعتماداً كلياً دون مبالاة بالعمل بالآيات المصرحة بفضلهم والأحاديث الصحيحة العامة والخاصة في مدحهم، ودون رجوع إلى كلام أهل العلم في ذلك، فكانت بهذا متعاملة مع الصحابة كتعاملها مع عدو لها، وقد أبان الباحثون والمحققون أن أصل الروايات التي تحط من شأن صحابة رسول الله ﷺ وتمس بأهل بيته الأطهار هي مما صنعته أيدي اليهود والزنادقة، وإليك بيان ذلك:

* **قال محمد بن إبراهيم الوزير في «العواصم» (١/ ١٨٢)**: (وذكر الحافظ العلامة ابن تيمية أن الذي روى ما يناقض ذلك (يهودي) أظهر الإسلام لتقبل أكاذيبه، ثم وضع تلك الأكاذيب وبثها في الناس، فيا غوثاه ممن يقبل مجاهيل الرواة في انتقاص خير أمة بنص كتاب الله وخير القرون بنص رسول الله، فحسبنا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله).

* وقد ذكر الطوسي (أن زرارة من أسرة نصرانية وكان أبوه رومياً) وذكر غير واحد من مؤلفيهم أن زرارة هذا كان يكذب على جعفر الصادق حتى قال الدكتور الموسوي: إن صحاحنا طافحة بأحاديث زرارة وهو في مركز الصدارة بين الرواة، وهو الذي كذب على أهل البيت وأدخل في الإسلام بدعاً ما أدخل مثلها أحد، كما قال أبو عبد الله، ومن راجع صحاحنا وجد مصداق هذا الكلام ومثله بريد حتى أن أبا عبد الله لعنهما)[١].

قلت: وقد نقل بعض الرافضة إجماع الرافضة على توثيق زرارة المذكور.

---

(١) «لله ثم للتاريخ» ص (٧٧-٧٩).

وقال السيد حسين الموسوي في كتابه «لله ثم للتاريخ» (٨١-٨٢): (لقد ظهر في طبرستان جماعة تظاهروا بالعلم وهم ممن اندسوا في التشيع لغرض الفساد والإفساد وذكر منهم:

١-الميرزا حسين بن تقي النوري... مؤلف كتاب «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» جمع فيه أكثر من ألفي رواية من كتب الشيعة ليثبت بها تحريف القرآن الكريم، وجمع أقوال الفقهاء والمجتهدين، وكتابه وصمة عار في جبين كل شيعي.

٢-أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب كتاب «الاحتجاج» أورد في كتابه روايات مصرحة بتحريف القرآن، وأورد أيضاً روايات زعم فيها أن العلاقة بين أمير المؤمنين والصحابة كانت سيئة جداً، وهذه الروايات التي تتسبب في تمزيق وحدة المسلمين وكل من يقرأ هذا الكتاب يجد أن مؤلفه لم يكن سليم النية.

٣-فضل بن الحسن الطبرسي صاحب «مجمع البيان في تفسير القرآن» ذلك التفسير الذي شحنه بالمغالطات والتأويل، ثم قال صاحب كتاب «لله ثم للتاريخ» إن منطقة طبرستان والمناطق المجاورة لها مليئة بيهود الخزر، وهؤلاء الطبرسيون هم من يهود الخزر المتسترين بالإسلام، فمؤلفاتهم من أكبر الكتب الطاعنة بدين الإسلام، بحيث لو قارنا بين «فصل الخطاب» وبين مؤلفات المستشرقين، الطاعنة بدين الإسلام لرأينا «فصل الخطاب» أشد طعناً بالإسلام من مؤلفات أولئك المستشرقين، وأيضاً بعد أن ذكر روايات تطعن في الله رب العالمين وفي الصحابة وفي آل بيت النبوة قال ص (٧٧): (فهذه آثار يهودية أدخلت إلى التشيع على يد هشام بن الحكم المتسبب والمشترك في مقتل الإمام الكاظم عليه السلام ويد هشام بن سالم وشيطان الطاق والميثمي علي بن إسماعيل صاحب كتاب «الإمامة»).

ولا تنس أن الرافضة قد قبلت أكاذيب عبد الله بن سبأ اليهودي المؤسس الأول للكذب باسم الدين، وها هو هاشم بن معروف الحسيني من علماء الرافضة الأذكياء يقول في كتابه «الموضوعات في الآثار والأخبار» ص(٢٥٣) كما في كتاب «رجال الشيعة في الميزان» ص(١٧٠): وبعد التتبع في الأحاديث المنتشرة في مجاميع الحديث كـ«الكافي»

و«الوافي» وغيرهما نجد أن الغلاة والحاقدين على الأئمة والهداة لم يتركوا باباً من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إلى سمعتهم، وبالتالي رجعوا إلى القرآن الكريم لينفثوا عن طريقه سمومهم ودسائسهم؛ لأنه الكلام الوحيد الذي يتحمل ما لا يتحمله غيره، ففسروا مئات الآيات بما يريدون، وألصقوها بالأئمة الهداة زوراً وتضليلاً، وألف علي بن حسان وعمه عبد الرحمن بن كثير وعلي بن أبي حمزة البطائني كتباً في التفسير كلها تحريف وتحريف وتضليل لا تنسجم مع أسلوب القرآن وبلاغته وأهدافه. وقال: كما وضع قصاص الشيعة مع ما وضعه أعداء الأئمة عدداً كبيراً من هذا النوع للأئمة الهداة ولبعض الصلحاء والأتقياء، في حين أن الأئمة كانوا في غنى عن كل ذلك، وقد لعنوا كل من يضعهم فوق مستوى الإنسان وبغير المنزلة التي وضعهم الله بها [(١)].

وقال الإمام ابن الوزير في كتابه «العواصم والقواصم» (٢/ ٥١): (إن جميع الأكاذيب المروية أسندها الكذابون إلى الصحابة، والمحدثون عرفوا الكذابين وحملوا أكاذيبهم عليهم، والحمقى من أهل الكلام نزهوا أولئك الذين جهلوا أحوالهم وحملوا أكاذيبهم على المعروفين بالإيمان والإسلام والصحبة والعدالة والنبالة وعكسوا ما يجب، ألا ترى أن صاحب هذا الكلام الذي في «شرح النهج» قدح في أبي هريرة بروايته لخطبة علي عليه السلام بنت أبي جهلٍ وطول في ذلك، ثم نقل عن السيد المرتضى أن الراوي لذلك عن أبي هريرة هو الكرابيسي وأن الحمل في ذلك عليه.

وقال العلامة ابن الوزير أيضاً في نفس المصدر (٢/ ٤٣): (وذكر المحققون أن الكذب على رسول الله ﷺ لم يكن في زمن الصحابة ولا زمن التابعين لا من برهم ولا من فاجرهم، وإنما كان ذلك أيام بني العباس، ومن نظر فيما رواه أهل المعاصي في هذا وقت القديم عرف صحة قول المحققين).

وقال أيضاً: وأما الزنادقة فتراهم إذا ذكروا أحداً من أئمة الإسلام الذين تملأ محاسنهم الدواوين وتمل حسناتهم الكاتبون لم يذكروا له إلا ما لم يصح من المساوئ

(١) المصدر نفسه ص (١٧٢).

والمثالب والفواحش المفتراة والمعايب، وليس العجب ممن يقدح في الأكابر من هؤلاء الأسافل، ولله در القائل:

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني فاضل

وإنما العجب من بلادة من يسبق إلى عقله صدق أخس الناس، ومن خير أحواله أن يكون مجهولاً في ذم خير الناس بنص كتاب الله تعالى وشهادة رسول الله ﷺ، ومن أدنى أحواله أن يكون على من جرحه من الأراذل مقدماً مقبولاً.

واعلم أنا قد جربنا في أنفسنا ومن عاصرنا من الأئمة والفضلاء كذب الكذابين عليهم، وحسد الحاسدين لهم، وهذه عادة مستمرة للأنجاس في حسد خيار الناس، ولذلك قيل:

إن العرانـين تلقاهـا محسـدة ولن ترى للئام الناس حساداً

الحاسد يفتري على المحسود فلو قبل كل قدح من غير تثبت لبلغ الشيطان وجنوده أغراضهم في أهل المراتب الرفيعة من العلماء والصالحين وحملة العلم ونقلة الآثار، فكيف يجوز أن يصدق على ابن أبي الحديد والإسكافي أن يجرحوا عيون السلف الصالح بروايات لم يصححوا منها واحدة ولا أوضحوا لها طريقاً يعلم براءتها من دسيس الملاحدة) «العواصم» (٢/ ٥٦-٥٧).

رافضة اليمن يكثرون من نقل الأكاذيب على آل بيت النبوة ويجعلونه ديناً

كذبت الرافضة على آل بيت النبوة كذباً كثيراً، حتى إن الكذاب الواحد منهم قد يصل كذبه إلى الآلاف كما حصل من زرارة بن أعين الزنديق في حق جعفر الصادق، وقد نشطت الرافضة في نشر أكاذيبها وانتشر ذلك، وكان لرافضة اليمن الحظ الأوفر من قبول تلك الأكاذيب، ورافضة اليمن لم تتجرأ على الكذب على رسول الله وآل بيته وصحابته ابتداءً، ولكنها قبلت ذلك وما دامت قد قبلت ذلك فهي داخلة في قول المصطفى ﷺ: (**من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**)[1]، بل جاء عن علي رضي

---

(١) رواه مسلم في مقدمة صحيحه عن سمرة.

الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (**لا تكذبوا علي فإنه من يكذب علي فليلج النار**) رواه البخاري رقم (١٠٦) ومسلم في «المقدمة» والحديث متواتر.

فيا ويل من كذب على النبي ﷺ أو على آل بيته.

وقد صاح العلماء من كثرة كذب الرافضة وأعلنوا بهم وشنعوا عليهم غاية التشنيع قال العلامة المقبلي في «العلم الشامخ» (٦١): (وأما الزيدية ونحوهم من سائر أهل الفنون من غير المحدثين الذين هم الحجة في فنهم، فحالهم أعجب! وترى المتفقهة في عصرنا وبلدنا يقولون: رواه أهل البيت، ويجعلون ذلك دليلاً قاطعاً لا ينازع فيه عندهم إلا بغيض بزعمهم، وإذا تحققت معنى رواية أهل البيت وجدت غالبه أن رجلاً منهم ذكره في كتابه غير متحمل عهدته لا عن استناد فيه ولا إرسال بشرطه، إنما هو ممرض كرُوِي أو بصيغة البلاغ أو بصيغة الإرسال ممن عرف حاله أنه يقبل المرسل مطلقاً، ثم كون رجل من أهل البيت ذكر ذلك الحديث في كتابه لا يلزم منه كون رواته جميعاً من أهل البيت، ولم يثبت ذلك، ولو ثبت فليس بنافع، إذ الجرح والتعديل يتطرق إليهم، ولم يقل بعصمة أفرادهم ولا بعدالة كل فرد منهم أحد من الأمة حتى غلاة الإمامية، ومن كلمات متفقهة زماننا أن الهادي ومذهبه هو المعتمد في اليمن لا يُروى إلا عن آبائه، وهذا كذب محض إلا أنهم لا يعرفون كذبهم؛ لعدم معاودة كتبه، ومن عرفها منهم وقال ذلك كان كذبه عمداً).

وإليك طائفة من رواياتهم للأحاديث المكذوبة على آل بيت النبوة منقولة من «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للعلامة الشوكاني، وسأقتصر على بعض الأحاديث التي ذكرها، أما الأحاديث الضعيفة في الفوائد فلن أنقلها هاهنا:

قال الشوكاني رحمه الله في «الفوائد» ص(٣٤٢):

١- حديث: (**خلقت أنا وعلي من نور، وكنا على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام، ثم خلق الله آدم فانقلبنا في أصلاب الرجال، ثم جعلنا في صلب عبد المطلب ثم، شق أسماءنا من اسمه فالله محمود وأنا محمد، والله الأعلى وعلي علي**) وهو موضوع وضعه جعفر بن أحمد بن علي بن بيان وكان رافضياً وضاعاً.

٢- حديث: (**لقد صلت الملائكة عليَّ وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره**) في إسناده محمد بن عبيد الله بن أبي رافع رجل منكر الحديث قال في «اللآلئ»: وهو من رجال ابن ماجة، والحديث أخرجه ابن مردويه في فضائل علي، وقد رواه ابن عدي بسند آخر عن أنس مرفوعاً قال في «الميزان»: هذا الحديث إفك بين، وقد رواه ابن عساكر من حديث أبي ذر.

٣- قول علي رضي الله عنه: (**أنا عبد الله وأخو رسول الله أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين**) رواه النسائي في «الخصائص» وفي إسناده عباد بن عبد الله الأسدي وهو المتهم بوضعه. وقال ابن المديني: ضعيف الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال في «الميزان»: هذا الحديث كذب على علي. وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي بأن عباداً ضعيف. قال المعلمي في تعليقه على هذا الحديث في «الفوائد» ص(٣٤٤): (لا يفيده ذلك شيئاً مع كلام كبار الأئمة فيه وظهور سقوطه).

٤- حديث: (**يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع: لا يحاجك فيها أحد من قريش أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم في القضية وأعظمهم عند الله مزية**) رواه أبو نعيم عن معاذ مرفوعاً وهو موضوع آفته بشر بن إبراهيم الأنصاري وقد رواه أبو نعيم عن أبي سعيد مرفوعاً.

٥- حديث: (**أنت أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار**) رواه البزار عن أبي ذرٍ مرفوعاً، وفي إسناده محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع متهم، وعباد ضعيف رافضي. قلت: محمد بن عبيد الله متروك.

٦- حديث: (**ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلي بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول - وهو آخذ بيد علي -: هذا أول من آمن بي، وهو أول من يصافحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق**

والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي) رواه العقيلي عن ابن عباس مرفوعاً، وقال: في إسناده داهر بن يحيى الرازي كان ممن يغلو في الرفض ولا يتابع على حديثه، وابنه عبد الله بن داهر كذاب وهو الراوي عنه، وقد رواه الحاكم في «الكنى» من طريق أخرى وقال: إسناده غير صحيح. وفي «الميزان» في ترجمة إسحاق بن بشر الأسدي: إنه كذاب وضاع أورد له هذا الحديث.

٧- حديث (**أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه - يعني علياً - ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين**) رواه الطبراني عن ابن مسعود مرفوعاً، وفي إسناده ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف وليس بثقة وقد اتهم بوضعه. وقد رواه الطبراني أيضاً من غير طريقه، قال المعلمي في تعليقه على هذا الطريق في «الفوائد» ص(٣٤٥): (في سنده يحيى بن يعلى الأسلمي وهو تالف، وفيه من لم أعرفهم، وذكر قصة متعلقة بالاستخلاف له.

٨- حديث: (**إن أخي ووزيري وخليفتي من أهلي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي**) رواه ابن حبان عن أنس مرفوعاً، قال ابن الجوزي والذهبي: إنه موضوع، والمتهم به مطر بن ميمون الإسكافي. قلت: لفظة (**يقضي ديني**) صحيحة.

٩- حديث: (**من لم يقل: علي خير الناس فقد كفر**) رواه الخطيب عن علي مرفوعاً وهو موضوع والمتهم به محمد بن كثير الكوفي. ورواه الحاكم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ عن جبريل أنه قال: (**يا محمد علي خير البشر، من أبى فقد كفر**) وفي إسناده محمد بن علي الجرجاني وهو المتهم به، ومحمد بن شجاع الثلجي وهو كذاب، وعمر بن حفص الكوفي وليس بشيء، ورواه الخطيب عن جابر مرفوعاً بهذا اللفظ ولم يذكر جبريل، وفي إسناده كذاب، وقال في «الميزان»: إنه باطل.

١٠- حديث: (**علي خير البرية**) رواه ابن عدي عن أبي سعيد - مرفوعاً - وفي إسناده أحمد بن سالم أبو سمرة ولا يحتج به، وقال في «الميزان»: هذا كذب. وقال ابن الجوزي: موضوع.

١١- حديث: (**أنا دار الحكمة وعلي بابها**) رواه أبو نعيم عن علي مرفوعاً. قال ابن الجوزي: موضوع. وفيه ما سيأتي في الحديث الذي بعده.

١٢- حديث: (**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب**) رواه الخطيب عن ابن عباس مرفوعاً، ورواه الطبراني وابن عدي والعقيلي وابن حبان عن ابن عباس أيضاً مرفوعاً، وفي إسناد الخطيب: جعفر بن محمد البغدادي وهو متهم، وفي إسناد الطبراني: أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح، قيل: هو الذي وضعه. وفي إسناد ابن عدي: أحمد بن سلمة الجرجاني يحدث عن الثقات بالأباطيل. وفي إسناد العقيلي: عمر بن إسماعيل بن مجالد كذاب. وفي إسناد ابن حبان: إسماعيل بن محمد بن يوسف ولا يحتج به. وقد رواه ابن مردويه عن علي مرفوعاً، وفي إسناده من لا يجوز الاحتجاج به، ورواه أيضاً ابن عدي عن جابر مرفوعاً بلفظ: (**هذا - يعني علياً - أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب**) قيل: لا يصح ولا أصل له، وقد ذكر هذا الحديث ابن الجوزي في «الموضوعات» من طرق عدة وجزم ببطلان الكل وتابعه الذهبي وغيره ...).

١٣- حديث: (**كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله ﷺ: صليت؟ قال: لا، قال: اللهم إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فقالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت**) رواه الجوزقاني عن أسماء بنت عميس، وقال: إنه مضطرب منكر. وقال ابن الجوزي: موضوع، وفضيل بن مرزوق المذكور في إسناده قال ابن حبان: يروي الموضوعات ...).

١٤- حديث (**أنه قال رسول الله ﷺ لعلي حين خرج إلى غزوة تبوك وخلف علياً بالمدينة، فقال له: تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له: إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**) رواه ابن حبان عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً، وقال: باطل. في إسناده حفص بن عمر الأبلي كذاب يحدث عن الأئمة بالبواطيل، ورواه الحاكم في «المستدرك» من حديث علي رضي الله عنه، وقال:

صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بأن في إسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف، وعبد الله بن بكر الغنوي وهو منكر الحديث ...).

١٥- حديث: (**النظر إلى علي عبادة**) رواه الطبراني عن ابن مسعود مرفوعاً، وفي إسناده يحيى بن عيسى الرملي وليس بشيء، ولكنه قد تابعه منصور بن أبي الأسود كما قد ذكره الشيرازي في «الألقاب»، وتابعه أيضاً عاصم بن عمر البجلي كما رواه أبو نعيم في «فضائل الصحابة» كلهم عن الأعمش، وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» من طريق يحيى المذكور، ومن طريق عاصم، ورواه الخطيب عن أبي هريرة مرفوعاً، وفي إسناده محمد بن أيوب بن الضريس يروي الموضوعات، ومحمد بن إسماعيل الرازي قال الذهبي في «الميزان»: هو المتهم بوضعه ...).

١٦- حديث: أنه ﷺ قال لعلي: (**لا يحل لأحدٍ أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك**) رواه ابن مردويه عن أبي سعيد مرفوعاً، وفي إسناده عطية العوفي ضعيف، وقد أخرجه الترمذي من طريقه وحسنه، قال النووي: إنما حسنه الترمذي لشواهده، قال في «اللآلئ»: وأخرجه البيهقي في سننه، وورد من طرق ثم ذكر إسناد البزار عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً، ورواه ابن منيع عن جابر في مسنده مرفوعاً، ورواه ابن أبي شيبة في مسنده عن أم سلمة مرفوعاً.

قلت: استنكر الحديث غير واحد من العلماء وضعفه المعلمي في تعليقه على «الفوائد» (٣٦٧)، والمناقب لا تحرز بمثل هذا الحديث، وأبشع منه حديث: (**لا يحل لأحد أن يرى عورتي إلا علي**) وهو موضوع.

١٧- حديث: (**أمرنا رسول الله ﷺ أن نعرض أولادنا على حب علي بن أبي طالب**) رواه الحسن بن علي العدوي عن جابر مرفوعاً، قال ابن حبان: باطل.

١٨- حديث: (**حب علي يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب**) رواه الخطيب عن ابن عباس مرفوعاً، وقال: باطل.

١٩- حديث: (**من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في حكمه، ويحيى في زهده، وموسى في بطشه فلينظر إلى علي**) رواه الحاكم عن أبي الحمراء

مرفوعاً، قال ابن الجوزي: موضوع وفي إسناده أبو عمر الأزدي متروك. قال في «اللآلئ»: له طريق أخرى عند الديلمي ثم ذكرها.

قلت: في سند الديلمي أبو داود نفيع الأعمى وهو كذاب وضاع، ورواه ابن شاهين عن أبي سعيد مرفوعاً، قال المعلمي في تعليقه على «الفوائد» ص (٣٦٨): (وفي سند الحاكم شيخ الحاكم محمد بن أحمد بن سعيد الرازي وهو واهٍ... ثم عن أبي هارون العبدي وهو هالك يتشيع ويكذب مع غفلة شديدة).

٢٠- حديث: (**اسمي في القرآن: والشمس وضحاها، واسم علي: والقمر إذا تلاها، واسم الحسن: والليل إذا يغشاها، والحسين: والنهار إذا جلاها، واسم بني أمية** ...) رواه الخطيب في السابق واللاحق عن ابن عباس مرفوعاً، وهو موضوع، قال الخطيب: وفي إسناده مجاهيل. قال في «الميزان»: هذا خبر كذب.

٢١- حديث: (**إن الله لم يبعث نبياً إلا بين له من يلي بعده فهل بين لك؟ قال: لا. ثم سألته بعد ذلك، فقال: علي بن أبي طالب**) رواه العقيلي عن سلمان مرفوعاً، وفي إسناده مجهولان وضعيف ...) قال العلامة المعلمي رحمه الله في تعليقه على هذا الحديث في «الفوائد» ص (٣٦٨): (وفيه كذاب أيضاً، ومدلس، وغير ذلك).

٢٢- حديث: (**وصيي وموضع سري وخليفتي في أهلي وخير من أخلف بعدي علي**) رواه ابن ناصر عن سلمان مرفوعاً، قال عبد الغني: أكثر رواته مجهولون وضعفاء، وقال الجوزقاني: باطل لا أصل له، ورواه الأزدي بلفظ: (**سئل ﷺ: من وصيه؟ فقال: من كان وصي موسى؟ قال: يوشع. قال. فإن وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي، وخير من أخلف بعدي علي**) وفي إسناده متروك وضعيف، ورواه ابن حبان بنحوه وهو من نسخة موضوعة، ورواه العقيلي بلفظ: (**وصيي علي بن أبي طالب**) قال في «الميزان»: هذا كذب. ورواه الحاكم عن بريدة مرفوعاً وفي إسناده وضاع.

٢٣- حديث أنه ﷺ قال لأنس: (**أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين، قال أنس: فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، إذ جاء علي فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: علي، فقام مستبشراً فاعتنقه،**

ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق علي بوجهه، فقال علي: يا رسول الله! لقد أريتك صنعت شيئاً ما صنعت لي قط، قال: ما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي) رواه أبو نعيم، قال في «الميزان»: هذا الحديث موضوع، ورواه الجوزقاني عن أبي ذرٍ مرفوعاً: (**كما أنا خاتم النبيين كذلك علي وورثته يختمون الأوصياء**) وهو موضوع.

٢٤- قول علي رضي الله عنه: (**بايع الناس لأبي بكر رضي الله عنه وأنا والله أولى منه وأحق بها منه فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعضٍ بالسيف، ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق منه، فسمعت وأطعت خوفاً أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعضٍ بالسيف، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذاً اسمع وأطع، إن عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لي فضلاً عليهم ...**) رواه العقيلي مطولاً عن عامر بن واثلة الكناني أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه، وقال: فيه رجلان مجهولان. وقال ابن الجوزي: موضوع. وقال في «الميزان»: هذا خبر منكر غير صحيح وحاشا أمير المؤمنين من قول هذا.

٢٥- حديث: (**إن رب العالمين عهد إلي في علي بن أبي طالب، فقال: إنه راية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني، علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة على حوضي، وصاحب لوائي وثقتي على مفاتيح خزائن جنة ربي**) رواه أبو نعيم عن أنس مرفوعاً، قال ابن عدي: لاهز بن عبد الله المذكور في إسناده غير ثقة ولا مأمون يروي عن الثقات المناكير. قال في «الميزان»: هو من أبرد الموضوعات ... .

٢٦- حديث: (**أن النبي ﷺ رأى علياً مقبلاً، فقال: أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة**) رواه الخطيب عن أنس مرفوعاً، وهو موضوع، والمتهم به مطر بن أبي مطر، قال في «الميزان»: هذا باطل ...).

٢٧- حديث: (**من مات وفي قلبه بغض لعلي بن أبي طالب فليمت يهودياً أو نصرانياً**) رواه العقيلي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعاً، وقال: في إسناده علي

بن قرين كان يضع الحديث، والجارود بن يزيد وكان يضع أيضاً، وقد رواه الديلمي في «مسند الفردوس» من غير طريقهما.

قلت: ذكر المعلمي في تعليقه على «الفوائد» ص(٣٧٤) أن له طريقين: الأولى: فيها أحمد بن عبد الله المؤدب وهو هالك يضع الحديث. والثانية: فيها محمد بن الحارث لم يجده.

٢٨- حديث: (**من أحب أن يتمسك بالقضيب الرطب الذي غرسه بيده فليتمسك بحب علي رضي الله عنه**) رواه الأزدي عن البراء مرفوعاً وفي إسناده وضاع، وقد رواه الدارقطني عن زيد بن أرقم مرفوعاً وفي إسناده وضاع ...).

٢٩- حديث: أن قتل علياً رضي الله عنه قتل عمرو بن ود ودخل النبي ﷺ، فلما رآه النبي ﷺ كبر وكبر المسلمون فقال: (**اللهم أعط علياً فضيلة لم تعطها أحداً قبله ولا تعطها أحداً بعده، فهبط جبريل ومعه أترجة، فقال: إن الله يقول: خير هذه الأمة علي بن أبي طالب، فدفعها إليه فانفلقت في يده فلقتين، فإذا فيها جريدة بيضاء مكتوب فيها سطرين: تحفة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب**) رواه الذراع وهو من وضعه.

٣٠- حديث (**أنها نزلت في علي ثلاثمائة آية**) رواه الخطيب عن ابن عباس من قوله، وفي إسناده: سلام بن سليمان الثقفي وجويبر، وهما متروكان، والضحاك وهو ضعيف، وقال ابن الجوزي: موضوع. قال في «اللآلئ»: سلام يروي له ابن ماجة...).

٣١- حديث عائشة رضي الله عنها قالت: لما حضر رسول الله ﷺ الموت قال: (**ادعوا لي حبيبي، فدعوت له أبا بكر، فنظر إليه، ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوت عمر، فنظر إليه ثم وضع رأسه، فقال: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب فوالله ما يريد غيره، فلما رآه أدخله في الثوب الذي كان عليه، فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه**) رواه الدار قطني عن عائشة مرفوعاً، قال ابن الجوزي: موضوع، وقال الدارقطني: غريب تفرد به مسلم بن كيسان الأعور، وتفرد به إسماعيل بن أبان الوراق، قال في «اللآلئ»: ومسلم روى له الترمذي وابن ماجة وهو متروك، وإسماعيل من شيوخ البخاري. وقد رواه ابن عدي من طريق أخرى عن عبد

الله بن عمرو مرفوعاً، وزاد: (فقيل لعلي: ما قال؟ قال: علمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب).

٣٢- حديث: (**لا يحل لمسلم أن يرى تجردي أو عورتي إلا علي**) في إسناده وضاع...).

٣٣- حديث: (**ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة، فقام إليه العباس فقال: ومن هم يا رسول الله؟ قال: أما أنا فعلى البراق.. إلى أن قال: وعمي حمزة أسد الله سيد الشهداء على ناقتي، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة... إلى أن قال: وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت**) رواه مطولاً الخطيب، وذكر فيه أوصافاً للبراق وللناقة التي من نوق الجنة عن ابن عباس مرفوعاً. قال ابن الجوزي: موضوع، وقال في «الميزان»: آفته المتهم به: عبد الجبار بن أحمد بن عبد الله السمسار. وقد رواه الخطيب من طريق أخرى فيها مجاهيل.

٣٤- حديث: (**إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر طوله ثلاثون ميلاً، ثم ينادي منادٍ من بطنان العرش: أين محمد؟ فأجيب، فيقال لي: ارق، فأكون أعلاه، ثم ينادي الثانية: أين علي فيكون دوني بمرقاة، فتعلم الخلائق أن محمداً سيد المرسلين، وأن علياً سيد المؤمنين، فقام إليه رجل، فقال: يا رسول الله، من يبغض علياً بعد هذا؟ فقال: لا يبغضه من قريش إلا شقي، ولا من الأنصار إلا يهودي، ولا من العرب إلا دعي، ولا من سائر الناس إلا شقي**) رواه الدارقطني عن أنس مرفوعاً، وفي إسناده إسماعيل بن موسى وهو رافضي غالٍ وشيخه مجهول، والحديث قال ابن الجوزي: موضوع، وقال في «الميزان»: هذا خبر كذب.

٣٥- حديث: (**يُكسى يوم القيامة إبراهيم ثوبين أبيضين، ثم يقام عن يمين العرش، ثم أدعى فأكسى ثوبين أخضرين، ثم أقام عن يسار العرش، ثم تدعى أنت يا علي فتكسى ثوبين أخضرين فتقام عن يميني، أفما ترضى أن تدعى إذا دعيت، وأن تكسى إذا كسيت، وأن تشفع إذا شفعت؟**) رواه الدار قطني عن علي مرفوعاً. وفي إسناده الحكم بن

ظهير وميسرة بن حبيب وهو كذاب، والحديث موضوع. ورواه الطبراني من غير طريقهما، وقال الحافظ الهيثمي: لا يصح...).

٣٦- حديث: (**أنه ﷺ قال لعلي: أنت وشيعتك في الجنة**) رواه الخطيب عن علي مرفوعاً، وفي إسناده جُميع بن عمر البصري وهو وضاع...).

٣٧- حديث: (**أن أبا بكر رضي الله عنه قال لعلي رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: على الصراط عقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب، فقال علي: سمعت رسول الله ﷺ يقول لي: يا علي! لا تكتب جوازاً لمن سب أبا بكر وعمر**) رواه الخطيب وقال: موضوع من عمل القصاص.

٣٨- حديث: (**إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط لم يجز إلا من كان معه براءة بولاية علي رضي الله عنه**) رواه الحاكم عن **علي** مرفوعاً، قال ابن الجوزي: موضوع، وقال صاحب الميزان: هذا خبر باطل. ورواه الخطيب عن ابن عباس قال: قلت للنبي ﷺ: (**يا رسول الله، للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: حب علي بن أبي طالب**) وفي إسناده محمد بن فارس بن حمدان العبدي. قال أبو نعيم: رافضي غالٍ. وقال الخطيب: هذا الحديث باطل. وفي «الميزان»: هذا موضوع...).

٣٩- حديث: (**إذا كان يوم القيامة قال الله لي ولعلي بن أبي طالب: أدخلا الجنة من أحبكما، وأدخلا النار من أبغضكما، فذلك قوله تعالى:** ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ [ق:٢٤]) في إسناده يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو كذاب، وإسحاق بن محمد بن أبان النخعي وهو الواضع له...).

٤٠- حديث: (**اللهم ائتني بأحب الناس إليك يأكل معي هذا الطير**) قال في «المختصر»: له طرق كثيرة كلها ضعيفة، وقد ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»، وأما الحاكم فأخرجه في «المستدرك» وصححه، واعترض عليه كثير من أهل العلم، ومن أراد استيفاء البحث فلينظر ترجمة الحاكم في «النبلاء»...).

٤١- حديث: (**لما عرج بي رأيت مكتوباً على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي.. نصرته بعلي**) قال في «الذيل»: هذا باطل واختلاق بين... .

٤٢- حديث: (**إن الله لما أخذ ميثاق النبيين أخذ ميثاقك وأنت في صلب آدم، فجعلك سيد الأنبياء وجعل وصيك سيد الأوصياء**) قال الدارقطني: موضوع.

٤٣- حديث: (**يا علي! إن الله قد غفر لك ولذريتك ولوالديك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك**) في إسناده وضاع.

فهذه الأحاديث المكذوبة على الرسول ﷺ هي بعض من الأحاديث المكذوبة في «الفوائد المجموعة» للشوكاني، فكيف بالأحاديث المكذوبة في الكتب التي حشدت فيها وخصصت لها؟ فقد بلغت الأحاديث المكذوبة على علي في «مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه» تأليف يوسف أوزبك بتحقيق الشيخ علي رضا أكثر من خمسمائة حديث. وأما الأحاديث الضعيفة فيه المتعلقة بأمير المؤمنين علي رضي الله عنه فهي أكثر من المكذوبة على الرسول وآل بيت النبوة والصحابة، قد احتوتها كتب رافضة اليمن، بل قد احتوت أضعاف أضعافها، ففي «مقدمة كتاب المصابيح» (١/ ٥٣) أن عبد الله بن حمزة قال: الأحاديث فيهم عليهم السلام من رواية المؤالف والمخالف قريب من ألف ألف حديث.

قلت: يعني مليون حديث. وقد نقل المامقاني عن المغيرة بن سعيد أنه قال: قد دسست في أخباركم أخباراً كثيرة تقرب من مائة ألف حديث كما في «رجال الشيعة في الميزان» ص (١٣٥).

هذا واحد من الكذابين، والكذابون من الرافضة لا يحصيهم إلا الله، بل بلغ بهم الحد إلى تأليف عشرات الكتب كذباً وزوراً، وقد أدرك علماء السنة كثرة الأكاذيب على آل بيت النبوة فبينوا ذلك وحذروا منها غاية التحذير.

قال العلامة ابن القيم في «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (١١٦): (وأما ما وضعه الرافضة في فضائل علي فأكثر من أن يعد، قال الحافظ أبو يعلى الخليلي في كتاب «الإرشاد»: (وضعت الرافضة في فضائل علي رضي الله عنه وأهل البيت نحو ثلاثمائة

ألف حديث). ولا تستبعد هذا فإنك لو تتبعت ما عندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال).

وقال **شيخ الإسلام ابن تيمية** في «منهاج السنة» (٨/ ١٠-١١): (ومن الناس من ينسب إليه – أي: علي رضي الله عنه – الكلام في الحوادث كـ «الجفر» وغيره، وآخرون ينسبون إليه البطاقة وأموراً أخرى يعلم أن علياً بريء منها، وكذلك جعفر الصادق قد كذب عليه من الأكاذيب ما لا يعلمه إلا الله).

وقال شيخنا العلامة الوادعي في «رياض الجنة» (٢٤٧) بعد أن ذكر مجموعة كثيرة من الأحاديث المكذوبة على آل بيت النبوة يخاطب رافضياً: (فإن قلتَ: هذه الأحاديث التي حكمتم عليها بالوضع قد صحت لنا من طريقنا، قلتُ: إذا كان لكم طريق غير طريقة أهل السنة والجماعة فحسبكم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ [النساء:١١٥] ومن أين لكم طرق أخرى وأنتم عالة على المحدثين؟ وإذا كان لكم ثمَّ طرق أخرى فهي غير موثوق بها).

وقد زاد الزنادقة في الكذب في حق فاطمة وعلي أن الرسول ﷺ خصهما بمصحف وقرآن غير القرآن الكريم، وقد تكلمنا عن هذا في كلامنا على دعوى الهادي أن الرسول ﷺ خص علياً بوصية فيها ما يكون إلى يوم القيامة.

وعلى كلٍ: الكذب على آل البيت لا حد له، وهذا يستوي من باب الجملة عند رافضة اليمن ورافضة الإثنى عشرية، وإن كان رافضة اليمن مستوردين لهذه الأكاذيب من الرافضة الأم، فانظر إلى سعة الرفض في اليمن بسبب تلقيهم له من كتب الإثنى عشرية، ولا يخفاك أن هذه الأحاديث المكذوبة على رسول الله ﷺ في آل بيت النبوة قد اشتملت على الطعن في الله وفي رسوله وفي آل بيت النبوة وفي صحابته، فمنها ما يجعل الفرد من آل البيت في مقام الربوبية والألوهية، وتارة تجعلهم في مقام الأنبياء والرسل وهذا كثير جداً.

وقد اتفق رافضة اليمن ورافضة العراق وإيران على أباطيل كثيرة سببها هذه الأحاديث والأقاويل، فلله در المحدثين حيث كشفوا هذه الأباطيل وغيرها، وكان الواجب على الشيعة في اليمن وغيره أن يقبلوا نقد أهل الحديث للأباطيل الملصقة بأهل بيت النبوة والصحابة وغيرهم، وإلا كانوا قابلين للكذب وغيره من الأباطيل بتعمد ودخلوا في الوعيد الشديد ألا وهو قول الرسول ﷺ: (**من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**) وهو حديث متواتر.

وعلى هذا: لا يجوز التحديث بالأحاديث المذكورة وأمثالها في مقالات أو تأليفات إلا على جهة الطعن فيها، هذا ما نأمله من الشيعة المنصفين.

رافضة اليمن يخوّنون بعض الصحابة

الخيانة لله ولرسوله وللمؤمنين من كبائر الذنوب، ولهذا من صنف في أبواب الكبائر جعل الخيانة من الكبائر، فرمْي أحد من الصحابة بذلك من أعظم الظلم، وقد أكثرت الرافضة من تخوين الصحابة واشتهرت بوضع الروايات الملفقة فيهم، وقد أخذت رافضة اليمن من الروايات الطاعنة في الصحابة ظناً منها أنها وجدت بغيتها، ومن ذلك ما قاله العلامة الوادعي: (وأما الأخذ من كتب البلد فقط فهذا يدل على قصور الهمة، وقد كان العلماء رحمهم الله يقطعون الفيافي والقفار من أجل جمع العلم، فهل تريد منا أن يكون مرجعنا في العقيدة «شرح الثلاثين المسألة» لحابس الذي يصحح ويضعف على ما يهوى، أذكر الآن مثالاً مما أستحضره من وقت القراءة قال: إن حديث الرؤية لم يروه إلا جرير بن عبد الله البجلي وقد خان أمير المؤمنين، يرويه عن جرير قيس بن أبي حازم، وقيس كان يبغض علياً كذا قال، وحديث الرؤية متواتر، ومن أحسن المراجع في هذا كتاب «حادي الأرواح» للحافظ ابن القيم.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

مما تواتر حديث من كذب ... ومن بنى لله بيتاً واحتسب
ورؤية شفاعة والحوض ... ومسح خفين وهذي بعض[1]

(١) «رياض الجنة» ص (١٠٣). قلت: كلام الحافظ في «الفتح» (١/ ٢٦٩)، نثراً.

وقال أيضاً في المصدر نفسه (١٤٥): أما كلامكم في وائل بن حجر الصحابي الجليل أحد ملوك اليمن بحضرموت فليس ذلك بضائره، ولقد أحسن من قال:

ما ضر تغلب وائل أهجوتها   أم بلت حيث تناطح البحران

فأين سند ذلك الكلام الذي نقلته من شرح البحر أن وائل بن حجر رضي الله عنه كان يخون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويفشي أسراره؟ هل اعتمدت على أساطير الرافضة وأكاذيبهم؟! فإنه، لا يعتمد على حكايتهم المصنوعة، وقد ذكر بعض أهل المصطلح أن أكذب الطوائف: الرافضة.

إذا أردت أن تفتي في أمر فلا بد من ذكر السند؛ لأنه لا يوثق بك ولا بأئمتك الطاعنين في الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وذكر أيضاً أن أحمد بن يحيى بن حابس المعتزلي يقدح في جرير بن عبد الله وقيس بن أبي حازم، فقال شيخنا الوادعي: وجرير بن عبد الله من أفاضل الصحابة، فحق لنا أن نقول لحابس كما قال حسان بن ثابت لمن هجا النبي ﷺ:

أتهجوه ولست له بكفء   فشركما لخيركما الفداء[1]

وقال عبد الله بن حمزة في «العقد الثمين» (٤٠٥): (فعصمة الإمام لا تمنع من أن يستعمل من يخون ويعصي كما فعل الحسن بن علي عليهما السلام في تولية عبد الله بن العباس على الجيش، فأسلم العسكر واستأمن إلى معاوية وأخذ المال في دين الله).

وفي ص (١٥١): (... فباع دينه من معاوية).

قلت: اعتمد عبد الله بن حمزة على طعنه في عبيد الله بن عباس على القصة المذكورة وهي لا تصح. أخرجها بسندها الطبري في «تاريخ الأمم والملوك» (٥/ ١٦٣-١٦٤) وفيها أكثر من علة ففي سندها سليمان بن الفضل قال ابن عدي فيه: رأيت له غير حديث منكر.

(١) «صعقة الزلزال» للوادعي (١/ ٩٦).

وقال أيضاً: ليس بمستقيم الحديث، وأيضاً هي منقطعة؛ لأن ابن شهاب أرسلها، والمشهور أن عبيد الله بن عباس كان أميراً على أهل اليمن لابن عمه علي بن أبي طالب، ولما تولى الحسن ترك عمال أبيه ولم يغيرهم عدا الكوفة فقد ولى عليها المغيرة بن نوفل.

وقال أيضاً: (ولأنا نعلم أن رسول الله ﷺ استعمل عمالاً، فخانوا فلو علم بخيانتهم لم يجز استعمالهم، منهم: خالد بن الوليد يوم العميصاء وقتله لبني جذيمة)[1].

قلت: جعله ما جرى من خالد مع بني جذيمة خيانة غير صحيح؛ لأنهم لم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فقالوا: صبأنا فقاتلهم فتعجل في قتالهم، ولهذا قال الرسول ﷺ: **(اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد)** مرتين. القصة في البخاري رقم (٤٣٣٩). وقال الشراح في قول النبي ﷺ: **(اللهم إني أبرأ إليك...)** أنكر الرسول على خالد العجلة وترك التثبت، وعلى هذا فلا يجوز رمي خالد بالخيانة، وكيف يرمى بالخيانة وقد قال فيه الرسول ﷺ: **(ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم)**[2] وله مناقب كثيرة تنظر في مظانها، وقد استمر خالد يقود المعارك ونصره الله على الكفار نصراً مؤزراً، وهذا مصداق قول الرسول المذكور آنفاً ولم يتهم بخيانة قط، وعندما عزله عمر لم يكن لخيانة ولكن خشي أن يفتن الناس بسبب كثرة انتصاراته في المعارك والسرايا والبعوث كما جاءت بذلك الآثار عند ابن سعد وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم، وهي ترتقي إلى درجة الحسن، وفي أثر صحيح أنه عزله من أجل أنه وزع المال على ذوي الشرف، فالرافضة جندت نفسها لتحطيم مكانة الصحابة، ألا تعلم أيها الرافضي أن خالد بن الوليد تدرس سيرته في الكليات الحربية عند اليهود والنصارى، ألا قاتل الله الرفض الذي قتل مكانة الأمة.

---

(١) «العقد الثمين» (١٦٢).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٤٢٦٢).

وقال أيضاً: وكذلك ولي عبد الله بن عباس رضي الله عنه البصرة، فذهب ببيت المال أخذه وصدر به على الإبل، والقصة مشهورة بحيث لا ينكرها أهل العلم[١]. أقول: هذه القصة ذكرها الطبري في «تاريخ الأمم والملوك» (٥/ ١٤١-١٤٢).

وهي قصة مفتعلة؛ لأنها من طريق أبي مخنف وهو لوط بن يحيى وقد تقدم أنه تالف، وقد جمع بين الرفض وبين الضعف الشديد، ولا يخفاك أن الروايات التاريخية المتعلقة بالأحداث التي جرت في عهد علي ومعاوية وابنه يزيد أكثرها من طريق أبي مخنف.

لقد ذكر بعض الباحثين العصريين أن رواية أبي مخنف في خلافة علي بلغت إلى (١٢٦)، وفي خلافة يزيد بن معاوية بلغت إلى (١١٨) وبلغت روايته في مراسلة أهل الكوفة للحسين وخروجه حتى قتل إلى (١٠٣)، وبالمقابل خلافة عمر بن عبد العزيز لم يكن له فيها إلا ثلاث روايات، ألا يلفت هذا انتباه الخبراء بأصحاب الرفض والدس، ويدفعهم إلى التشاؤم ممن هذا حاله. انظر كتاب «مرويات أبي مخنف» (١٤/ ١٥). وأيضاً القصة فيها سليمان بن أبي راشد الأزدي لا يُدرى من هو، ومما يدل على أن القصة غير صحيحة أن فيها تناقضاً لمن تأملها، وأنكر بعض العلماء نزول ابن عباس البصرة عاملاً عليها من قبل أمير المؤمنين علي حتى قتل، ثم إن قبول اللعن بمجرد روايات تاريخية مع ترك ما هو معلوم من مناقبهم التي جاءت على لسان من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى انحراف عظيم، فابن عباس حبر الأمة دعا له الرسول ﷺ بقوله: **(اللهم علمه الكتاب وفقهه في الدين)**[٢] وقد استجاب الله هذه الدعوة المباركة، وما هو مشهور عن ابن عباس بل معلوم بالضرورة من أنه قام بنشر العلم والتفرغ لذلك، فهذا كاف في رد هذه الافتراءات عليه، فنبرأ إلى الله من الطعن في صحابة رسول الله ﷺ رضي الله عنهم.

---

(١) «العقد الثمين» (١٦٦).

(٢) رواه البخاري في عدة مواضع ومنها (١/ ٣٢١)، ومسلم رقم (٢٤٧٧).

وعلى كل: التخوين لصحابي واحد من صحابة رسول الله أمر جلل فكيف بتخوين من ذكرنا. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وأيضاً: رافضة اليمن طعنوا فيمن هو من آل بيت النبوة كأولاد العباس بن عبد المطلب ولم يراعوا حرمتهم وهم يدعون أنهم يغارون على آل بيت النبوة. ألا فاعتبروا.

وأمر آخر أنبه عليه هاهنا ألا وهو أن رافضة اليمن عندما ذكروا هؤلاء الصحابة أنهم خانوا علياً والحسن، هذا يُعد طعناً في علي والحسن في أنهما ما كان عندهما خبرة في اختيار الرجال الأمناء، وأن معاوية سبق علياً في الخبرة والمشورة، والواقع أن كل هذا لم يحصل ولكن الرافضة جرابهم الكذب، عليهم من الله ما يستحقون.

بعض رافضة اليمن يفسقون الصحابة الذين اعتزلوا القتال في الجمل وصفين

لقد كان من توفيق الله لكثير من الصحابة أن اعتزلوا فتنة القتل والقتال في معركتي الجمل وصفين؛ لأنه قتال لم يدعوا إليه من قبل الله ولا من قبل رسوله ﷺ فاعتزلوا، وانظر كيف اتفقت كلمة الصحابة على قتال الخوارج تحت إمرة أمير المؤمنين علي لما ظهروا تنفيذاً منهم رضي الله عنهم لدعوة رسول الله لهم أن يقاتلوا الخوارج عند ظهورهم، ففعلوا وحمدوا على ذلك، وهذا دليل من أدلة أنهم يدورون مع الحق حيث دار، فاحفظ هذا لهم رضي الله عنهم واعرف حقهم.

ولما كانت الرافضة لا تحمد للصحابة أي فعل جميل ولا تعترف لهم بعظيم إحسانهم الظاهر شنت الطعن على الصحابة الذين اعتزلوا المشاركة في قتال علي مع معاوية ومع عائشة، ورافضة اليمن كثيراً ما تعصف بهم ضلالات الرافضة الإثني عشرية ومن ذلك طعن بعض رافضة اليمن في البررة والأخيار الخيرة من أصحاب المصطفى ﷺ.

قال ابن الوزير في «العواصم» (٣/ ٢٥٩): (واعلم أن بعض الزيدية قد حاول الجزم بتفسيق المتوقفين عن علي عليه السلام) واحتج بأمرين: أحدهما: ما رواه السيد أبو طالب من طريق الحارث بن حوط، أنه سأل علياً عن ابن عمر فأنشده:

واثكلها قـــد ثكلتـــه أروعـا   أبيض يحمي السرب أن يروعا

واستنبط من الحكم بثكله الحكم بهلاكه، ومن الحكم بهلاكه الحكم بهلاك الدين والآخرة). وقد رده ابن الوزير من عدة وجوه كما في المصدر نفسه.

وقال أيضاً في نفس المصدر (٣/ ٢٦٢): (وأما احتجاجهم على فسق الواقفية بقول النبي ﷺ: (واخذل من خذله) فجوابه من وجهين معاً، أما عدم تواتره فظاهر، وأما معناه فقد وضح في قول علي عليه السلام الذي رواه الخصوم أن الواقفين لم ينصروا الحق ولم يخذلوا الباطل، وذلك أنه جعل وقفهم عن الباطل غير خذلان له، فكذلك وقفهم عن الحق، ولأن ذلك هو القدر المتحقق في معنى الخذل وما دونه ظن، ولا يجوز التفسيق بالظن. والله سبحانه أعلم).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ٥٥): (وأكثر أكابر الصحابة لم يقاتلوا لا من هذا الجانب ولا من هذا الجانب، واستدل التاركون للقتال بالنصوص الكثيرة عن النبي ﷺ في ترك القتال في الفتنة وبينوا أن هذا قتال فتنة).

وقال أيضاً كما في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٤١-٤٤٢): (ولأجل هذه النصوص لا يختلف أصحابنا أن ترك علي القتال كان أفضل؛ لأن النصوص صرحت بأن القاعد فيها أفضل من القائم، والبعد عنها خير من الوقوع فيها. قالوا: ورجحان العمل يظهر برجحان عاقبته، ومن المعلوم أنهم إذ لم يبدءوه بقتال فلو لم يقاتلهم لم يقع أكثر مما وقع من خروجهم على طاعته، لكن بالقتال زاد البلاء وسفكت الدماء وتنافرت القلوب وخرجت عليه الخوارج وحكم الحكمان، حتى سمي منازعه بأمير المؤمنين فظهر من المفاسد ما لم يكن قبل القتال ولم يحصل به مصلحة راجحة، وهذا دليل على أن تركه كان أفضل من فعله، فإن فضائل الأعمال إنما هي بنتائجها وعواقبها).

قلت: علي رضي الله عنه لم يبدع ولم يفسق الصحابة الذين قاتلوه، فتصور كيف يكون موقفه من عدد كبير من الصحابة تركوا القتال بالكلية؟ وقد علم أنهم تركوا المشاركة في القتال تديناً ولم يفعلوا ذلك نكاية به ولا بغيره، ويعلم أيضاً أنهم رأوا أنه قتال فتنة لم يتضح فيها جانب الصواب، فقد قال ابن تيمية كما في «مجموع الفتاوى»

(٤/ ٤٤٠) عن علي أنه قال: (لله در مقام قامه سعد بن مالك وعبد الله بن عمر، والله إن كان براً إن أجره لعظيم، وإن كان إثماً إن خطأه ليسير).

قلت: فهذا مدح من أمير المؤمنين علي لسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر في تركهما للقتال معه ومع معاوية.

وأخرج البخاري رقم (٧١٠٩) في صحيحه من طريق حرملة أنه قال: (أرسلني أسامة إلى علي وقال: إنه سيسألك الآن فيقول ما خلف صاحبك؟ فقل: يقول لك لو كنت في شدق الأسد لأحببت أن أكون معك فيه ولكن هذا أمر لم أره).

فانظر إلى موقف علي رضي الله عنه من أسامة وقبوله عذره، والآثار عن علي رضي الله عنه كثيرة أنه كان يرسل إلى الصحابة يدعوهم ليقاتلوا معه، فيستدلون بأحاديث الابتعاد عن الفتن، فيسكت علي رضي الله عنه، ولم يصح عن علي الطعن في أحد من الصحابة الذين اعتزلوا الفتنة.

وقال الجويني رحمه الله: (قد صار طوائف من جلة أصحاب رسول الله ﷺ إلى التخلف عن القتال في زمن علي رضي الله عنه وإيثار السكون والركون إلى السلامة والتباعد عن ملتطم الغوائل، منهم: سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانا من العشرة المبشرين بالجنة، وممن تخلف أولاً: أبو موسى الأشعري وعبد الله بن عمر وأسامة بن زيد وأبو أيوب الأنصاري، وتبع هؤلاء أمم من الصحابة، ولم يشتد نكير علي عليهم) [١].

وقال أيضاً: (وكان علي رضي الله عنه يدر عليهم أرزاقهم وأعطيتهم من بيت المال ولو نقم منهم ما رأوه لبدأهم بنصب القتال عليهم فلم أجد بداً من التنبيه على هذا) [٢].

بل قد ندم علي وغيره ممن شاركوا في قتال معركة الجمل وصفين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وهكذا عامة السابقين ندموا على ما دخلوا فيه من القتال، فندم

---

(١) نقلاً من كتاب «غياث الأمم في التياث الظلم» ص (١١٢-١١٣).

(٢) المصدر السابق ص (١١٤).

طلحة والزبير وعلي وغيرهم، ولم يكن يوم الجمل لهؤلاء قصد في القتال ولكن وقع الاقتتال بغير اختيارهم)[١].

قلت: قد جاءت آثار كثيرة أن علياً ندم ومن ذلك: قوله عند القتال: (يا ليتني مت قبل هذا بعشرين سنة) وهذا الأثر له طرق كثيرة عند نعيم بن حماد في «الفتن» (١،٧٨،٨٠،٨١) وبعضها صحيح، فهلا وسع الرافضة ما وسع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه؟

وهذا كلام قيم لابن تيمية حول فضيلة اعتزال فتنة الجمل وصفين قال: (وأكثر أكابر الصحابة لم يقاتلوا لا من هذا الجانب ولا من هذا الجانب، واستدل التاركون للقتال بالنصوص الكثيرة عن النبي ﷺ في ترك القتال في الفتنة وبينوا أن هذا قتال فتنة)[٢].

فأين رافضة اليمن من موقف علي رضي الله عنه الذي ذكرناه هاهنا، فموقفها هذا هو موقف الرافضة الإثني عشرية على تفاوت فيما بين الرافضتين.

رافضة اليمن يربون صغارهم على بغض الصحابة والطعن فيهم

ليس الرفض في اليمن حبيس الكتب الهادوية بحيث يقال: ليس له أثر على المجتمع، بل يعتنون بتدريس الرفض لصغارهم ككبارهم، ويحرصون على نشأتهم على ذلك، وبما أن استقصاء هذا من عهد الهادي إلى عصرنا يطول، فسأذكر أمثلة على ذلك متعلقة بعصرنا باعتبار أن الرفض في عصرنا في منظور كثير من الناس أخف منه فيما سبق.

قال الأخ الفاضل علي بن أحمد الرازحي في كتابه «توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ» ص (٤-٥) وهو يتحدث عن حضوره في إحدى الإجازات المدرسية الصيفية وعن تدريس الرافضة لهم سب الصحابة: (أما طريقة غرس البغض للصحابة في نفوسنا نحن الصغار وكذلك غيرنا لأن أغلبهم عوام، فمن باب أن الصحابة أخذوا الخلافة على علي وغصبوه حقاً له، وكذا فعلوا مع فاطمة فمنعوها حقها من أبيها وهلم جراً... وقد أصبحت شيعياً محترقاً مبغضاً للصحابة كافة سوى علي بن أبي طالب وأهل

---

(١) «المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال» للحافظ الذهبي ص (٢٢٣).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ٥٥).

بيته - رضوان الله عليهم - ونفر يسير كعمار بن ياسر وسلمان الفارسي - رضي الله عنهما - كنا نشعر ببغضهم بداية بأبي بكر الصديق حتى كان بعضهم يقول: إنه أبو بكر «الذريق» أو أبو بكر «الصندوق»).

قلت: هذا الطريق التي ذكرها الأخ الرازحي مستخدمة عند الرافضة في اليمن عموماً في أماكن تدريسهم وخطبهم ومحاضراتهم ومجالسهم، وقد كشف الأخ الرازحي القناع عن عظيم تأثير هذا الطريق على السامعين فتأمل كلامه، فكيف بحال من يخص بإهداء الكتب المحتوية على سب الصحابة ومن يخص بالتعليم لهذا القصد الخبيث، وأخطر من هذا إرسال الطلاب إلى منبع الرفض الاثنى عشري إلى إيران وتوابعها على أيديهم السنين الطوال، ومن عظيم كيد الرافضة في اليمن أن جندوا بعضاً منهم لأخذ الأبناء الصغار الذين سنهم لا يتجاوز الثانية عشرة إلى مدارس رافضية في البحرين وغيرها- كما نشرت هذا الخبر بعض الصحف اليمنية - بدعوى أنهم أيتام وليسوا كذلك، وأيضاً لا يجوز تسليمهم للرافضة ولو كانوا أيتاماً، وقد ذهب عدد ليس بالقليل من بعض قبائل خولان. وللرافضة في هذا مكر خبيث بهؤلاء الأطفال، فهم يأخذون الطفل ولا يقبلون معه كبيراً من أقاربه، ويشترطون أن يبقى عندهم سنتين بحيث لا يرجع زائراً إلى اليمن إلا بعد سنتين، ويشترطون أن يستمر في الدراسة عندهم حتى ينتهي ويلتزمون له بمرتب إماراتي، وقد أخبرنا بعض من رأى من هؤلاء الأطفال حين رجوعهم إلى اليمن فإذا بهم على طريقة الرفض حذو القذة بالقذة.

أفراد من رافضة اليمن في عصرنا يسبون الصحابة بأقذع أنواع السب

لقد تقدم ذكر أنواع كثيرة من شتائم رافضة اليمن في أكرم الخلق على الله بعد الأنبياء والرسل، ولم يقف الاعتداء على الصحابة بما قد ذكرناه، ولكن بعض الرافضة بلغ بهم التحامق والاستهانة بحقوق الصحابة إلى ما لا يتوقع ومن ذلك ما أخبرني به الأخ محمد بن علي الخولاني الصعدي قال: (أقيمت محاضرة في عمران قبل خمس سنوات لشيخ من مشايخ صعدة وذكر اسمه وأخذ يسأله أثناءها طالب من طلبة الجامعة بعمران وكان مما قال له: يا شيخ، نعرف عنكم أنكم تتكلمون في الصحابة، وهذا غير لائق بكم

من كونكم دعاة ومرشدين؟ فأجابه قائلاً: تأكد من كلامك من هم الصحابة؟ الصحابة هم: عمار بن ياسر وسلمان الفارسي... إلخ.. وليسوا أبا بكرٍ وعمر، الصحابة الذين ذكرتهم لك قبل، لا تسألني عن الكلاب والحمير. يقصد أبا بكر وعمر وعثمان.

هذا السب في محاضرة على مسامع الناس!! فكيف باللقاءات الخاصة؟ ويظهر أن الساب متحفظ، فإذا كان سبه هذا مع التحفظ فمسلم به أن طعنهم فيهم بين أمثاله يكون أفحش من هذا.

وذكر الأخ محمد بن علي الصعدي قائلاً: أما معاوية بن أبي سفيان فالكل يجهر بلعنه، ويجعله قربة نحو الله، ومن شدة بغضهم له أن أحدهم كان إذا أراد أن يبول أو يتغوط قال للحاضرين: أستأذنكم، قالوا: إلى أين؟ قال: إلى الحمام لأكرم معاوية بن هند. وفي جمعهم ومحاضراتهم قلما تركوا لعنه وقذفه.

قلت: يوم الغدير يحصل من الرافضة في اليمن أنهم يذهبون إلى مكان ويرمون جبلاً ويقولون: إنهم يرمون معاوية ويحصل من السب فوق ما يتصور الشخص، ولا يسلم من سبهم في هذا اليوم عامة الصحابة.

وذكر لي أحد الأخوة: أنه كان يعرف جاراً له رافضياً سمى كلبه بأبي بكر، ورأى شخصاً كتب على حماره أبا بكر وعمر!

قلت: هذه البشاعة في سب الصحابة وفي مقدمتهم: أبو بكر وعمر لم تعرف إلا عند الرافضة العراقية الإيرانية، ولما صار هذا الرفض الخبيث العفن يتدفق على رافضة اليمن قبله بعضهم، وظاهر حال هذا الصنف أن اليهود والنصارى عنده أحسن حالاً من صحابة رسول الله ﷺ فعليهم من الله ما يستحقون، وإن قويت هذه الجريمة في اليمن وصل بأهلها الحال إلى ما هو عليه في إيران.

رافضة اليمن يلعنون من يحب الصحابة والقرابة حباً شرعياً

لما كان قصد الرافضة حط قدر الصحابة رضي الله عنهم بحيث لا يذكرون إلا بسوء في نظرهم وتقوم قيامتهم عندما يذكرهم المسلمون بخير؛ خصوصاً إذا ذكرهم أهل السنة لأنهم خير من دافع عنهم، ومن بوائق رافضة اليمن أنهم يلعنون أهل السنة بل

ويكفرونهم؛ لأنهم يذبون عن الصحابة ويحبون آل بيت النبوة حباً شرعياً ليس فيه مغالاة، فمن أجل هذا وأمثاله شنت رافضة اليمن أنواعاً من السب واللعن عليهم.

قال الإمام الشوكاني رحمه الله في كتابه «أدب الطلب ومنتهى الأرب» ص(٨٦): (... ولم نجد في مذهب من المذاهب المبتدعة ولا غيرها ما نجده عند هؤلاء من العداوة لمن خالفهم، ثم لم نجد عند أحد ما نجد عندهم من التجرؤ على شتم الأعراض المحترمة، فإنه يلعن أقبح اللعن ويسب أفظع السب، كل من تجري بينه وبينه أدنى خصومة وأحقر جدال وأقل اختلاف، ولعل سبب هذا والله أعلم أنهم لما تجرءوا على سب السلف الصالح هان عليهم سب من عداهم، ولا جرم فكل شديد ذنب يهون ما دونه). فخذ هذا البيان من الخبير بهم.

وقال القاضي الأكوع في «هجر العلم» (٢/ ٦٣٨) وهو يتحدث عن كتاب «السيف الباتر»: (وقد اطلعت عليه وفيه تحقير وازدراء بالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وتكفير وتفسيق لمن أحبهم).

وقال الجنداري في «الجامع الوجيز» وهو يتحدث عن الحسن العبالي: (ورأيت له كتاباً صنفه، في جميعه شتم السلف والخلف ومن قال بمقالتهم). وقد ذكرنا قول الهبل (والعن محبهم) كما في «هجر العلم» (١/ ٢٣٩).

وقال المقبلي في «العلم الشامخ» (٦٣) وهو يتحدث عما جرى من السب الفاحش عند زيارة قبر الحسن رضي الله عنه: (ولقد رآني في أصحاب لي ناس ونحن عند قبر الحسن السبط... وقد دخل أولئك للزيارة فما وسعهم إلا أن تركوا الزيارة ونكصوا على أعقابهم وسبونا سباً فاحشاً).

قلت: انظر كيف صرح هؤلاء بلعن من ينشر فضائل الصحابة بل وتكفيره، لقد عقدنا فصلاً لرميهم السني بأنه ولد زنا وما ذاك إلا لأنه يحب الصحابة والقرابة حباً شرعياً، ونخشى أنهم يعتقدون أن السني نجس حياً كما هي عقيدة رافضة الإثني عشرية الأم فقد قال الموسوي في كتابه «لله ثم للتاريخ» (٦٨): (وما زال الاعتقاد عند معاشر الشيعة أن لكل فرد من أفراد أهل السنة ذيلاً في دبره، وإذا شتم أحدهم الآخر وأراد أن

يغلظ له في الشتيمة قال له: «عَظْم سُني في قبر أبيك» وذلك لنجاسة السني في نظرهم، إلى درجة لو اغتسل ألف مرة لما طهر ولا ذهبت عنه نجاسته، وما زلت أذكر أن والدي رحمه الله التقى رجلاً غريباً في أحد أسواق المدينة وكان والدي رحمه الله محباً للخير إلى حد بعيد، فجاء به إلى دارنا ليحل ضيفاً عندنا في تلك الليلة، فأكرمناه بما شاء الله تعالى وجلسنا للسمر بعد العشاء، وكنت وقتها شاباً في أول دراستي في الحوزة، ومن خلال حديثنا تبين أن الرجل سني المذهب ومن أطراف سامراء جاء إلى النجف لحاجة ما، بات الرجل تلك الليلة ولما أصبح أتيناه بطعام الإفطار فتناول طعامه ثم هَمَّ بالرحيل، فعرض عليه والدي رحمه الله مبلغاً من المال فلربما يحتاجه في سفره، شكر الرجل حسن ضيافتنا، فلما غادر أمر والدي بحرق الفراش الذي نام فيه وتطهير الإناء الذي أكل فيه تطهيراً جيداً؛ لاعتقاده بنجاسة السني، وهذا اعتقاد الشيعة جميعاً، إذ أن فقهاءنا قرنوا السني بالكافر والمشرك والخنـزير وجعلوه من الأعيان النجسة.

قلت: عقيدة الرافضة هذه هي من جنس عقيدة اليهود، قال أحد كتبة التلمود: (أيها اليهود! إنكم من بني البشر، لأن أرواحكم مصدرها روح الله، وأما باقي الأمم فليست كذلك؛ لأن أرواحهم مصدرها الروح النجسة). وجاء في نص آخر (منذ وجودهم والناس الوثنيون يوسخون العالم؛ لأن أرواحهم تحدرت من الشق النجس)[(١)].

اضطهاد رافضة اليمن لمن يدافع عن الصحابة

قال الإمام الشوكاني في «أدب الطلب» (٨٥-٨٦) - وهذه من بوائق الرافضة بين يديك -: (فإنه لا أمانة لرافضي قط على من يخالفه في مذهبه ويدين بغير الرفض، بل يستحل ماله ودمه عند أدنى فرصةٍ تلوح له، لأنه عنده مباح الدم والمال،وكل ما يظهره من المودة فهو تقية، يذهب أثره بمجرد إمكان الفرصة، وقد جربنا هذا تجريباً كثيراً، فلم نجد رافضياً يخلص المودة لغير رافضي، وإن آثره بجميع ما يملكه، وكان له بمنزلة الخول، وتودد إليه بكل ممكن، ولم نجد في مذهبٍ من المذاهب المبتدعة ولا غيرها ما نجده عند هؤلاء من العداوة لمن خالفهم، ثم لم نجد عند أحد ما نجد عندهم من التجرؤ على شتم

---

(١) نقلاً من كتاب «بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود» (٢/ ٦٠٢).

الأعراض المحترمة، فإنه يلعن أقبح اللعن، ويسب أفظع السب، كل من تجري بينه وبينه أدنى خصومة وأحقر جدال وأقل اختلاف. ولعل سبب هذا والله أعلم أنهم لما تجرءوا على سب السلف الصالح هان عليهم سب من عداهم، ولا جرم فكل شديد ذنب يهون ما دونه).

وقال في «البدر الطالع» (١/ ٢٣٣): (ولما ألفت الرسالة التي سميتها «إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي» ونقلت إجماعهم من ثلاث عشرة طريقة على عدم ذكر الصحابة بسب أو ما يقاربه وقعت هذه الرسالة بأيدي جماعة من الرافضة الذين بصنعاء المخالفين لمذاهب أهل البيت، فجالوا وصالوا و تعصبوا وتحزبوا وأجابوا بأجوبة ليس فيها إلا محض السباب والمشاتمة وكتبوا أبحاثاً نقلوها من كتب الإمامية والجارودية، وكثرت الأجوبة حتى جاوزت العشرين وأكثرها لا يعرف صاحبه، واشتغل الناس بذلك أياماً، وزاد الشر وعظمت الفتنة، فلم يبق صغير ولا كبير ولا إمام ولا مأموم إلا وعنده من ذلك شيء، وأعانهم على ذلك جماعة ممن لهم صولة ودولة، ثم إن تلك الرسالة انتشرت في الأقطار اليمنية وحصل الاختلاف في شأنها، وتعصب أهل العلم لها وعليها حتى وقعت المراجعة والمجاوبة والمكاتبة في شأنها في الجهات التهامية، وكل من عنده أدنى معرفة يعلم أنني لم أذكر فيها إلا مجرد الذب عن أعراض الصحابة الذين هم خير القرون مقتصراً على نصوص الأئمة من أهل البيت؛ ليكون ذلك أوقع في نفوس من يكذب عليهم وينسب إلى مذاهبهم ما هم منه براء، ولكن كان أهل العلم يخافون على أنفسهم ويحمون أعراضهم فيسكتون عن العامة، وكثير منهم كان يصوبهم مداراة لهم، وهذه الدسيسة هي الموجبة لاضطهاد علماء اليمن وتسلط العامة عليهم وخمول ذكرهم وسقوط مراتبهم؛ لأنهم يكتمون الحق، فإذا تكلم به واحد منهم وثارت عليه العامة صانعوهم وداهنوهم وأوهموهم أنهم على الصواب فيتجرءون بهذه الذريعة على وضع مقادير العلماء وهضم شأنهم، ولو تكلموا بالصواب أو نصروا من يتكلم به أو عرفوا العامة إذا سألوهم الحق وزجروهم عن الاشتغال بما ليس من شأنهم لكانوا يداً واحدة

على الحق، ولم يستطع العامة ومن يلتحق بهم من جهلة المتفقهة إثارة شيء من الفتنة، فإنا لله وإنا لله راجعون.

وقال الإمام محمد بن إبراهيم الوزير: هذا وإني لما تمسكت بعروة السنن الوثيقة، وسلكت سنن الطريقة العتيقة، تناولتني الألسنة البذية من أعداء السنة النبوية، ونسبوني إلى دعوى في العلم كبيرة، وأمور غير ذلك كثيرة، حرصاً على ألا يتبع ما دعوت إليه من العمل بسنة سيد المرسلين والخلفاء الراشدين والسلف الصالحين، فصبرت على الأذى، وعلمت أن الناس ما زالوا هكذا

ما سلم الله من بريته ... ولا نبي الهدى فيكف أنا؟[1]

وقال الشوكاني رحمه الله في «البدر الطالع» (١/ ٣٩٥): (وهذا شأن هذه الديار وأهلها، والعالم المنصف في غربة لا يزال يكابد شدائد، ويجاهد واحداً بعد واحد، ولله الأمر من قبل ومن بعد، وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب).

وقال المقبلي في «العلم الشامخ» ص (٣٦٨) وهو يتحدث عن الرافضة في اليمن: وأما الحمقى فيصرحون ويجعلون النصب تولي الصحابة.. إلخ، كما قال الشافعي رحمه الله:

إذا نحن فضلنا علياً فإننا ... روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته ... رُميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفضٍ ونصب كليهما ... بحبيهما حتى أوسد في الرمل

ولي في معناه أيام اللجاج:

أقول على حبه حل مهجتي ... فقال أناس رافضي مبغض الصحب
وقلت: أبا بكر أحب فقال لي كان ... فإن أناس لقد أصبحت في دارك النصب
معنى الرفض والنصب ذلكم ... فوالله ما ديني سوى الرفض والنصب

---

(١) «الروض الباسم» (١/ ١٣).

وقولي:

هواناً علياً عنـد قوم هو الرفـض	وحبي أبا بكر لـدى فرقة نصب
ألا إن هـذا الرفض في مذهـبي فرض	وإنا إلى ذا النصب يا قومنا نصبو

وقال الأكوع في ترجمة عبد الله بن أحمد الشماحي في «هجر العلم» (٢/ ١١٠٠): (كان من أكبر دعاة التشيع جارودي العقيدة تصدر للتدريس في الشمسية بذمار، وتزعم هو ومن شايعه من الفقهاء الجاروديين والعامة حملة الاضطهاد لعلماء السنة وشجر بينهم خلاف كبير كاد يؤدي إلى فتنة هوجاء عمياء.

وذكر الأكوع في الحاشية: فقال في أهل السنة هم نفر من آل الشجني وأفراد من آل القيس ونفر من آل الديلمي وقلة قليلة من آل الأكوع.

وذكر الشرجي في كتابه «طبقات الخواص» أن الوالي صلاح الدين قتل أحمد بن زيد الشاوري بسبب أنه يحث على السنة ويحذر من البدعة وقد عاجل الله القاتل.

قال الأكوع في «هجر العلم»(١/ ١٥٤): وبينما الإمام صلاح الدين عائد من حملته على بني شاور بعد قتله للفقيه أحمد بن زيد الشاوري إذ به يسقط من فوق بغلته.

قلت: ونقل أنه حمل إلى صنعاء ومات على أثر هذه المحنة وصار يقال: قتل عالماً فقتله الله.

وذكر العلامة ابن الأمير الصنعاني في ديوانه من الحوادث في سنة (١١٦٦هـ) أنه اتفق أن خطب أول جمعة من جمادى الأولى ولم يذكر القاسم رئيس الدولة في آخر الخطبة ولم يدْعُ له، قال: فاجتمعوا وقصدوا جماعة من أعيان بيت الإمام وكبرائهم، مثل العلامة: محمد بن إسحاق، ودخلوا عليه وهم جماعة كثيرة وعرفوه بهذا الواقع من الخطيب، فأجاب عليهم بجواب العلماء، وأن هذا الذي تركه ليس بواجب ولا يخل بخطبة ولا صلاة، وهجَّن ما اجتمعوا له ووبَّخهم، وما زالوا يمرون على الأعيان حتى انتهوا إلى محمد بن علي بن حسين بن المهدي وهو من كبار بيت الإمام سناً إلا أنه عار عن حلل العلم والتقوى، فوافق في نفسه على الخليفة، فعرفه الخليفة أن الأمر سهل وأنه يعرف

الخطيب أن لا يعود إلى ذلك، فما أقنعه جواب الخليفة ولا أرضاه، وأصر على اتباع هواه وأنه إذا لم يحبس الخطيب فإنه سيقتله، وهاجت العامة وكثر الهدار.

قلت: وقد جعل الله له فرجاً ومخرجاً من هذه الفتنة، وها هو يقول في غياهب سجن قصر غمدان:

وما حبسوني أنني جئت منكراً ... ولا أنني نافست في الحكم والكرسي

ولكنني أحييت شرعة أحمدٍ ... وأبرزتها شمساً على العرب والفرس

فقال أُلو الجهل المركب أنني ... أردت خلاف الآل عمداً بلا لبس

فقلت جهلتم مذهب الآل أنتم ... وإن طال هذا الجهل آل إلى الطمس

فإن أصول الآل تأبى بأنني ... أقلد كالأعمى يقاد بلا حس

ولكنكم لا تعرفون أصولهم ... ولا الطرد فيما قرروه من العكس

إذا لم يكن للاجتهاد مزية ... من الجهل يا ويح العلوم من البخس[1]

وعلى كلٍ: ندعو أهل الحق إلى الاقتداء بسلفهم في الذب عن أعراض الصحابة، وقبل ذلك عن سنة الرسول، ولا يهولنك بوائق الرفض في هذه البلاد فالله ناصر الحق وأهله، فكم رأيت من انتصارات على أيدي أهل السنة، وكم نشر الله لهم من خير وأطفأ على أيديهم من شر، واعتبر بما تحقق من خير عظيم في هذه البلاد خاصة في عصرنا على يدي والدانا العلامة الوادعي، فقد تصارع مع الرفض صراعاً عنيفاً، ومكروا به مكراً كباراً، وكأنما قاموا بنصر السنة فالحمد لله.

(١) نقلاً من ديوانه ص (٣١).

رافضة اليمن يلعنون أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم

من المعلوم في ديننا أن لعن المسلم حرام بل كبيرة من كبائر الذنوب، وكيف لا وقد قال النبي ﷺ: (**لعن المؤمن كقتله**) (١) وقال الرسول ﷺ: (**لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار**) (٢) وقد قرن اللعان بالفاحش والبذيء فعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (**ليس بالمؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء**) (٣) فأعاذك الله أيها المسلم أن تجعل اللعن على لسانك، فتلعن من لا يجوز لعنه من حيوانات أو جمادات أو جن أو إنس فكيف إذا لعن المسلم أخاه المسلم بدون حجة شرعية، وأما لعن أحد من الصحابة أو القرابة فتلك من البوائق الكبرى والجناية العظمى، وقد ابتليت الرافضة بلعن خيار الخلق وأكرمهم على الله بعد الأنبياء والرسل ألا وهم الصحابة الكرام، فجعلوا ذلك من أعظم ما يتدينون به، وفعلتهم هذه لم يفعلها اليهود مع أتباع موسى ولا النصارى مع أتباع المسيح، ورافضة اليمن لها في اليمن أكثر من ألف عام وهي تلعن الصحابة ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً وغيباً ومشهداً، وفي الخطب والمحاضرات، ولم يسلم من لعنهم لا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا عائشة حبيبة رسول الله ﷺ.

قال الهادي في «المنتخب» ص (٥٠٠): (ثم إن أبا بكر عدا على هذا الذي أخذ من أيدي أصحابه بما ذكر فوقفه على نفسه وأولاده وأولاد أولاده وعلى أصحابه وأولادهم وأولاد أولادهم مؤبداً إلى أن تقوم الساعة، وترك أهله جياعاً ضارعين يتداول ذلك الظالمون ظالماً بعد ظالم عليهم لعنة الله من يومهم ذلك إلى يومنا هذا).

أقول: هذا كذب، فأبو بكر لم يأخذ فدكاً ولم يعطها لأحد من أقاربه، وإنما أبقاها كما هي حتى سلمها عمر للعباس وعلي، وهاهو شاعر الرافضة في اليمن يقول:

---

(١) رواه البخاري رقم (٦٠٤٧) ومسلم (١٥٩).

(٢) رواه أحمد (٥/ ١٥) وأبو داود برقم (٤٩٠٦) والترمذي برقم (١٩٧٦).

(٣) رواه أحمد (١/ ٤٠٤) والترمذي برقم (١٩٧٧) والحاكم (١/ ١٢) والبيهقي (١٠/ ٢٤٢).

قالوا لعنت عتيقا ونعثـلاً والدلاما
فقلت ذلك دأبي حتى أذوق الحِماما [١]

قلت: يريد بعتيق: أبا بكر، وبنعثل: عثمان ، والدلاما: عمر. وله أبيات أخر في لعن وتكفير الخلفاء الثلاثة تجدها في المصدر نفسه، وانظر إلى تصريحه أن ذلك دأبه حتى يموت، وهذا في حق أبي بكر وعمر وهما من الإسلام كالرأس من الجسد، فكيف بمن دونهم من الصحابة رضي الله عنهم؟

وتلاحظ من هؤلاء اللاعنين أنهم في جرأتهم على لعن الصحابة أعظم من الجرأة على لعن الكفار، فمتى كان دأب الرافضة لعن اليهود والنصارى؟ بل متى كانت الرافضة تعرف بلعن اليهود والنصارى فضلاً عن أن تجعل ذلك دأباً لها؟

وممن تكثر الرافضة في اليمن من لعنهم أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ومعاوية وعمرو بن العاص وغيرهم.

لقد وضع بعض الكذابين الرفض حديثاً فيه أن رسول الله لعن أبا موسى، فقد ذكر ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٧٧٢): عن عمار قال: جاء أبو موسى قال: مالي ومالك ألست أخاك؟ قال: لا أدري إلا أني سمعت رسول الله يلعنك ليلة الحملق، قال: إنه قد استغفر لي، قال عمار: قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار). والحديث موضوع فيه محمد بن علي بن خلف، قال ابن عدي: وهذا الحديث يروى من هذا الطريق، ويرويه هذا الشيخ محمد بن علي بن خلف، ومحمد بن علي هذا عنده من هذا الضرب عجائب، وهو منكر الحديث. «الكامل» (٢/ ٧٧٢) وفيه الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦/ ٣٦٦-٣٦٨) قال البخاري: فيه نظر، وقال في موضع آخر: عنده مناكير. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: غال من الشتامين للخيرة. وفيه أيضاً عمران بن ظبيان الكوفي. قال البخاري: فيه نظر. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات

---

(١) «صعقة الزلزال» للوادعي (١/ ١٤٢).

وفي المجروحين. وقال: كان ممن يخطئ لم يفحش خطؤه حتى يبطل الاحتجاج به ولكن لا يحتج بما تفرد به من الأخبار. (٢/ ١٠٥) وقال الحافظ في «التقريب» في عمران: ضعيف ورمي بالتشيع، تناقض فيه ابن حبان.

وأيضاً تعتمد رافضة اليمن وغيرهم على الطعن في أبي موسى وغيره ممن ذكرنا على رواية فيها أن أبا موسى قال في شأن التحكيم الذي كان فيه من قبل علي: أيها الناس! إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نر أصلح لأمرها ولا ألم لشعثها من أمر قد أجمع رأيي ورأي عمرو عليه، ألا وهو أن نخلع علياً ومعاوية، وتستقبل هذه الأمة هذا الأمر فيولوا منهم من أحبوا عليهم، وإني قد خلعت علياً ومعاوية فاستقبلوا أمركم وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً، ثم تنحَّى). القصة معروفة ماذا دار بين عمرو بن العاص وأبي موسى على حسب هذه الرواية، وفيها أيضاً أن علياً رضي الله عنه كان يلعن معاوية وعمرو بن العاص وأبا الأعور السلمي، واعتماد الرافضة أيضاً في لعن المذكورين على هذه القصة وهي لا تصح، وإليك بيان ذلك:

فهي ضعيفة من جهة سندها، ففيها راويان متهمان في عدالتهما وهما: أبو مخنف لوط بن يحيى وأبو جناب الكلبي، الأول: ضعيف ليس بثقة قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٤١٩) في ترجمة لوط: (أخباري تالف تركه أبو حاتم وغيره، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء، وقال ابن عدي: شيعي صاحب أخبارهم. والثاني وهو أبو جناب: قال فيه ابن سعد: كان ضعيفاً. وقال البخاري وأبو حاتم: كان يحيى القطان يضعفه، وقال عثمان الدارمي: ضعيف. وقال النسائي: ضعيف.

ومن لعنهم لمعاوية ما قاله عبد الله بن حمزة في «العقد الثمين» ص (١٦٤): (ومن ذلك فعل معاوية اللعين وكيده في قيس بن سعد بن عبادة لما ولي مصر واستحكم أمره فيها وكاد معاوية إلى قوله فيه: فأعمل الملعون كيده فأظهر في بلاد الشام أن قيس بن سعد قد صار من جملتنا).

وقال الأكوع في «هجر العلم» (٣/ ١٦٩٧) (حاشية) متحدثاً عن الإمام يحيى بن حميد الدين: (كان على قدر كبير من الذكاء والفطنة وسرعة الإجابة وتروى له في ذلك قصص كثيرة، فمن ذلك: أنه اتهم بأنه غير محب لأهل البيت، فلما أراد أن ينفي عن نفسه هذا الاتهام سأل أحد أصحابه عن رأيه في معاوية بن أبي سفيان فأجاب بقوله: عليها لعنة الله، فقال لمتهمه: إننا نلعن من أجلكم معاوية منذ أكثر من ألف عام ولا يعرف أكثرنا عنه أرجل هو أم امرأة!!).

ولا ينبئك مثل خبير، فالإمام يحيى عارف بحال مجتمعه، وأن الرافضة جهلت المجتمع حتى صار كالببغاء يردد ما تقوله الرافضة، والأمثلة على هذا التجهيل كثيرة، وقد ذكرنا شيئاً منها في كلامنا على حال أهل اليمن في عهد الرفض فيه.

وقال شيخنا الوادعي وهو يرد على رافضة اليمن في نسبة اللعن لمعاوية ومن معه إلى علي بن أبي طالب: (أما اللعن فلم نجده في شيء من كتب السنة المعتمدة بعد البحث الطويل، وأما الدعاء عليهم فقد صح عنه رضي الله عنه قال ابن أبي شيبة (٢/ ١٧٣) حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، قال: حدثنا عبد الرحمن بن معقل، قال: صليت مع علي صلاة الغداة قال: فقنت، فقال في قنوته: اللهم عليك بمعاوية وأشياعه، وعمرو بن العاص وأشياعه، وأبا الأعور السلمي وأشياعه، وعبد الله بن قيس وأشياعه) قال البيهقي(٢/ ٢٠٤) وقد أخرج بعضه: (صحيح مشهور). وهو كما قال من حيث الصحة، فهو على شرط الشيخين، وأما ذكر اللعن الذي رواه محمد بن منصور الشيعي كما في «الروض النضير» (٢/ ٢٥٩) فما كنا نعتمد على محمد بن منصور الشيعي)اهـ[1].

قلت: محمد بن منصور الشيعي هو الكوفي وهو مصنف كتاب «علوم آل محمد» وتعرف بـ «أمالي أحمد بن عيسى»، وقد ذكرنا في غير هذا الموضع أن الكتاب المذكور احتوى على علوم من طريق الكذابين فلا تغتر بقول الهادوية في اليمن: إنه محتوٍ على الأدلة الصحيحة، بل قد نسب إلى النبي ﷺ أنه لعن معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة كما نقل هذا، واعتمده غير واحد من الشيعة في اليمن، والعجيب أن محمد بن عقيل

---

(١) من تعليقه على «الرسالة الوازعة» ص (١٢١-١٢٢).

العلوي الصوفي الشيعي اعتمده في كتابه «النصائح الكافية لمن يتولى معاوية» في غير موضع من كتابه. بل قال ص (٢١): (ومنها يعلم أن الإشراف على الهلاك بلعن معاوية أقل منه بالترضي عنه وتسويده، بل لا خطر في لعنه أصلاً).

قلت: هذا من الكذب على رسول الله ﷺ، وقد قال ﷺ: **(من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين)**[1]، وأيضاً نسب صاحب الكتاب المذكور إلى كثير من الصحابة أنهم لعنوا معاوية فقال ص (٣٠): (ولعن كثير من الصحابة أناساً سموهم بأسمائهم كمعاوية وعمرو بن العاص وغيرهم ممن يعسر عدهم وسردهم).

أقول: كذا زعم، وهذه مجرد دعوى:

والدعاوى ما لم يقيموا عليها بينـــات أصحـــابها أدعيـــاء

وخلاصة القول: هو ما عليه المسلمون، **قال شيخ الإسلام ابن تيمية:** (من لعن أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم كمعاوية وعمرو بن العاص أو من هو أفضل من هؤلاء كأبي موسى الأشعري وأبي هريرة أو من هو أفضل من هؤلاء كطلحة والزبير وعثمان أو علي أو أبي بكر أو عمر أو عائشة أو نحو هؤلاء من أصحاب النبي ﷺ ورضي الله عنهم، فإنه يستحق العقوبة البليغة باتفاق المسلمين)[2].

فليعلم ولاة الأمور هذا فلعل الله أن يجعلهم مفاتيح خير مغاليق شر.



---

(١) رواه مسلم في مقدمة صحيحه عن سمرة.

(٢) نقلاً من كتاب «عقيدة أهل السنة والجماعة» (٢/ ٨٧٠).

الصحابة الذين كفرتهم رافضة اليمن

لقد سبق أن ذكرنا كلام الهادي الدال على تكفيره لأبي بكر وعمر، ولا شك أن تكفير من عدا العمرين أهون على الرافضة وهو عند الله عظيم في حق كل مسلم فكيف إذا كان التكفير في حق الصحابة؟ اللهم فاشهد.

قال الإمام ابن الوزير في «الروض الباسم» (١/ ٢٩٤) وهو يرد على شيخه علي بن محمد جمال الدين الذي يعد من علماء الاجتهاد عند الهادوية: (الوهم الثامن: وهم أنه يمكنه تخصيص المحدثين بالقدح عليهم في حديثهم بالحديث الذي فيه: (**يؤتى بقوم يوم القيامة فيذهب بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي**)، وبقوله تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾ [التوبة:١٠١] قال المعترض: دلت الآية على أن فيمن يعدونه صحابياً عدلاً من هو كافر مجروح.ا.هـ كلامه. وهو يصلح من شبه الزنادقة القادحة على أهل الإسلام لا من شبه الشيعة القادحة على أهل الحديث، ولكن المعترض لا يدري ما يخرج من رأسه).

وقد أجاب صاحب هذا القول عن سؤال وجه إليه في شأن تكفير من كفر من الصحابة، فقال: (إنه قد ظهر فسق من ذكرنا وكفره)[١].

وقال الإمام عبد الله بن حمزة في «العقد الثمين» (٥٧): (وإنما نقول بكفر بعضهم لأمور ظهرت منه، كما نقول في كفر معاويه لخلافهِ ما علم من دين النبي ﷺ ضرورة من قوله: (**الولد للفراش وللعاهر الحجر**) فألحق الولد بالعاهر في ادعائه أخوه زياد بالزنا، وخالف المعلوم من دين النبي ﷺ فكان كافراً بتكذيب رسول الله ﷺ الذي شهدت المعجزات بصدقه وأجمعت الأمة على من كذبه).

وقال الحجوري في «روضته» كما في مقدمة تفسير أهل البيت (١/ ٤٦) وهو يتحدث عن خطبة النبي ﷺ وهو في مرضه: (وخرج فصلى بالناس ثم قام يريد المنبر

---

(١) المصدر السابق (١/ ٢٩٥).

وعلي والفضل بن عباس قد احتضناه حتى جلس على المنبر فخطبهم واستغفر للشهداء ثم أوصى بالأنصار، ثم قال: (**إنهم لا يزيغون عن منهاجها ولا أمن منكم معاشر المهاجرين الارتداد، ثم رفع صوته حتى سمع جميع من في المسجد، ووراءه يقول: أيها الناس، سعرت النار، وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم**).

قول ابن حمزة: (إنما نقول بكفر بعضهم) يفهم منه أن التكفير عند ابن حمزة ليس مقصوراً على معاوية، وكفى بتكفير معاوية تعدياً وظلماً .

وأما قول الحجوري هذا فلا مستند له إلا الكذب الرافضي؛ بدليل تخصيص المهاجرين بالردة؛ لأن الرافضة تطعن فيهم كثيراً؛ لأنهم الخلفاء بعد الرسول ﷺ وجهلت الرافضة أنه يدخل في هذا التكفير: آل بيت النبوة كعلي والعباس وغيرهما؛ لأنهم من المهاجرين.

وقد ذكر العلامة ابن الوزير في «الروض الباسم» (٥٢٣): (الطائفة الثالثة: معاوية والمغيرة وعمرو بن العاص ومن تقدم ذكره في الأوهام، فإن كثيراً من الشيعة ذكروا أنها ظهرت على هؤلاء الثلاثة قرائن تدل على عدم التأويل وقدحوا بتصحيح حديثهم في حديث الكتب الصحاح كالبخاري ومسلم).

قلت: يريد ابن الوزير أن رافضة اليمن تكفر معاوية وأمثاله، معللين ذلك بأن أخطاءهم كانت عمداً لا بتأوُّل كما هو مشهور عنهم، والحقيقة أن هذا قول لبعض الهادوية، وأما بعضهم فيكفرون أبا بكر وعمر وعثمان وأصحاب الجمل وغيرهم، كما ذكرناه عن الهادي وغيره.

وقد قال يحيى بن حمزة في «الرسالة الوازعة» بتعليق شيخنا الوادعي (٣٤٦) وهو يتحدث عن الجارودية: (وقد نقل عن بعضهم إكفار بعض الصحابة والله حسبهم فيما زعموه واعتقدوه وهو لهم بالمرصاد، وهذه المقالة لا تنسب إلى أحد من أكابر أهل البيت وعلمائهم وأئمتهم).

قلت: صدقت ولكن أئمة آل البيت هم السائرون على ما كان عليه الرسول ﷺ، أما من غير وبدل كالهادي وأتباعه، فالدفاع عن رفضهم انحراف عظيم.

وقال أيضاً: (واعلم أنه ليس أحد من فرق الزيدية أطول لساناً ولا أكثر تصريحاً بالسوء في حق الصحابة من هذه الفرقة أعني الجارودية)[(١)].

وقال أيضاً: (ومن أعظم البراهين على بطلان هذا المذهب- أعني مذهب الجارود- وباجترائه على الوقاحة بتفسيق الصحابة وإكفارهم هو أن كتبنا ونقل الأئمة السابقين من آبائنا مملوءة من مذاهبهم ورواياتهم)[(٢)].

قلت: الجارودية في اليمن هي أكثر فرق الرافضة من بعد الهادي إلى القرن الثامن الهجري، وبعده انفردت بالبقاء في اليمن إلى زماننا هذا، فقد كانت الجارودية تنافس من قبل المطرفية، فأبادها الظالم عبد الله بن حمزة في القرن السابع، والفرقة الحسينية تلاشت في المائة الثامنة، فبقي الرفض في اليمن في الفرقة الجارودية إلى الآن، ثم انقرضت الفرق الرافضية كالمطرفية والحسينية وبقيت الجارودية إلى عصرنا هذا، ومذهب الجارودية من يوم تأسيسها يقوم على الطعن في الصحابة والتبرؤ منهم بدءاً بكبارهم أبي بكر وعمر وعثمان.

ومما يقرب من هذا ما ذكره القاضي الأكوع في «هجر العلم» (٢/ ١٠٦٨): (قال يحيى بن الحسين ناصحاً لمحمد بن عبد الله بن عامر بن علي: ما ينبغي سب الصحابة فأجاب عليٌّ بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٍ ﴾ [الأنعام:١٠٨] فتجارى على تحريف القرآن كما ترى، وجعل الصحابة رضي الله عنهم ممن يدعون من دون الله بمثابة الكفار، فاستوحشت منه عقيدتَه هذه ونفرَت نفسي عنه فلم أكالمه بعد ذلك إلا جواباً).

وقال يحيى بن الحسين في كتابه «بهجة الزمن» وهو يتحدث عن جارودية اليمن: (وهذه بلية عظيمة، فإن كثيراً من الشيعة يعتقدون أن النص جلي من الجارودية على مثل

(١) نفس المصدر (٣٤٧).

(٢) المصدر نفسه (٣٤٨).

قول الرافضة الإمامية، فتراهم يكفرون المسلمين لكنهم لا يظهرون ما أظهر السيد من التكفير، وإن كان ذلك مذهبهم فلا حول ولا قوة إلا بالله).

وخلاصة الكلام: أن تكفير الصحابة من قبل رافضة اليمن متحقق بالتصريح به في كتبهم وهي العمدة عندنا في ذلك، وهي أبلغ حجة عليهم، فويل لهم مما كتبت أيديهم، وأما كلمات الرافضة التي فيها معنى التكفير لهم فهي كثيرة، فلو ذكرت وبسطت لكانت زيادة وقوة لهذه المسألة، كقولهم: ليس لهم حظ في الإسلام، وهم أساس الكفر والنفاق، وهم يبغضون الله ورسوله.

أما مسألة تكفير معاوية بسبب إلحاقه زياداً بأبي سفيان؛ لأن أبا سفيان عاهر بأم زياد في الجاهلية إلى آخره فأين الأدلة على ثبوت هذه القصة إلى معاوية؟ أما الاعتماد على مجرد الروايات فهذا لا يخول لأي مسلم أن يطعن في مسلم اعتماداً على رواية تاريخية، فكيف إذا كان المطعون فيه صحابياً كمعاوية؟ وكيف اقتحم عبد الله بن حمزة عقبة حرمة المسلم فبادر إلى تكفير معاوية بما لم يصح، والمعروف والمشهور عند الرافضة في اليمن وغيرها أنهم كفَّروا معاوية للقتال الذي جرى بينه وبين علي وأخذه الخلافة على الحسن، فما قاله عبد الله بن حمزة قول غريب حتى على أهل مذهبه، فلا يظن أن ابن حمزة قد سلك طريق الإنصاف وطريق العلم الشرعي، بل هو في رفضه يتقلب.

طعن رافضة اليمن في أحفظ الصحابة لسنة رسول الله ﷺ

لقد طعن رافضة اليمن في الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه الذي يعد مفخرة لليمن، حيث إنه حفظ من سنة رسول الله ما لم يحفظه غيره من الصحابة، وقد شهد له بذلك الرسول والصحابة، وسبب هذا الحفظ الكثير أنه كان يلازم الرسول عليه الصلاة والسلام ليتلقى عنه العلم، وكان الصحابة يشتغلون إما بالزراعة وإما بالتجارة، ولما رأى رسول الله ما عند أبي هريرة من حب للعلم وحرص عليه دعا له بالحفظ وعدم النسيان لتلك المقالة التي ألقاها ودعا له أيضاً بأن الله يحببه إلى كل مؤمن، فصار محبوباً عند المؤمنين إلا من أفسده الرفض والاعتزال، وهذه بعض الطعون فيه:

قال العلامة ابن الوزير في «العواصم» (٢/ ٤٣-٤٤) وهو يتحدث عن طعن ابن أبي الحديد في أبي هريرة: (ألا ترى أن فيه نسبة أبي هريرة إلى بغض علي وتعمد الكذب عليه، ووضع الأحاديث الباطلة عمداً في مثالبه، بل فيه عن علي عليه السلام أنه قال: (ألا إن أكذب الناس أو أكذب الأحياء على رسول الله ﷺ أبو هريرة) فهذا مما يقطع العارف ببطلانه على علي عليه السلام، وأرجو ألا تصح حكايته وتقريره عن ابن أبي الحديد).

وقال المقبلي وهو يتكلم في القادحين في الصحابة: (وقدحوا في أفاضل الصحابة كجرير البجلي؛ بل أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها، ولا حجة لهم فيها على أصولهم اللهم إلا بالعدوى، ولا عدوى في الإسلام، بل قدحوا في حافظ الصحابة على الإطلاق أبي هريرة) «العلم الشامخ» (٤٥١-٤٥٢)

وذكر ابن الوزير أن طعن الشيعة في أبي هريرة كان بسبب ولايته على المدينة لمعاوية، ورد عليهم بأن هذا لا يقدح في أبي هريرة؛ لأنه بعد الصلح بين الحسن ومعاوية) انظر كلامه: (٢/ ٧٧-٨١).

وذكر صاحب كتاب «معجم رجال الاعتبار» (٥١٨) وهو رافضي يمني عصري في كلامه على أبي هريرة ما لفظه: (وهو أكثر الصحابة رواية على الإطلاق، وأول راوية اتهم في الإسلام ...)

قلت: اتهام رافضة اليمن لأبي هريرة سببه الاعتماد على كتب الإثني عشرية، فقد قام المدعو/ عبد الحسين الموسوي بتأليف كتاب «أبو هريرة» حشاه بالأكاذيب كما هي عادة الرافضة، فمن جاء بعده اعتمد عليه كمحمود أبي رية وغيره، ولو تعقل هؤلاء وعانقوا الحقيقة لوجدوا أن كتبهم مملوءة بحديث أبي هريرة وغيره من الصحابة، ولا عبرة بما استحسنه بعض المتأخرين من الرافضة من أن روايتهم في كتبهم أحاديث كثيرة لأهل السنة، فقالوا: لنجعلها حجة عليهم – أي: على أهل السنة – فهي مكابرة صريحة.

وقد بلغ التنكر لأبي هريرة عند الرافضة في اليمن حتى عند بعض عوام الناس من الرجال والنساء، ومما يدل على هذا أننا نجد عوامهم عند ذكرنا له يسخرون منه، ويقول

قائلهم: ما معكم إلا أبو هريرة، وتشعر بنفرة منهم عند ذكره، ومما يدل على ذلك أيضاً عند النساء ما ذكره الأخ الفاضل/ على بن أحمد الرازحي في «توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ» (١١٥) وهو يتحدث عن امرأة من محارمه قال: (وأذكر أني مرة ذكرت لامرأة من محارمي تبلغ من العمر نحو الخمسين عاماً حديثاً عن أبي هريرة... فلما انتهيت قالت: يا ولدي! لا تحدثني عن أبي هريرة فإني أشعر منه (بنكزة) تعني أنها لا ترتاح لذكره، ثم قال معلقاً على كلامها: يا ترى! لماذا هذه العجوز يرحمها الله تتحمل هذه العقيدة؟! لأنها منذ نعومة أظفارها بين أوساط عوام الشيعة وكبارهم تسمع منهم ذلك التنقص لحملة هذا الدين الناصرين لسيد المرسلين، تسمع ذلك في مجالسهم ومواعظهم ومحاضراتهم وندواتهم حتى ترسَّب في ذهنها هذا المعتقد الفاسد).

بعض رافضة اليمن ينسبون إلى الصحابة أنهم كانوا معتزلة

لقد أكثر رافضة اليمن من نسبة الاعتزال إلى الأبرياء خصوصاً إلى السلف، فقد نسبوه إلى الصحابة ومنهم آل بيت النبوة، وإلى التابعين من آل بيت النبوة وغيرهم. وكلامنا هاهنا على نسبة الاعتزال إلى الصحابة والتابعين من قبل الهادوية، وإليك بعض من صرح بذلك من علمائهم:

فقد ذكر أحمد بن يحيى بن المرتضى الملقب بالمهدي المتوفى سنة (٨٤٠هـ) مجموعة من أفاضل الصحابة في كتابه «المنية والأمل في شرح الملل والنحل» ص(٣٠) وهو يتحدث عن علماء المعتزلة ما لفظه: (الخلفاء الأربعة وعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود وغيرهم كعبد الله بن عمر وأبي الدرداء وأبي ذرٍ الغفاري وعبادة بن الصامت).

فقد ذكر شيخنا الوادعي في «نشر الصحيفة» (١٣٥- ٣٩٣) ما يربو على سبعين من أهل الحديث تكلموا فيه ولم يذكروه بالاعتزال، وقد ذكره غير واحد بالإرجاء وصح عنهم نسبته إليه، وذكر بعضهم أنه يقول بخلق القرآن، وقد نسب بعض أتباع أبي حنيفة وغيره الاعتزال إلى أبي حنيفة خطأ وجهلاً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وكذلك الحنفي يخلط بمذهب أبي حنيفة شيئاً من أصول المعتزلة والكرامية والكلابية ويضيفه إلى مذهب أبي حنيفة) «منهاج السنة» (٥/ ٢٦١)، وقد اشتهر عن أبي حنيفة ذم الكلام الذي

هو أساس الاعتزال، قال محمد بن الحسن الشيباني: (كان أبو حنيفة يحثنا على الفقه وينهانا عن الكلام) «أصول الدين عند أبي حنيفة» (١٦٥).

وأما نسبة الاعتزال إلى الصحابة وفي مقدمتهم الخلفاء الأربعة فهي إحدى الكبر، كيف لا وهم يجعلون الصحابة مؤسسين للضلال وأتباعاً للفلاسفة اليونان وعبدة الأوثان، فما أعظمها من جرأة مدمرة ومغالطة خاسرة، ألا فليرتفع هؤلاء عن هذه الحمائق وليتوبوا إلى الله من هذه البوائق، ولو صعدوا إلى السماء وهبطوا إلى الأرض السابعة ما قدروا على إثبات أن أحداً من الصحابة والقرابة كان معتزلياً، أيقال: الصحابة يقولون بخلق القرآن؟!! فما حدثت هذه الفتنة إلا في عهد المأمون العباسي بعد أن عربت كتب الفلاسفة.

أيقولون: إن عصاة المسلمين عند الصحابة ليسوا مؤمنين ولا كافرين في الدنيا؟!! فما حدثت هذه المقولة إلا بعد موت الحسن البصري.

أيقولون: إن الصحابة كانوا ينكرون الشفاعة لأهل الكبائر من أهل التوحيد والإسلام؟! فما قاتلوا الخوارج إلا من أجل تكفيرهم هذا للمسلمين واستباحتهم الدماء والأعراض والأموال، وهكذا قل في ضلالات المعتزلة.

وإذا كان أحمد بن المرتضى ينسب الاعتزال إلى من ذكرنا من السلف وهو يعد من كبار علمائهم فما بالك بمن هو دونه؟ وبلية علماء الرفض في اليمن وغيره هي أنهم كلما نفق عندهم باطل ظنوا أن من سبقهم من السلف يتفق معتقده ومنهجه معهم، فتراكمت عندهم الأباطيل المنسوبة إليهم وصار جل علمهم ترهات وأكاذيب وأقاويل باطلة وآراء شاذة.

الهادوية ينسبون آل بيت النبوة إلى الاعتزال

لقد تجرأ أئمة الاعتزال من الهادوية وغيرهم فنسبوا الاعتزال إلى آل بيت النبوة، فقد ملئت كتب الهادوية والزيدية بنسبة الاعتزال إلى آل بيت النبوة، ومن ذلك: ما قاله أحمد بن يحيى المرتضى في كتابه «المنية والأمل في شرح الملل والنحل» (٣٠-٣١) وهو يتحدث عن طبقات المعتزلة: (الأولى: الخلفاء الأربعة... الثانية: الحسنان عليهما السلام وعلي بن

الحسين ومحمد بن علي. الثالثة: الحسن بن الحسن وابنه عبد الله بن الحسن وأولاده وأبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ...). ونسب الاعتزال إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ابن أبي الحديد، وأما نسبة الاعتزال إلى زيد بن علي فأشهر من نار على علم عندهم، وهو بريء من ذلك.

وقال الإمام يحيى بن حمزة وهو يتحدث عن أهل البدع وتلقيهم لعلوم البدع عن علي: (وأما رابعاً فلأن جميع أرباب العلوم الدينية كلها يسندون إليه – أي: علي – فالمعتزلة آخذون عنه) [1]، والرد على الزيدية الهادوية القائلين بأن آل بيت النبوة كانوا معتزلة من وجهين: الأول: كلام أهل العلم في براءة آل بيت النبوة والصحابة من الاعتزال.

وقال العلامة محمد بن إبراهيم الوزير وهو يتحدث عن براءة آل بيت النبوة والصحابة من الاعتزال: (إنهم في طول عصرهم إلى آخر أعمارهم ما دعوا الخلق إلى البحث والتفتيش والتنقير والتأويل والتعرض لمثل هذه الأمور، بل بالغوا في زجر من خاض فيه وسأل عنه على سبيل ما سنذكره عنهم، فلو كان ذلك من الدين أو من مدارك علوم الدين لأقبلوا عليه ليلاً ونهاراً، ولدعوا إليه أولادهم وأهليهم، ولشمروا عن ساق الجد في تأسيس أصوله وشرح فروعه وقوانينه تشميراً أبلغ من تشميرهم في تمهيد قواعد الفرائض والمواريث وتمثيلهم لذلك... فيعلم بالضرورة من هذه الأصول أن الحق ما قالوه، والصواب ما أرادوه، ولا سيما وقد أثنى عليهم صلوات الله عليه فقال: (**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**) [2]، والشاهد قوله: (ما دعوا إلى البحث والتفتيش والتنقير والتأويل والتعرض لمثل هذه الأمور بل بالغوا في زجر من خاض فيه ...)

وقال أيضاً: (فإن السيد العلامة أبا عبد الله الحسني ذكر في كتابه «الجامع الكافي» على مذهب الزيدية عن محمد بن منصور والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي

---

(١) «الرسالة الوازعة» (٦٣).

(٢) «العواصم» (٣/ ٣٧٥).

عليهم السلام وأحمد بن عيسى وكثير من قدماء العترة مثل مذهب أهل السنة كما مضى بعضه ويأتي بعضه، وذكر الحسن بن يحيى في الفروع كلها، ولا يعرفه أهل الديار اليمنية الآن ولا يرون مذهبه).

قال شيخنا مقبل رحمه الله: (حاشا علياً رضي الله عنه من تراهات المعتزلة وأباطيلهم وفلسفتهم الفارغة، فهل ثبت عن علي رضي الله عنه أنه يحرف أسماء الله وصفاته؟ وهل ثبت عن علي رضي الله عنه أنه ينكر خروج الموحدين من النار؟ وهل ثبت عنه أنه ينكر الشفاعة لأهل الكبائر؟ وهل ثبت عنه أنه ينكر أن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة؟ لقد نسبتم إلى علي ما ينقصه ويشينه، وأظنكم تعتقدون أن ما في «نهج البلاغة» الذي نسب إلى علي وهو منه بريء صحيح إلى علي، فهلا راجعتم ما قاله الذهبي في «ميزان الاعتدال» في ترجمة علي بن الحسين المرتضى لتعلموا أن كثيراً مما في النهج لا تثبت نسبته إلى علي رضي الله عنه).

وقد أشار جماعة من أهل البيت عليهم السلام إلى الاقتصاد على الجمل في العقائد ومنعوا من التعمق في علم الكلام والخوض فيه، وصنف في ذلك محمد بن منصور كما تقدم، وصرحوا بتضليل المعتزلة والجبرية والغلاة والروافض والنواصب وأمثالهم، وصنفوا في ذلك الكتب، وقالوا فيه الأشعار والنخب[1].

وقال أيضاً في «ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان» (٢٤-٢٥): (ومن ذلك ما أورده السيد العلامة أبو عبد الله الحسني في كتابه «الجامع الكافي» فقه الزيدية في المجلد السادس منه في ذم ما أحدث الناس من علم الكلام، والأمر بلزوم السنة وما درج عليه السلف، فإنه طول في ذلك، ونقله عن عيون أئمة العترة المجمع على علمهم وفضلهم مثل علي بن الحسين وولده زيد وحفيده جعفر الصادق وعبد الله بن موسى وأحمد بن عيسى بن زيد والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي رضي الله عنهم ومحمد بن عبد الله النفس الزكية وإبراهيم بن عبد الله والقاسم بن إبراهيم وأخيه محمد

---

(١) «العواصم» (٣/٤٠٨-٤٠٩).

بن إبراهيم ورأس شيعتهم العالم الكبير محمد بن منصور، وصنف في ذلك كتاب «الجملة والإلفة».

وقال أيضاً: (... ولولا طولها وخوف الإملال لذكرتها كلها، فإنه روى فيها عن أهل البيت كلهم عليهم السلام إنكار مذهب المعتزلة وخوضهم فيما لا يعلمه إلا الله ...)[1].

وقال في «العواصم» (٣/ ٤١٨-٤٢٠) وهو يتحدث عن بعض علماء الهادوية: (ثم سرد أسماء الأئمة عليهم السلام راوياً عنهم الموافقة على إنكار هذه المذاهب المبتدعة، فذكر علي بن الحسين وولديه الباقر وزيد بن علي وجعفر الصادق والقاسم وابنه محمدا وحفيده الهادي يحيى بن الحسين وولديه أحمد الناصر ومحمد المرتضى والناصر الأطروش والقاسم بن علي وأحمد بن سليمان والمنصور بالله وأحمد بن الحسين والإمام الحسن بن محمد والمطهر بن يحيى ومحمد بن المطهر.

نقلت ذلك من شرح هذه القصيدة المسمى بـ«اللآلئ» «الدرية في شرح الأبيات الفخرية» للسيد العلامة شيخ العترة ترجمان الموحدين محمد بن يحيى بن الحسن القاسمي، وقد طول في شرحها وبين في ذلك طرق الرواية عنهم عليهم السلام وأفاد وأجاد، وما يزال علماء أهل البيت عليهم السلام على هذا قديماً وأخيراً... وإذا كان هذا كلام أهل البيت من الزيدية والشيعة فما ظنك بأهل الأثر؟)

الثاني: كلام أهل العلم على بداية الاعتزال، فقد حددوا بداية ظهور المعتزلة بعقائدها المنحرفة، فإليك ما قالوه:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما المعتزلة فقد كانوا قبل ذلك بكثير في زمن عمرو بن عبيد بعد موت الحسن البصري في أوائل المائة الثانية) «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٨٣)

---

(١) المصدر الأول (٣٣).

وقال أيضاً: (فجاءت بعدهم المعتزلة الذين اعتزلوا الجماعة بعد موت الحسن البصري، وهم: عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء الغزال وأتباعهما، فقالوا: أهل الكبائر مخلدون في النار ...) «مجموع فتاوى» (٧/ ٤٨٤) وانظر (٨/ ٢٢٨) و(١٠/ ٣٥٨).

وقال صاحب كتاب «المعتزلة وأصولهم الخمسة» ص(٢٩): (والصحيح أن الاعتزال نشأ بالبصرة... وأما زعم بعضهم أن أول من قام بالاعتزال أبو هاشم عبد الله والحسن ابنا محمد بن الحنفية فليس بصحيح، وإنما هذا من وضع كبار المعتزلة الذين يحبون أن يكسوا مذهبهم بعض الأصالة والقداسة في نسبته إلى ابني محمد بن الحنفية؛ لكي يصلوا من ذلك إلى نسبته إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما أنه ليس هناك أسانيد تثبت صحة ما زعموه، وأيضاً فقد أثر عن علي رضي الله عنه النهي عن الخوض في القدر).

وقال أيضاً وهو يتحدث عن نشأة المعتزلة: (أما المكان الذي نشأ فيه الاعتزال فإنه يكاد يجمع الباحثون على أنه البصرة).

قلت: جماهير المؤرخين على أن الاعتزال الاعتقادي نشأ على يد واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد البصريين في الوقت الذي ذكر.

وعلى ما سبق ذكره يتضح للقارئ الكريم عظم الخطأ الذي وقع فيه رافضة اليمن حين نسبوا إلى آل بيت النبوة علي ومن دونه الاعتزال فالمعتزلة فرق عقلانية كلامية فلسفية أفسدت كثيراً من أمور العقائد الإسلامية، فنسبة مسألة واحدة من مسائلهم في العقيدة إلى آل بيت النبوة تَقَوُّل عليهم وتشويه بهم، فكيف بمسائل اعتقادية كثيرة؟ بل كيف بنسبة مذهب المعتزلة كله إليهم؟!

تنبيه: يحيى بن حمزة في «الرسالة الوازعة» (٦٣-٦٦) بتعليق شيخنا الوادعي ينسب علوم أهل البدع إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: (فالمعتزلة أخذوا عنه وهكذا الأشعرية والخوارج... وهكذا علم التصوف ومشايخ الصوفية يسندون إليه، وكذا سائر العلوم كلها) قال شيخنا الوادعي: فأف ثم أف لهذه النسبة التي تنقص من قدر علي رضي الله عنه).

قلت: وإذا كان الإمام يحيى بن حمزة ينسب هذه العلوم المضلة إلى أمير المؤمنين علي وهو محسوب عندهم من المحققين فما ظنك بمن ليس محققاً عندهم؟! فلله در أهل الحديث فرسان ميدان النقد للروايات والرواة. والله المستعان.

تصريح بعض رافضة اليمن بسب علي رضي الله عنه لأنه ترك أخذ الخلافة من الخلفاء الراشدين قبله

من الشؤم الذي وصل إليه بعض الرافضة هو ما أظهره بعضهم من السخط على آل البيت والتنقص لهم بسبب أنهم فرطوا في الخلافة على حد زعمهم، ومعناه أن أهل بيت النبوة كانوا جبناء أدى بهم جبنهم إلى ترك الواجب الذي يخصهم، وهذا يفسد على الرافضة دعواها أن آل بيت النبوة تركوا هذا الواجب، ولا قائل به غيرهم؛ إذ ليس من أخلاق علي والحسن والحسين ولا تدينهم ترك ذلك، فدل قولهم هذا على أن أهل البيت لم يكونوا يرون فرض إمامتهم على الناس وتأمل ما تفوه به قائلهم!.

قال القاضي الأكوع في «هجر العلم» (١/ ٢٤١) نقلاً عن يحيى بن الحسين: (وقد جرى مع كثير ممن ولع بسب الصحابة رضي الله عنهم سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء الخاتمة ونسأله أن يرحمنا بصلاح الخاتمة والرضا والتوفيق. أخبرني الثقة أن هذا حسن ابن علي بن جابر لما ذكر له في مرض موته التوبة، فقال ذاك: هو الذي يلقى الله به وأن سببه علي بن أبي طالب هو الذي ترك حقه، وأنه قد عصى بترك حقه ورعاً وسبه فأعجب، وانظر كيف ختم له بسب الصحابة من أجل علي، ثم طغى إلى سب علي رضي الله عنه.
إلى أن قال ص (٢٤٢): حتى إن بعض جهلتهم قال لبعض من راجعه فيهم واحتج عليه بأنه تحت القدوة بالإمام علي، فإنه قعد وشكر وحضر جماعاتهم وجمعهم ولم ينكر أحوالهم، فقال عند ذلك: ترك علي خطأ وغلط وإلا فكان عليه القيام عليهم).

وقال الإمام الشوكاني في «أدب الطلب» (٨٦) وهو يتحدث عن رافضة اليمن: (وقد يقع بعض شياطينهم في علي - كرم الله وجهه - حرداً عليه وغضباً له حيث ترك حقه، بل قد يبلغ ببعض ملاعينهم إلى ثلب العرض الشريف النبوي صانه الله قائلاً: إنه كان عليه الإيضاح للناس وكشف أمر الخلافة ومن الأقدم فيها والأحق بها).

وقال المقبلي في «العلم الشامخ» ص(٢٣٢) وهو يتحدث عن بدعة تحريم زواج الفاطمية بغير فاطمي: (ومما فرعوا عنها من الافتراء أن عمر رضي الله عنه اغتصب أم كلثوم بنت علي بدون رضا علي رضي الله عنه وتهدد حتى تلافى ذلك العباس وعقد له، وقال بعضهم: لم يدخل بها عمر، قالوا ذلك لما رأوا فعل علي يهد بدعتهم هذه).

وهذا الطعن في علي وغيره من آل بيت النبوة يشبه طعن الفرقة الكاملية فيه، لقد كفرت الفرقة الكاملية - نسبة إلى أبي كامل - علياً قائلة: لم لا يأخذ الخلافة بالقوة؟ فصار عندهم كافراً بهذا السبب، وهذه الحقيقة التي أظهرتها الفرقة الرافضية الكاملية هي عند الرافضة لكنها تعبر عنها بتعبيرات أخرى غامضة كالذل والجبن والخوف والمداهنة وغير ذلك، مع أن الرافضة تغلو غلواً كبيراً في آل بيت النبوة خصوصاً في علي، فيجعلونه في مقام الربوبية والألوهية، كقولهم: حيَّر الثقلين، وعلي وقَّف الشمس، وسيَّر السحاب وغير ذلك، بل هناك ما هو أشنع من هذا كقولهم: إن الشمس قالت لعلي: يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من أنت بكل شيءٍ عليم كما في كتاب «عيون المعجزات»، وقد ذكرنا هذا في فصل «غلو الرافضة في اليمن في علي».

نشر الرافضة في اليمن الغلو في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

قبل الكلام على الغلو في علي بن أبي طالب نذكر بعثة الرسول ﷺ له إلى اليمن والأماكن التي وصل إليها، روى البيهقي (٢/ ٣٦٩) عن البراء قال: (بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه، ثم إن النبي ﷺ بعث علي بن أبي طالب وأمره أن يقفل خالداً ومن كان معه إلا رجل ممن كان مع خالد أحب أن يبقى مع علي - رضي الله عنه - فليعقب معه، قال البراء: فكنت ممن عقب معه، فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا، فصلى بنا علي رضي الله عنه، وصففنا صفاً واحداً، ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ، فأسلمت همدان جميعاً فكتب علي - رضي الله عنه - إلى رسول الله ﷺ بإسلامهم، فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب خر ساجداً، ثم رفع رأسه، فقال: (**السلام على همدان.. السلام على همدان**) والقصة محتملة للتحسين، وهي أحسن ما ورد في بيان الجهة التي جاء إليها علي رضي الله عنه، والمؤرخون اليمنيون كثيراً

ما يذكرون أن علياً رضي الله عنه جاء إلى صنعاء، وبعضهم ينفي ذلك، وقيل: إنه مر على عدن أبين، وأكثر ما ذكره بعض المؤرخين اليمنيين أنه جاء إلى تهامة وصنعاء وحضور وأرض عك وجبل الورس، ولا أعلم مستنداً لهم في ذلك، ومما يقوي عدم وصوله إلى تهامة أن أبا موسى قد وصل إليهم، ومما يدل على عدم وصوله إلى عدن أنها كانت من نصيب معاذ كما هو مشهور يشاركه أبو موسى، ولا أعلم أحداً قال: إنه جاء إلى إب وتعز، ويقوي عدم مجيئه إلى ما سبق ذكره قصر مدة بقاء علي في اليمن، حيث أنه أرسل في العام العاشر ورجع في نفس العام، وذكر بعض المؤرخين اليمنيين أن علياً قدم اليمن في عهد أبي بكر ولا يصح، وقد قال بعض المحققين اليمنيين: لا يُعلم أن علياً خرج من المدينة بعد موت رسول الله ﷺ إلا بعد توليه الخلافة.

ومرادي من تحقيق الجهة التي قدم علي إليها أن يسهل علينا رد الدعاوى الكثيرة أن علياً وصل إلى بلدان كثيرة في اليمن. وقد استغلت رافضة اليمن ومن نحا نحوها قدوم علي إلى اليمن، فوضعت الأساطير والأكاذيب التي حقيقتها الدعوة إلى تأليه علي رضي الله عنه، ولا غرابة في ذلك! فقد صرح بتأليه علي عبد الله بن سبأ لا حباً في علي، ولكن تأسيساً للضلالة، وإفساداً للأمة، ولقد حصل الغلو في علي رضي الله عنه عند بعض أهل اليمن حتى صار بعض الناس لا يكاد يفرق بين ربه وعلي، حتى قال علي عقبات مفتخراً:

كفانا فخرُ مولانا علي ... حدوث الشك فيه أنه الله

وقد أجاب في الموقف نصير السنة عقيل بن يحي الإرياني الذي كان حاضراً ذلك المجلس ببيت مروي لأحد علماء السنة وهو قوله:

يموت الرافضي وليس يدري ... علي ربه أم ربه الله[1]

ومن عقائدهم فيه أنه حيَّر الثقلين - والثقلان هما الجن والإنس، ولا يقدر على تحييرهما إلا الله - ويعتقدون أن علياً قاتل الجن في مكان يسمونه «أبيار علي» وأنه حمل

---

(١) «هجر العلم» للأكوع (٢/ ٦٧٦).

على اثني عشر ألفاً وهزمهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والحديث المروي في قتاله - أي: علي - للجن موضوع مكذوب باتفاق أهل المعرفة) [١]، ورد ابن تيمية على من ادعى أن علياً مد يده فعبر عليها العسكر، ورد أيضاً على من قال: إن علياً حمل في الأحزاب فافترقت قدامه سبع عشرة فرقة وخلف كل فرقة رجل يضرب بالسيف يقول: أنا علي، وأن سيفه «ذو الفقار» يقصر ويطول.

وفي «منهاج السنة النبوية» (٨/ ١٦٠-١٦١) رد على ابن المطهر الرافضي حيث ادعى أن الرسول أمر علياً بأن ينزل وادياً وعراً ليقتل كفار الجن، فنزل فقتلهم قال: (إن أراد أن جمهور العلماء رووه فهذا كذب، وإن أراد أنه رواه من لا يقوم بروايته حجة فهذا لا يفيد).

وإليك ذكر بعض ما نسب إلى علي من الخرافات في الأماكن التي لم يذكر المؤرخون أنه جاء إليها مجرد ذكر:

١- ما نسب إليه في المحويت «ضربة علي» توجد فتحة في جبل المحويت تشبه الشق مسافتها من متر إلى مترين ما بين الواسطة وأذرع يقولون: هي ضربة علي بالسيف.

٢- ونسب إليه كذلك في «الباغري» يقولون: عندما كان علي يقاتل الكفار عطش جيشه فنبعت عين مالحة لاذعة طعمها مثل طعم الكبريت خفيفة على المعدة، يقولون: حتى لا تثقل بطونهم عند شربها، ونبعت عين حلوة على بعدٍ منها كان يشرب منها الكفار، يعني: لتشغل بطونهم.

٣- ومما نسب إليه كذلك «مرصع علي» وهو ما بين الباغري والواسطة هو أثر في صخرة، يقولون: عندما كان علي يتضارب مع الكافر ويبارزه بالسيف انزلقت قدم علي فغاصت قدمه في الصخرة. قلت: عندما جاء علي إلى اليمن لم يذهب إلى المحويت فضلاً عن أن يتقاتل مع أهل المحويت أو غيرهم من أهل اليمن؛ لأنه أرسل إلى همدان فأسلمت فرجع إلى النبي ﷺ في نفس السنة وهي العاشرة.

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٩١-٤٩٢).

٤- ما نسب إليه في إب، هناك في بني عمر من محافظة أب جبل اسمه «جبل النبي علي»!! ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف:٥].

٥- ما نسب إليه في ردفان، يوجد في منطقة تقرب من قرية «غرابه» عين في جبل يخرج منها الماء مستمراً يسميها أهل هذه القرية «طعنة علي»!! يقولون: إن علياً رضي الله عنه مر ولم يجد ماء فطعن بالسيف فخرج الماء!!. لم يأت علي رضي الله عنه عدن فضلاً عن أن يأتي ردفان كما سبق بيانه.

٦- ما نسب إليه في ريمة، وهناك منطقة اسمها «الدعسة» ويوجد فيها نقر في الصخرة ويقولون: إن هذه «دعسة علي»!! ويقولون أيضاً: إن علياً صعد إلى جبل من جبال ريمة اسمه «قينة» ورمى بصخرة إلى جبل في «وصاب» على ثعبان كان يشرب وادي رماع ويمنع الناس من المرور فقتله!!. ولا يوجد الثعبان المذكور، إذ لو كان موجوداً لاشتهر أمره بين الناس، أما مجيء علي فقد تقدم أنه لم يقل أحد من المؤرخين أنه جاء إلى ريمة.

٧- ما نسب إليه في تعز، هناك جبل فوق «منطقة المسبح» فيه شق يقولون: إن علي بن أبي طالب شق هذا الجبل!!. لا يقدر على شق الجبل إلا الله، وعلي لم يأت تعز قط، وأما نسبتهم هذه الترهات وأمثالها بل وأكثر منها في بؤرة الرفض في اليمن ألا وهي (صعدة وما حولها) فأضعاف مضاعفة أعرضنا عن ذكرها مكتفين بما ذكرناه في غيرها، وما ذكرناه كافٍ في الدلالة على إفساد الرافضة لأهل اليمن وتجهيلهم إلى مستوى الوقوع في الشرك بالله، وأي ذنب أعظم من نشر الشرك؟ وأي تشويه بآل بيت النبوة أخبث من نسبة الشركيات إليهم؟!صانهم الله وحفظ مقامهم الرفيع.

شر عظيم لحق علياً والحسنين وفاطمة من قبل رافضة اليمن وغيرهم.

من المعلوم أن الهادوية يحرصون أشد الحرص على نسبة كل ما هم عليه إلى آل بيت النبوة، وكلما كان الانحراف الذي وقعوا فيه أعظم حشدوا من الأباطيل المنسوبة إلى آل بيت النبوة ما لا يتصور، وسأجمل هذه الضلالات في هذا الفصل ليسهل على القارئ اللبيب إدراكها:

١- نسبة العصمة إليهم، وقد بينا أنه لم يقل أحد من آل بيت النبوة المنسوب إليهم العصمة أنه معصوم، لا علي ولا فاطمة ولا الحسين والحسن؛ بل دلت الأدلة القاطعة على براءتهم من هذا؛ بل حاربوا من غلا فيهم بادعاء عصمتهم وغيرها، وقد أوضحنا أن حقيقة نسبة العصمة إلى المذكورين هي لغرض أن يقهر الهادوية المسلمين على الخلافة والملك.

٢- نسبة علوم الضلال والزندقة إلى آل بيت النبوة، قال يحيى بن حمزة في «الرسالة الوازعة» (٦١-٦٥): (وأما رابعاً فلأن جميع أرباب العلوم الدينية كلهم ينسبون إليه - أي: إلى علي بن أبي طالب - فالمعتزلة آخذون عنه وهكذا الأشعرية والخوارج... وهكذا علم التصوف ومشايخ الصوفية يسندون إليه وكذا سائر العلوم كلها). فانظر إلى شؤم هذه العلوم المنسوبة إلى علي رضي الله عنه، ومعلوم أن الخوارج ما عندهم إلا الجهل، يتعلقون بشبهات هي أوهى من خيط العنكبوت، لذا كفَّروا علياً ومن معه ومعاوية ومن معه. واستباح الخوارج دماء المذكورين واستحلوا أموالهم، فأي خيرٍ في نسبة ضلالات الخوارج إلى أمير المؤمنين؟ بل لو كان علمهم منه لما ضلوا، وهكذا في الطوائف المذكورة. فما عند المعتزلة هو التكفير للمسلمين تصريحاً وتلميحاً، مع أن بعض المعتزلة تطعن في علي قال عمرو بن عبيد: (لو شهد عندي علي وعثمان وطلحة والزبير على نعلٍ مقطعة ما أجزت شهادتهم) ذكره الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٧٥). وأبشع مما سبق نسبة الأشعرية إلى علي ولم تظهر الأشعرية إلا بعد ظهور المعتزلة؛ لأن مؤسسها وهو أبو الحسن الأشعري كان تلميذاً لأبي علي الجبائي في بداية القرن الرابع الهجري واتجه إلى تأسيس الأشعرية ثم رجع بعد ذلك إلى ما عليه السلف.

وأيضاً أي كرامة لعلي في نسبة التصوف إليه ولم يظهر إلا في القرن الثالث للهجرة على قول بعضهم؟ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أما لفظ الصوفية فإنه لم يكن مشهوراً في القرون الثلاثة وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك)[1]. مع أن التصوف ليس مرغوباً عند

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١١/ ٥).

الهادوية والزيدية؛ لأنه ليس فيه الدعوة إلى اختصاص الهادوية بالإمامة؛ وليس فيه إيجاب الخروج على الحكام.

وعلى كل: انظر إلى التعصب الأعمى كيف يعمى صاحبه، فالإمام يحيى بن حمزة كان المتوقع منه أن ينسف هذه الأباطيل ويبرئ ساحة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وينـزه مكانته منها، بل ويبرئ بقية آل بيت النبوة من هذا كله، ولكن للأسف جعلها من منابع الشرف لآل البيت. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

٣- نسبة الضعف والجبن إليهم خصوصاً أمير المؤمنين علي قال المقبلي في «العلم الشامخ» (٢٣٢): (ومما فرعوا عليها من الافتراء أن عمر رضي الله عنه اغتصب أم كلثوم بنت علي بدون رضا علي رضي الله عنه، وتهدد حتى تلافى ذلك العباس وعقد له، وقال بعضهم: لم يدخل بها عمر، قالوا ذلك لما رأوا علي يهد بدعتهم هذه، وكان يلزمهم أن الزنا يجوز بالإكراه، وصان الله أمير المؤمنين وبني هاشم والمهاجرين والأنصار وسائر المسلمين أجمعين، لقد بلغوا من حطه وحطهم إلى حد لم يبلغ إليه أراذل العرب وأذلهم وأقلهم، وهذا من أعظم مطالب إبليس، فدس لهم هذا السم في حلوى تلك الأهواء. وكفى بالمذهب شناعة أن يشهدوا على أئمتهم بأنهم فعلوا هذا المنكر العظيم في زعمهم علي والحسن والحسين وجميع أهل البيت كما ذكر ذلك في السير جميعها في كتب هؤلاء الغالين فضلاً عن غيرهم).

٤- كثرة قبول الكذب عليهم بما شوه مكانتهم، وهذا بحر لا ساحل له- أعني كذب الرافضة على آل بيت النبوة- خصوصاً علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ والباقر وجعفر الصادق، ورافضة اليمن تلقت من هذه الأكاذيب كثيراً، وقد عقدت فصلاً بينت فيه كثرة أكاذيب الرافضة في اليمن على آل بيت النبوة، وهذه الأحاديث والآثار اشتملت على العقيدة والعبادة والسياسة والاقتصاد والصحابة وغير ذلك.

٥- نسبة الطعن من آل بيت النبوة في الصحابة، فقد ذكرت رافضة اليمن طعون كثيرة في الصحابة من قبل علي والحسن والحسين وفاطمة وزين العابدين والباقر والصادق وزيد بن علي ومحمد بن الحنفية وغيرهم من آل بيت النبوة، وقد ذكرت شيئاً

من هذه الطعون في الفصول السابقة، كلعن علي لأبي هريرة وأبي موسى وغيرهم من الصحابة، وما نسبوه إلى فاطمة رضي الله عنها في طعنها في أبي بكر وغير ذلك، ولو لم يكن من الشر المنسوب إليهم إلا هذا لكان كافياً، كيف لا وهم بما نُسِب إليهم يصوَّرون وينـزَّلون منـزلة الحمقى والفسقة الذين اعتادوا الطعن في الأخيار ويصوَّرون أنهم ينتقمون لأنفسهم، وحاشاهم من ذلك كله، بل أعظم مما سبق: نسبة أمور التنجيم والسحر إليهم، لقد قبلت رافضة اليمن كتاب «الجفر» وأمثاله من الكتب المكذوبة على آل بيت النبوة ونسبت إليهم تعاطي أمور التنجيم وغيرها من أنواع الدجل، وقد بينت هذا وأوضحته في دعوى رافضة اليمن أن الرسول خص علياً بالجفر وأسرار أخرى.

٨ - تصويرهم لحال بيت النبوة أنهم يلهثون وراء المال والملك، ولهذا اعتبرت الرافضة أن أعظم ما خص به آل بيت النبوة هو الملك والولاية، وهذا الاختصاص لا يخرجهم عن أنهم خصوا بالدنيا وبالتكالب عليها كما هو معروف عند عقلاء المسلمين؛ لأن الولاية على المسلمين يتولاها البر والفاجر، وهذا من أعظم الازدراء بآل بيت النبوة، وكيف لا وقد طمست الرافضة خصائصهم التي منحهم الله إياها وجعلتها خادمة لمطالبهم الدنيوية، وسيرهم هذا جعلهم لا يعرفون عن آل بيت النبوة شيئاً يعتنون به كالولاية والملك، فصارت قوة العقيدة في نظرهم بقدر الانتصار للرئاسة والزعامة والملك باسم الانتصار لآل بيت النبوة، وقوة العبادة والغيرة على آل بيت النبوة تتمثل عندهم في الوصول إلى الملك، فيا ترى ماذا يصنع آل بيت النبوة بهؤلاء لو كانوا أحياء؟

وهذه كلمة الختام في هذه المسألة لوالدنا الوادعي، قال رحمه الله في «صعقة الزلزال» (٢/ ٢٢٩): (وقد دخل على المسلمين وعلى الإسلام شر كبير تحت ستار أهل البيت رحمهم الله، بل دخل على أهل بيت النبوة شر كبير بسبب من يتسترون بالتشيع، فمن الذي جرح قلب علي رضي الله عنه حتى كان يقول لهم: يا أشباه الرجال ولا رجال؟ ومن الذي طعن الحسن بن علي في عجزه؟ ومن الذي دعا الحسين بن علي ثم أسلمه لخصومه؟ ومن الذي دعا زيد بن علي ثم أسلمه لخصومه؟ ومن الذي ادعى النبوة تحت ستار النصرة لأهل البيت؟ ذلكم عدو الله المختار بن أبي عبيد الثقفي، ومن الذي دعا إلى

المذهب الباطني الذي ظاهره الولاء لأهل البيت وباطنه الكفر والزندقة؟ قتلوا الحجيج في الحرم واقتلعوا الحجر الأسود، ومن الذي كذب على أهل بيت النبوة وروى أحاديث مكذوبة في فضلهم تحط من قدرهم؟ ومن الذي كان سبباً لنكسة الخلافة الإسلامية واستيلاء التتار على بغداد؟ ذانكم الخائنان ابن العلقمي ونصير الدين الطوسي تستراً تحت ستار التشيع، ثم خانا الله ورسوله والمؤمنين، ونصير الدين يبطن الكفر بالله، من الذي له مواقف مع اليهود والنصارى ضد المسلمين؟ إنهم الرافضة كما في «البداية والنهاية»، ومن الذي يقف مع اليهود في عصرنا هذا؟ إنهم الرافضة، هم الذين قتلوا الفلسطينيين في المخيمات، ومن الذي يتستر بالغيرة على الإسلام وأفعاله تشهد بأنه يرعب الإسلام؟ إنه إمام الضلالة الخميني)[1].

تفريط رافضة اليمن في حق أكثر آل البيت

الذي يقرأ في كتب رافضة اليمن فيما يتعلق بمعاملتهم مع أكثر آل بيت النبوة من نساء الرسول ﷺ وآل العباس وآل جعفر وآل عقيل وآل علي من غير أولاد فاطمة يجد أن معاملتهم لهم معاملة سيئة، وهي على قسمين:

القسم الأول: الطعن في بعضهم.

القسم الثاني: الإهمال لهم كلهم.

وسنذكر أولاً القسم الأول ألا وهو الطعن في بعض آل بيت النبوة دون استقصاء:

١ - الطعن في بعض الزواج النبي ﷺ وإخراجهن كلهن من قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾[الأحزاب:٣٣] وكتبهم مملوءة بالجزم بإخراجهن حتى رد عليهم العلماء، كالشوكاني وابن الوزير وغيرهم، بل من عجيب جرأتهم إخراجهم أم سلمة التي جاء الحديث بأنها من أهل بيته أهل الكساء، وتلطف بعضهم في الرد والإخراج لهن، فقال: قال الرسول ﷺ لها ذلك من

(١) راجع كتاب «وجاء دور المجوس».

باب الإيناس فقط، وقد طعنوا في بعضهن تصريحاً كالطعن في عائشة بالتكذيب لها والحكم عليها أيضاً بالمكر والمكيدة ضد آل بيت النبوة.

قال الهادي كما في «مجموع رسائله» ص (٩٧): (... وإني أستغفر الله لأمهات المؤمنين اللواتي خرجن من الدنيا وهن من الدين على يقين). ويفهم من كلام الهادي: أن نساء الرسول على قسمين: قسم يترضى عليهن ويستغفر لهن وهن صاحبات اليقين. وقسم لا يترضى عليهن ولا يستغفر لهن وهن اللواتي فسد يقينهن أو ضعف عند الهادي، فيا ترى من يعني الهادي بغير الموقنات؟ إنه يعني بذلك عائشة كما سبق بيانه.

٢ - طعن رافضة اليمن في عبد الله بن عباس وعبيد الله أخيه، وذلك برميهم لهما بالخيانة كما ذكرت هذا في كلامي على تخوين الصحابة فلا أعيد ذكره هاهنا، وقد بينت أن القصص في ذلك لا يصح منها شيء.

٣ - إخراج أولاد علي رضي الله عنه من آل بيت النبوة من غير ولد فاطمة، وقالوا: ينسبون إلى علي فقط دون أن يكونوا من أهل البيت، قال عبد الله بن الحسن في رسالته «الأنموذج الخطير فيما ورد من الإشكال على آية التطهير» (٢٦) بعد أن ذكر حديث (**كل بني أنثى فعصبتهم لأبيهم**): (فحكم بأنهم - أي: العلويين - لا ينسبون إليه بل إلى أمير المؤمنين فقط)ا.هـ

قلت: سبحان الله! الرسول ﷺ جمع علياً وفاطمة والحسنين، وجعل عليهم كساء وقال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**) والرافضة تخرج أولاده من آل البيت؛ لأنهم ليسوا من أولاد فاطمة؟! من يتوقع أن الرفض بلغ في التعصب إلى هذا الحد؟

القسم الثاني: إهمال رافضة اليمن لأهل بيت النبوة من غير الأربعة المعروفين:- الحسنين وعلي وفاطمة إهمالاً كلياً، فلا تجدهم يعتنون بذكرهم وذكر مناقبهم، مع أن لهم مناقب كثيرة جديرة بأن تذكر، ومن العجيب أيضاً إهمالهم لبنات رسول الله، وهن: رقية وأم كلثوم وزينب، بل وإهمالهم لمناقب خديجة وهي إحدى سيدات نساء أهل الجنة الأربع ومناقبها كثيرة وعظيمة جداً، فانظر إلى هذه المعاملة السيئة في حق كثير من قرابة الرسول ﷺ.

وعلى هذا فإطلاق الحكم أن الرافضة يوالون آل البيت ويذبون عنهم ويعطونهم حقوقهم إطلاق غير صحيح، والصحيح هو التفصيل، وهو أن يقال: الرافضة غلت في علي وفاطمة والحسنين وأفراد من ذريتهما وفرطت في حق آل بيت النبوة ممن عداهم كما أوضحناه، ومنه تعلم يقيناً أن الرافضة لا يعنيها يوماً من الدهر حقوق آل البيت، ولكنها رأت أن ضلالها ينفق على بعض المسلمين باستخدام هذا التظاهر ففعلت، وانظر بالمقابل إلى طريقة أهل السنة تجدهم يذكرون كل فرد من أفراد أهل البيت مع ذكر مناقبه التي وردت فيه دون تعصب لواحد منهم، وبالعدل قامت السماوات والأرض، ولتعلم أن الرافضة الإثني عشرية أنكروا بنات الرسول ﷺ سوى فاطمة، فها هو أبو القاسم الكوفي يقول: (إن رقية وزينب زوجتي عثمان ابنتي الرسول ﷺ لم تكونا ابنتي رسول الله ﷺ ولا من ولد خديجة زوجة النبي ﷺ، وإنما دخلت الشبهة على العوام فيها لقلة معرفتهم بالأنساب وفهمم للأسباب ...) [١]، وقد نص على هذا التستري في «إحقاق الحق» ومحمد بن علي الطبطبائي في تعليقه على «الأنوار النعمانية» والزنجاني في «عقائد الإمامية». وبعضهم ادعى أنهن لخديجة، لكن من الزوج الأول، وقال بهذا البياضي في «صراطه المستقيم» (٣/ ٨٣) والبحراني في «برهانه» (٤/ ٤٦٣ -٤٦٤) ونعمة الله الجزائري في «الأنوار النعمانية» (١/ ١٨) وحسن الأمين في «دائرة المعارف الإسلامية الشيعية» (١/ ٢٧) و«سيرة الأئمة الإثني عشرية» (١/ ٦٦-٦٨) هذه المعلومات الرافضية حول بنات الرسول ﷺ منقولة من كتاب «العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط» (٤٢٣ -٤٢٥). مع أن بعض كتب الرافضة تثبت بنات النبي ﷺ الثلاث كما في كتاب «الخصال» للصدوق (٢/ ٤٠٤ -٤٠٥)، وكتاب «مروج الذهب» (٢/ ٢٩٨) للمسعودي والعياشي في «تفسيره» (١/ ٢٠٧)، والمفيد في «مسائله» (٧٤)، والطبرسي في «إعلام الورى» (١٤٦)، وعباس القمي في «مفاتيح الجنات» (٢١٢) نقلاً من المصدر السابق (٤٢٦).

وقد يقول قائل: وما ضرهم لو أثبتوا أن لرسول الله بنات سوى فاطمة؟

---

(١) «الاستغاثة في بدع الثلاثة» (١/ ٦٤-٧٦).

قلنا: ما قلته صحيح، ولكن الدافع للرافضة لهذا هو المكابرة والمعاندة للحق، وأيضاً هم يرون أن الاعتراف بوجود بنات لرسول الله ﷺ يجر إلى إثبات أصهار النبي، وإثبات أصهار النبي ﷺ يدل على كفاءتهم وكرمهم على الرسول ﷺ، ألا ترى أن عثمان لقب بذي النورين؛ لأنه تزوج بابنتي رسول الله ﷺ رقية وأم كلثوم، فنفيهم لبنات رسول الله ﷺ هو لنفي مناقب أصهاره، فافهم هذا واعرف الرفض.

وأيضاً قد طعنت الرافضة الإثني عشرية في إبراهيم ولد رسول الله ﷺ. انظر ذلك في المصدر السابق (٤٢٦ - ٤٢٧).

الهادي وأتباعه لا يترضون عن صحابة رسول الله ﷺ

لقد ترك الهادي الترضي عن الصحابة في الحال التي تستدعي الترضي عنهم اكتساباً لخصومه، فإنه قال في جوابه لأهل صنعاء عندما بدَّعوه ما نصه: (ولا أنتقص أحداً من الصحابة الصادقين والتابعين بإحسان والمؤمنات منهم والمؤمنين، وأتولى جميع من هاجر ومن آوى منهم ونصر، فمن سب مؤمناً عندي استحلالاً فقد كفر، ومن سبه استحراماً فقد ضل عندي وفسق، ولا أسب إلا من نقض العهد والعزيمة، وفي كل وقت له هزيمة من الذين نافقوا تفردوا، وعلى الرسول ﷺ مرة بعد مرة تمردوا، وعلى أهل بيته اجترءوا وطعنوا، وإني أستغفر الله لأمهات المؤمنين اللواتي خرجن من الدنيا وهن من الدين على يقين، وأجعل لعنة الله على من تناولهن بما لا يستحققن من سائر الناس أجمعين)[1].

قلت: هذا الجواب لأهل صنعاء السنيين، وواضح أنه خال من الترضي عن الصحابة، وهذا ديدنه في سائر كتبه، وقد عرف هذا عنه وصار مذهباً له عند أتباعه ونقلوا ذلك عنه، وأدخلوا ذلك في مؤلفاتهم تصريحاً به.

قال الإمام يحيى بن حمزة في كتابه «الرسالة الوازعة» ص(١٨٦-١٩٠) بتعليق شيخنا الوادعي: (المذهب الثاني هو مذهب من توقف عن الترضية والترحيم ونهى عن التكفير والتفسيق، وإلى هذا يشير كلام الهادي والقاسم وأولادهما، وإليه يشير كلام الإمام

---

(١) «مجموع رسائله» ص (٩٧).

المنصور بالله أيضاً، والعذر لهم في ذلك هو أنهم لما قطعوا على الخطأ ولم يدل دليل على عصمتهم فيكون الخطأ صغيرة في حقهم، فوقع التجويز بكونها صغيرة أو كبيرة لا جرم قالوا بالتوقف عن الترضية لاحتمال أن يكون الخطأ كبيرة، وكان الأحسن من هذا أن يقال بالقطع على إيمانهم بالله تعالى وبرسوله وباليوم الآخر، وصحة اعتقادهم وأديانهم، وهذا أمر مقطوع به ...).

وقال ص (١٧٩): (عن القاسم... أنه لما سئل عنهما قال: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾[البقرة:١٣٤] وهذا يدل على ترك الطعن ووكول أمرهم إلى الله عز وجل، وهذه هي السلامة)[(١)].

قلت: ترك الترضي عن الصحابة بدءاً بأبي بكر وعمر هجراً لقول الله: ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾[البينة:٨] بل مصادرة له؛ لأنه يقال: الله رضي عن الصحابة وأنت لا ترضى عنهم وتصر على ذلك!! فعدم الرضا دليل السخط في هذا المحل، فمن قدوة الهادي في هذا التوقف؟ فلا هو أخذ بالقرآن ولا هو متبع للرسول ولا سائر على ما عليه أصحاب الشأن، وهم: علي والحسن والحسين وفاطمة، فلو وجد عندهم ما يمنع من الترضي عنهم لكان علي وذووه هم الذين يقفون موقف الهادي، وكافة السابقين من آل بيت النبوة يترضون عن الصحابة كما هو معلوم، وكما نقلنا شيئاً من ذلك عن زيد بن علي وجعفر الصادق، وعلى هذا فترك الترضي عن الصحابة دليل على خبث في قلب صاحبه، وهو شعار الرافضة خاصة، وأما عموم المسلمين فهم يتقربون إلى الله بالترضي عن صحابة رسول الله وآله ﷺ.

دعوى الهادي أن أبا بكر لم يقبل شهادة علي والحسن والحسين لفاطمة في فدك

لقد زعم الهادي أن أبا بكر الصديق رد شهادة علي والحسنين، فقد قال وهو يتحدث عن منع أبي بكر لفاطمة من فدك على حد زعمه: (فلما أن لم يجد بداً من أن

---

(١) «الرسالة الوازعة» بتعليق شيخنا العلامة الوادعي.

يركبها من العنف ما أركبها، جاءت بعلي والحسن والحسين وأم أيمن يشهدون لها، فقال: لا أقبل شهادتهم؛ لأنهم يجرون المال لأنفسهم وأم أيمن لا أقبلها وحدها)[1].

قلت: هذا الكلام الذي ذكره الهادي هو الذي ملئت به كتب الرافضة الإثني عشرية فقد روى العياشي في تفسيره (٢/ ٢٨٧) والكاشاني (١/ ٩٦٥) والبرهان البحراني (٢/ ٤١٤-٤١٥) والمجلسي في «بحار الأنوار» (٨/ ٩٣) بسنده إلى جعفر الصادق أنه قال: (لما أنزل الله ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ ﴾[الإسراء:٢٦] قال رسول الله ﷺ: (يا جبريل. قد عرفت المسكين فمن ذوو القربى؟ قال: هم أقاربك، فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة فقال: إن ربي أمرني أن أعطيكم مما أفاء علي قال: أعطيتكم فدكاً) وجعله الكليني من كلام موسى الكاظم كما في كتابه «أصول الكافي» (١/ ٤٥٦).

وهذا الأثر كما ترى من كلام جعفر الصادق ولم يسنده إلى الرسول ولا إلى علي بن أبي طالب ولا إلى الحسن والحسين وفاطمة، فكيف يحتج به وهو معضل؟ ويستبعد أن يقوله جعفر الصادق ولكن يتوقع أنه من الأكاذيب عليه، فقد كذبت الرافضة عليه كذباً لا يحصى ولا يعد، ومما يدل على بطلان هذا ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو يرد على ابن المطهر حين أورد هذه القصة، حيث قال: (إن ما ذكر من ادعاء فاطمة رضي الله عنها فدك فإن هذا يناقض كونها ميراثاً لها؛ فإن كان طلبها بطريق الإرث امتنع أن يكون بطريق الهبة، وإن كان بطريق الهبة امتنع أن يكون بطريق الإرث، ثم إن كانت هذه هبة في مرض الموت فرسول الله ﷺ منـزه إن كان يورث كما يورث غيره أن يوصي لوارث أو يخصه في مرض موته بأكثر من حقه، وإن كان في صحته فلا بد أن تكون هذه هبة مقبوضة، وإلا فإذا وهب الواهب بكلامه ولم يقبض الموهوب شيئاً حتى مات الواهب كان ذلك باطلاً عند جماهير العلماء، فكيف يهب النبي ﷺ فدك لفاطمة ولا يكون هذا أمراً معروفاً عند أهل بيته والمسلمين حتى تختص بمعرفته أم أيمن أو علي رضي الله عنهما)[2].

---

(١) «المنتخب» (٥٠١).

(٢) «منهاج السنة النبوية» (٤/ ٢٢٨-٢٢٩).

قلت: وأعجب من هذا أن الرافضة يرون أن جبريل خان الرسالة فأعطاها لمحمد وهي لعلي، فما بالهم هنا قبلوا كلام جبريل؟ لتعلم أنهم سائرون على التناقض والتزندق، وطعنهم في جبريل دسيسة يهودية.

والذي ينبغي أن يعلم هو ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (٤/ ٢٢٠-٢٢١): (إن أبا بكر وعمر قد أعطيا علياً وأولاده من المال أضعاف أضعاف ما خلفه النبي ﷺ من المال، والمال الذي خلفه النبي ﷺ لم ينتفع واحد منهما منه بشيء؛ بل سلمه عمر إلى علي والعباس رضي الله عنهم يليانه ويفعلان فيه ما كان النبي يفعله، وهذا مما يوجب انتفاء التهمة عنهما في ذلك).

قلت: قد جاءت آثار كثيرة فيها ذكر العطاء من أبي بكر وعمر لعلي وأولاده كما ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية.

نقض الهادي وأتباعه لإجماع المهاجرين والأنصار على خلافة أبي بكر

لقد نقض الهادي إجماع الصحابة بما فيهم آل بيت النبوة على صحة خلافة أبي بكر قال في «المنتخب والفنون» (٤٩٥): (ثم زعموا أن الناس قد اجتمعوا على أبي بكر فقلدوه الأمر وأقاموه مقام رسول الله ﷺ وادعوا له قياماً بأمر الله واستصلاحاً لما تحتاج إليه الأمة، فاسأل هذه الفرق الأربع التي ذكرنا: هل اجتمعتم على ما ادعت هذه الفرقة من إمامة أبي بكر، فقالت فرقتان: معاذ الله! كيف ونحن نقول: إن رسول الله ﷺ قد نصب إماماً وأشار إليه وادعت فرقتان منهما الإجماع معهما، فبطل قول من قال بالإجماع بخلاف ما بين الفرقتين).

وقال كما في «مجموع رسائله» (١٩٥): (وقد أجمعوا جميعاً أن علياً صلى الله عليه كان يصلح للخلافة موضعاً لها يوم قبض الله نبيه عليه السلام، واختلفوا في غيره، فالحق ما أجمعوا عليه والباطل ما اختلفوا فيه).

وقال الحسن بن جابر الهبل الشاعر الرافضي اليمني الخبيث:

فثنته عنها عصبة جاءت بأمر معضل
وأتت بشنعاء المخازي عارها لا يغسل

وتعاقدت ظلمـاً علـى تقديم غـير الأفضل
إنـي لأبـرأ من عتيق والـدلام ونعثـل
يـا رب بؤهـم غـداً دار الجحيم الأسفل

وقال أيضاً:

وكل مصاب نال آل محمد فليس سوى يوم السقيفة جالبة
فقل لأخي تيم وصاحبه ألا رويداً كما لن يعجز الله هاربه[1]

قلت: الهادي صور الخلاف على خلافة أبي بكر تصويراً وهمياً بين أربع فرق، وجعل يسأل ويجيب ويحكم، فكان حكمه أن الصحابة لم يجمعوا على خلافة أبي بكر، قاتل الله التعصب، أليس الصحابة كلهم راجعين إلى المهاجرين والأنصار، فلا أكثر من هذا التقسيم للصحابة، فكيف يدعي الهادي وجود أربع فرق؟ وإليك كلام أهل العلم على قيام الإجماع على خلافة أبي بكر:

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» (٨/ ٩٤): (وقد جاء في السنة أحاديث صحيحة يدل ظاهرها على أنه – أي: أبا بكر - الخليفة بعده، وقد انعقد الإجماع على ذلك ولم يبق منهم مخالف، والقادح في خلافته مقطوع بخطئه وتفسيقه، وهل يكفر أم لا؟ مختلف فيه، والأظهر تكفيره، وسيأتي لهذا المعنى مزيد بيان في سورة الفتح إن شاء الله. والذي يقطع به من الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة ويجب أن تؤمن به القلوب والأفئدة فضل الصديق على جميع الصحابة ولا مبالاة بأقوال أهل الشيع ولا أهل البدع، فإنهم بين مكفر تضرب رقبته، وبين مبتدع مفسق لا تقبل كلمته، ثم بعد الصديق عمر الفاروق، ثم بعده عثمان).

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» (٦/ ٣٤٠): (وقد كانت بيعته إجماعاً من الصحابة الذين هم أعرف بالحال، وأدرى بصحة الدليل في المقال، والإجماع حجة قطعية من غيرهم فما ظنك بهم).

---

(١) نقلاً من كتاب «صعقة الزلزال» (١/ ١٤١).

وقال أيضاً: (٦/ ٢١٦): (قد اتفق الصحابة رضي الله عنهم على بيعة الصديق حتى علي بن أبي طالب والزبير بن العوام).

وقد نقل إجماع الصحابة على خلافة أبي بكر الخطيب البغدادي وأبو الحسن الأشعري والباقلاني وأبو عثمان الصابوني والبيهقي وإمام الحرمين وابن قدامة وشيخ الإسلام ابن تيمية. وهؤلاء العلماء يكذبون الرافضة المدعية أن علياً طلب الخلافة له، فعلي رضي الله عنه لم ينازع أبا بكر قط بل هو الذي قال: (رضيه رسول الله لديننا أفلا نرضاه لدنيانا).

وإليك ذكر إجماع الصحابة على مبايعة أبي بكر باختصار:

روى البخاري برقم (٦٨٣٠) عن ابن عباس في قصة طويلة وفيها ذكر بيعة أبي بكر، وفيها أن عمر قال: (فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار ...). فهؤلاء الصحابة المهاجرون والأنصار بما فيهم آل بيت النبوة كعلي والعباس وأيضاً الزبير بن العوام وسعد بن عبادة كلهم قد بايعوا أبا بكر، فلا نعلم أحداً من الصحابة استمر رافضاً بيعة أبي بكر؛ بل لم يحصل أن أحداً من الصحابة نازع أبا بكر الخلافة قط رضي الله عنهم جميعاً، فإن لم يكن هذا إجماعاً فما هو الإجماع؟! ومن جاء من بعد الصحابة صار على هذا الذي عليه الصحابة بما في ذلك، الفرق فالخوارج والمرجئة والمعتزلة والأشعرية والصوفية وغيرهم يصرحون بالإجماع على خلافة أبي بكر الصديق، ولم يشذ في هذه المسألة إلا الرافضة أينما كانوا وحيثما حلوا، وهم بهذا الشذوذ يريدون أن يقيموا دولة الفرس، ولكن بثوب آل بيت النبوة نسأل الله أن يفضحهم وقد فعل، وأيضاً لو وجد صحابي لم يبايع فهذا لا يؤثر على الإجماع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ولا ريب أن الإجماع المعتبر في الإمامة لا يضر فيه تخلف واحد والاثنين والطائفة القليلة، فإنه لو اعتبر ذلك لم يكد ينعقد إجماع على إمامة؛ فإن الإمامة أمر معين، فقد يتخلف الرجل لهوى لا يعلم كتخلف سعد... لو فرض خلاف هؤلاء

الذين ذكرهم وبقدرهم مرتين لم يقدح ذلك في ثبوت الخلافة، فإنه لا يشترط في الخلافة إلا اتفاق أهل الشوكة، والجمهور الذين يقام بهم الأمر). وذكر أدلة على هذا الذي قاله[1].

قلت: قول ابن تيمية: (كتخلف سعد) يريد به سعد بن عبادة وهو قد بايع، فلم يستمر امتناعه على عدم البيعة، والرواية التي فيها أنه لم يبايع غير صحيحة فلعل شيخ الإسلام استثنى سعداً اعتماداً عليها.

الهادي يطعن في صحبة أبي بكر لرسول الله وهو في الغار

قال الهادي كما في «مجموع رسائل الإمام الهادي» ص(٣٨٥): (وقال سبحانه يحكي عن رسول الله ﷺ ما قال لأبي بكر إذ هما في الغار من المشركين مختفيان، إذ هلع أبو بكر وحزن وجزع، فقال ﷺ: (**لا تحزن إن الله معنا**))ا.هـ

قلت: الآية الكريمة نهت عن الحزن، والحزن هنا: هو الخوف على رسول الله ﷺ؛ لأن أبا بكر لما رأى أقدام المشركين على فم الغار خشي أن يُرى رسول الله، ولم يذكر أبا بكر بغير الحزن، أما الهادي فقد وصف أبا بكر بالهلع وهي من صفات الذم، قال **تعالى**: ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[المعارج:٣٢] **فأبو** بكر أول داخل في هذا الاستثناء الإلهي كيف لا وهو خير خلق الله بعد الأنبياء والرسل إخلاصاً وصدقاً وثباتاً على الحق وشجاعة فيه، فالهادي يحرف معنى الآية من مدح لأبي بكر إلى ذم له، ويحاول تحويل هذه المنقبة المنيفة التي سبق بها أبو بكر كافة الصحابة إلى توبيخ له، وقد وصف الهادي أبا بكر بالجزع، والجزع هو ضد الصبر، ومعنى كلامه: أن أبا بكر قد ضاقت به الأرض جزعاً، وهذا غير صحيح كما سيأتي قريباً.

وطعن الهادي في حال أبي بكر وهو مع الرسول ﷺ في الغار طعن في صحبته لرسول الله ﷺ لما علم من أن الهادي لا يثبت لأبي بكر مناقبه وخصائصه، والطعن في صحبته لرسول الله ﷺ في الغار معروف ومشهور عن الرافضة الإثني عشرية، قال أبو

---

(١) انظر «منهاج السنة النبوية» (٨/ ٣٣٥-٣٣٦).

بكر بن العربي المالكي في «أحكام القرآن» (٢/ ٩٥٣): (قالت الإمامية قبحها الله: حزن أبي بكر في الغار مع كونه مع النبي ﷺ دليل على جهله ونقصه وضعف قلبه وحيرته) وذكر ابن العربي ردود العلماء على هذه الفرقة الضالة، ومنها:

أن الصديق لا ينقصه إضافة الحزن إليه، كما لم تنقص إبراهيم حين قيل عنه: ﴿ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ [هود:٧٠] ولم ينقص موسى قوله عنه: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ ﴾[طه:٦٧].

ومنها: أن حزن الصديق لم يكن لشك وحيرة وإنما خوف أن يصل الضرر إلى رسول الله، ولم يكن النبي في ذلك الوقت معصوماً من الضرر)ا.هـ بتصرف.

قلت: وأقبح مما سبق ما ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١١/ ١٨٣) في ترجمة محمد بن علي (شيطان الطاق).

وقال الجاحظ: أخبرني أبو إسحاق النظام وبشر بن خالد أنهما قالا لشيطان الطاق: ويحك! اتقيت الله أن تقول في كتاب الإمامة: إن الله تعالى لم يقل قط في القرآن: ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ ﴾[التوبة:٤٠] فضحك طويلاً حتى كأننا نحن الذين أذنبنا! قلت: إن صحت هذه الحكاية عنه دلت على زندقته، قاتله الله)ا.هـ وشيطان الطاق هو رافضي عُرف بتشبيه الله بخلقه، وبعض الرافضة يوثقونه، وبعضهم يتكلمون فيه.

وذكر الذهبي في «السير» (١٤/ ٢١٠) أن رافضياً قال في قوله تعالى: ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ ﴾ [التوبة:٤٠]: إنما نهاه النبي ﷺ عن حزنه؛ لأنه كان مسخوطاً. قلت: لم يكن قوله إلا تبشيراً بأنه آمن على رسول الله وعلى نفسه، فقال: أين نظير ما قلت؟ قلت: قوله لموسى وهارون: ﴿ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾[طه:٤٦] فلم يكن خوفهما من فرعون خوفاً بسخط الله).

فهؤلاء هم قدوة الهادي في الطعن في أبي بكر ما بين زنديق وما بين ضال، وقد نشر الرافضة الإثني عشرية في عصرنا مقالاً حول صحبة أبي بكر للنبي في الغار هذه خلاصته:

إن صاحب المقال ارتكب ألواناً من الكذب والتلبيس والتعصب، وتوصل إلى نفي صحبة أبي بكر لرسول الله نفياً قاطعاً، وهذا ليس بجديد عندنا ولا غريب علينا، فالرافضة قد طعنت في القرآن كله، وأجمعت الإثنا عشرية على ذلك، فماذا يقع ما تجرأ به هذا الجاهل بجانب إجماعهم على تحريف القرآن؟ ومن غباوة هذا الكاتب أنه اعتبر هذا فتحاً جديداً أضافه إلى التاريخ الإسلامي، وكأنه متجاهل لما حصل لمن سبقه بالطعن في صحبة أبي بكر لرسول الله في الغار، فقد حكم غير واحد من العلماء على هذا الصنف بالزندقة، ولا شك أن الحقيقة التي تدفع هؤلاء إلى هذه المكابرة هي أنهم ناقمون على الإسلام نفسه وعلى الرسول عليه الصلاة والسلام، ولكنهم يتسترون بالطعن في حملة الإسلام وأهله، عالمين أن الطعن فيهم طعن فيه، وهذا ليس بخاف على الخبراء بأحوال هؤلاء، وهذه نبذة عطرة من كلام أهل العلم على من طعن في صحبة أبي بكر لرسول الله في الغار:

قال الإمام القرطبي في «جامعه» (٨/ ٩٣) في تفسير آية ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾:
(قال بعض العلماء: ومن أنكر أن يكون أبو بكر رضي الله عنه صاحب رسول الله فهو كافر لأنه رد نص القرآن).

وقال السيوطي في «الإكليل» ص(١٤٠): (فمن هنا قال المالكية: من أنكر صحبة أبي بكر كفر وقتل بخلاف غيره من الصحابة بنص القرآن على صحبته).

وقال القاسمي في «محاسن التأويل» (٨/ ٢١٨): (قال جار الله وقد قالوا: من أنكر صحبة أبي بكر فقد كفر لأنه رد كتاب الله تعالى).

وعلى كل: أقلقت مناقب أبي بكر وعمر الرافضة، فقاموا بالمواجهة للأدلة القرآنية والنبوية الحاملة لمناقبهما، فآية الصحبة التي بين أيدينا منبع لفضائل أبي بكر، فقد ذكر الرازي في تفسيره في هذه الآية اثني عشر وجهاً تدل على فضل الصديق رضي الله عنه، فأطال وأطاب. فليبوء الرافضة بالخيبة والخسران وليمرغوا أنوفهم بالتراب.

تكذيب الهادي لأمر رسول الله لأبي بكر أن يصلي بالناس في مرض الوفاة

لقد أنكر الهادي الأحاديث الصحيحة الواردة عن رسول الله ﷺ في أمره لأبي بكر أن يصلي بالناس في مرضه الذي مات فيه وجعلها من أكاذيب عائشة رضي الله عنها قال في كتاب «المنتخب والفنون» (٤٩٦-٤٩٧): (ثم رجع القول إلى الفرقة التي أثبتت إمامة أبي بكر من جهة الصلاة بالناس، فسألناهم البينة من غير أهل مقالتهم على أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي، فلم يأتوا بالبينة على ذلك، وأجمعت عليهم الثلاث الفرق التي خالفتهم أن عائشة هي التي أمرت بلالاً عندما أذن رسول الله ﷺ، فقالت: مر أبا بكر أن يصلي بالناس، فطلب حجة من زعم أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر بالصلاة ولم يجد أحداً يشهد له على هذه الدعوى... ثم قلنا لهم: أخبرونا عن تأخير رسول الله لأبي بكر هل يخلو عندكم من أحد وجهين: إما أن يكون الله أمر بتأخيره عن ذلك المقام بوحي أنزله عليه في تلك الساعة فأزعجه ذلك وأخرجه من شدة الحال والعلة والضعف الذي كان فيه، أو يكون رأياً رآه عليه السلام في أبي بكر حين أخبر بتوليته الصلاة فأخرجه عنه؛ لعلمه أنه لا يصلح لذلك المقام على أي الحالين كان، فكيف يجوز عندكم أن يؤخره رسول الله عن الصلاة وتقدموه أنتم للإمامة وهي تجمع الصلاة وغيرها من شرائع الإسلام، والإمامة ملاك دين رب العالمين، والحجة لله ولرسوله على جميع المسلمين، وقد قدم عمر صهيباً فصلى بالناس ثلاثة أيام).

قلت: كلام الهادي هذا مأخوذ من الرافضة الإثني عشرية، قال ابن المطهر الرافضي: (وأما تقديمه في الصلاة فخطأ؛ لأن بلالاً لما أذن بالصلاة أمرت عائشة أن يقدم أبو بكر، فلما أفاق رسول ﷺ سمع التكبير، فقال: من يصلي بالناس؟ فقالوا: أبو بكر فقال: أخرجوني فخرج بين علي والعباس فنحاه عن القبلة وعزله عن الصلاة وتولى هو الصلاة)[1].

فهذا الكلام أخذه ابن المطهر من علماء الرفض ولم ينسبه إليهم، والهادي لم ينسبه إليهم.

---

(١) «منهاج السنة النبوية» (٨/ ٥٥٦).

فاتضح من هذا النقل عن الهادي أنه يرى تكذيب عائشة فيما روت أن رسول الله ﷺ قال في مرض الموت: (**مروا أبا بكر يصلي بالناس**) والإجابة عما قال الهادي كالآتي:

١- لم تنفرد عائشة بذكر رواية أمر أبي بكر بالصلاة بالناس، فقد روى البخاري رقم (٦٧٨) ومسلم رقم (٤٢٠) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: (**مرض النبي ﷺ فاشتد مرضه، فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقالت عائشة: إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فعادت فقال: مري أبا بكر فليصل بالناس، فإنكن صواحب يوسف، فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياته ﷺ**).

وفي البخاري رقم (٦٨٠) ومسلم رقم (٤١٩) عن أنس رضي الله عنه قال: (**كان أبو بكر يصلي لهم في وجع رسول الله ﷺ الذي توفي فيه، حتى إذا كان يوم الإثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله ﷺ ستر الحجرة فنظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف، ثم تبسم رسول الله ﷺ ضاحكاً، قال: فبهتنا ونحن في الصلاة من فرح بخروج رسول الله ﷺ ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن الرسول ﷺ خارج للصلاة، فأشار إليهم رسول الله ﷺ بيده أن أتموا صلاتكم، قال: ثم دخل رسول الله فأرخى الستر، قال: فتوفي رسول الله من يومه ذلك**).

وروى الحاكم في مستدركه (٣/ ٦٧) عن عبد الله رضي الله عنه قال: **لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، قال: فأتاهم عمر رضي الله عنه، فقال: يا معشر الأنصار! ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر رضي الله عنه؟ فقالت الأنصار: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر**) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وروى ابن سعد في الطبقات بإسناده إلى الحسن قال: (**قال علي: لما قبض النبي ﷺ نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي قد قدم أبا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لديننا، فقدمنا أبا بكر**). وهذا الأثر صحيح.

فاتضح من هذا أن النقل متواتر أن الرسول أمر أبا بكر يصلي بالناس وأنه صلى بالناس مدة مرض النبي ﷺ وليس كما تقوله الرافضة أنه صلى صلاة واحدة، وبهذا النقل المتواتر يظهر لك جهل الرافضة بما جاء عن رسول الله حيث ظنوا أن الحديث لا يروى إلا عن عائشة رضي الله عنها فقط.

٢- اتفق العلماء على أن الرسول ﷺ أمر أبا بكر يصلي بالناس، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (٨/ ٥٥٩): (وهذا الذي فيه من أن أبا بكر صلى بهم في حياة النبي ﷺ في مرضه إلى أن مات مما اتفق عليه العلماء بالنقل، فإن النبي ﷺ مرض أياماً متعددة حتى قبضه الله إليه، وفي تلك الأيام لم يكن يصلي بهم إلا أبو بكر، وحجرته إلى جانب المسجد، فيمتنع والحال هذه أن يكون قد أمر غيره بالصلاة، فصلى أبو بكر بغير أمره تلك المدة ولا مراجعة أحد في ذلك، والعباس وعلي وغيرهما كانوا يدخلون عليه بيته وقد خرج بينهما في بعض تلك الأيام، وقد روي أن ابتداء مرضه كان يوم الخميس وتوفي بلا خلاف يوم الإثنين من الأسبوع الثاني، فكان مدة مرضه فيما قيل: اثني عشر يوماً).

ولشدة عداء الرافضة لعائشة وأبي بكر انغلقت أسماعهم للأحاديث وفهمهم لها، فذهبوا يقولون: إن عائشة هي التي أمرت أبا بكر يصلي بالناس ونسبت ذلك إلى رسول الله، مع أن الأحاديث الصحيحة المشهورة أن عائشة كانت تعتذر لأبيها عن الصلاة وتقول: (إن أبا بكر رجل رقيق إذا صلى بالناس لم يسمعهم من كثرة بكائه)، فعائشة ممانعة من صلاة أبيها بالناس، حتى قال لها الرسول ومن معها: (**إنكن صواحب يوسف**) فهذا هو حالها، أما الرافضة فذهبوا يدعون أنها هي التي تدفع أباها للصلاة فعكسوا القضية.

وخلاصة الكلام: أن الرافضة قوم بهت وجهال، جرَّأهم جهلهم إلى رد أحاديث رسول الله ﷺ وجعل أقرب الناس إلى الرسول وأعلمهم بحاله وأعظمهم تمسكاً بسنته كذبة عليه لا يقبل منه، ألا ما أقبح الرفض بأهله وأشنع بوائقه عليهم.

الهادي يدعي أن الصحابة في سقيفة بني ساعدة كفّروا بعضهم بعضاً

من المعلوم أن الله وفق الصحابة بعد موت رسول الله ﷺ، ففي نفس اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ قام الصحابة باختيار خليفة رسول الله ألا وهو أبو بكر رضي الله عنه، ودار بينهم خلاف يسير حين قال سعد بن عبادة: (منا أمير ومنكم أمير، وقام زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي وقال: إن رسول الله كان من المهاجرين، وإن الإمام إنما يكون من المهاجرين، ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ﷺ)(١) فقال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش**) (٢) فلما سمع سعد هذا الحديث عمل به وترك طلب الإمارة وتوجه الصحابة أنصاريهم ومهاجريهم إلى بيعة أبي بكر رضي الله عنهم جميعاً، فهذا من توفيق الله لهم؛ لعلمه سبحانه بصدقهم وتجردهم للحق وهو موقف يحمدون عليه، ولكن الهادي قد حكم على الصحابة عموماً بما فيهم آل بيت النبوة أنهم قد تنازعوا على الخلافة حتى صاروا أربع فرق كل فرقة تكفر الأخرى وهذا نص كلامه، قال في كتاب «المنتخب والفنون» ص(٤٩٤): (ثم افترقت هذه الأمة بعدما كان منها مما ذكرنا على أربع فرق، كل فرقة تكفر الأخرى فيمن يقوم مقام رسول الله ﷺ).

قلت: أنا أسرد بين يدي القارئ قصة اختيار خليفة رسول الله في سقيفة بني ساعدة، روى البخاري (١٢/ ١٧٦-١٧٨) من حديث ابن عباس أنه ذكر عن عمر أشياء، ومنها: أن عمر رضي الله عنه قال: (ثم إنه بلغني أن قائلاً منكم يقول: والله لو قد مات عمر، بايعت فلاناً فلا يغترن امرؤ أن يقول: إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها، وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر، من بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا، وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ﷺ أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر،

---

(١) رواه أحمد (٥/ ١٨٦)، بسند صحيح.

(٢) رواه البخاري رقم (٦٨٣٠).

فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر! انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نريدهم، فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان، فذكرا ما تمالأ عليه القوم، فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم اقضوا أمركم فقلت: والله لنأتينهم، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا رجل مزمَّل بين ظهرانيهم، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا سعد بن عبادة، فقلت: ماله؟ قالوا: يوعك، فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط، وقد دفت دافة من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر، فلما سكت أردت أن أتكلم، وكنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك! فكرهت أن أغضبه، فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت، فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا، فلم أكره مما قال غيرها، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن، فقال قائل من الأنصار: أنا جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش، فكثر اللغط، وارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته، وبايعه المهاجرون، ثم بايعته الأنصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة، قال عمر: وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا، فإما بايعناهم على ما لا نرضى وإما نخالفهم فيكون فساداً، فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا).

أيها القارئ! سيِّر طرفك بين هذا المقال طوله وعرضه وانظر هل تجد أنه حصل تفسيق أو تبديع من أحد الصحابة لآخر، فمن باب أولى أن لا يوجد منهم تكفير لبعضهم بعضاً، فكيف وصل التجاوز بالهادي يحيى بن الحسين إلى نسبة التكفير إلى عموم الصحابة لبعضهم بعضاً؟ وأين برهانه على ما قاله طعناً في خير الخلق بعد الأنبياء والرسل؟ ثم قول الهادي: إن الصحابة انقسموا إلى أربع فرق، هذا لا وجود له، وغاية ما حصل أن الأنصار كان لبعضهم رأي أن يكون منهم أمير قبل اختيار أبي بكر، فلما بويع أبو بكر تركوا ذلك الرأي، وعليه فلا يسمون فرقة؛ لأنهم لم يفترقوا عن إخوانهم المهاجرين، ولم يرفضوا حديث رسول الله ﷺ الذي سمعوه من أبي بكر، بل بادروا إلى البيعة، بدليل قول عمر: (ثم بايعته الأنصار) وإذا كان الأنصار ليسوا فرقة؛ فمن باب أولى أن الزبير بن العوام ومن معه ليسوا فرقة لأنهم أيضاً بايعوا أبا بكر رضي الله عنه.

وعلى هذا: فالصحابة لم يفترقوا بعد موت رسول الله ﷺ، والدافع للهادي إلى هذا التقسيم: هو إرادة الوصول إلى أن الإجماع على خلافة أبي بكر غير صحيح، وقد صرح به كما سيأتي قريباً.

ولا يخفاك أن الهادي مبتلى بالتكفير لكل أصناف الأمة السابقين واللاحقين، فليس عنده تورع في هذا الباب الذي هو أخطر مسائل الأحكام، وأيضاً حكمه هنا على كافة الصحابة بما فيهم آل البيت أنهم كفروا بعضهم بعضاً هو تمهيد يعين من يريد تكفيرهم من الصحابة كما سيأتي.

حكم الهادي على أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة بالنفاق والتمرد

قال الهادي في «المنتخب والفنون» (٥٠٢) بعد أن ذكر أموراً فعلها أبو بكر وعمر يوافقه على ذلك: (فيا للعجب هل يخلو أمر عمر في طعنه على أبي بكر من أحد وجهين: إما أن يكون أعمى خلقِ الله قلباً، وأقلهم عقلاً، وأسخفهم ديناً، وأقلهم فهماً، حين خفي عليه من أفعال أبي بكر في حياته هذه الأمور التي ثلبه بها بعد وفاته، أو كان عالماً وهو يستعمل النفاق مع أبي بكر في دين الله ويصوب أبا بكر في أفعاله وهي عند

الله، سخط، فإن كان هذا هكذا فليس لعمر في الإسلام حظ إذا كان رضا أبي بكر أحب إليه من رضا الله وسخط أبي بكر أشد عليه من سخط الله).

وقال أيضاً في نفس المصدر ص: (٤٩٤) وهو يتحدث عن حال الصحابة بعد موت رسول الله ﷺ: (واختلفت الأمور عند قبضه ﷺ، وانقصمت الظهور، وبدت من الأقوام عليه وعلى عترته ما كانوا يخفون من ضغائن الصدور).

وقال الهادي في جوابه لأهل صنعاء كما في «مجموع رسائله» (٩٧): (ولا أنتقص أحداً من الصحابة الصادقين والتابعين بإحسان، المؤمنات منهم والمؤمنين، أتولى جميع من هاجر ومن آوى منهم ونصر، فمن سب مؤمناً عندي استحلالاً فقد كفر، ومن سبه استحراماً فقد ضل عندي وفسق، ولا أسب إلا من نقض العهد والعزيمة وفي كل وقت له هزيمة، من الذين بالنفاق تفردوا، وعلى الرسول ﷺ مرة بعد مرة تمردوا، وعلى أهل بيته اجترءوا وطعنوا، وإني أستغفر الله لأمهات المؤمنين اللواتي خرجن من الدنيا وهن من الدين على يقين، وأجعل لعنة الله على من تناولهن بما لا يستحققن من سائر الناس أجمعين).

وقال الهبل كما في «صعقة الزلزال» (١/ ١٤٠):

حقنوا الدماء بطاعة من تحتها ... غدرٌ ومكرٌ كامنٌ وشقاق
حتى إذا قبض المذل سطاهم ... وغدت عليه من الثرى أطباق
نبذوا عهود الله خلف ظهورهم ... وبدا هنالك للنفاق نفاق

قول الهادي: (من بالنفاق تفردوا) ليست مقصورة على أبي بكر وعمر؛ بل تشمل غيرهما من الصحابة، والمعلوم عند الرافضة الإثني عشرية أن الصحابة غيروا وبدلوا إلا نفرا يسيراً، والهادي يستمد منهم.

والذي يظهر أن الهادي يعني بالنفاق: النفاق الأكبر الذي هو التظاهر بالإسلام وإبطان الكفر؛ لأنه قد أكثر من ألوان الطعن الشديد فيهما المؤدي إلى التكفير لهما تصريحاً وتلميحاً، وإذا كان أبو بكر وعمر منافقين فليس على وجه الأرض مؤمن خالياً من

النفاق، لأنه قد علم بالضرورة من دين الإسلام أنهما خير خلق الله، وأفضل عباد الله، وأجل أولياء الله بعد الأنبياء والرسل، فأين تذهب الرافضة؟

وأيضاً الرافضة الإثني عشرية يصرحون في كتبهم أن الصحابة كانوا منافقين في عهد رسول الله، فلما توفي رسول الله ﷺ أظهروا ما أسروا، والهادي قال كذلك انظر إلى قوله: (وبدت من الأقوام عليه وعلى العترة ما كانوا يخفون من ضغائن الصدور) وقد يقول قائل: الضغائن هي على آل بيت النبوة وليست على الله ورسوله.

والجواب: قد قال الهادي: (وبدت من الأقوام عليه...- أي: الضغائن على الرسول ﷺ - ومعلوم أنه لا يحمل الضغائن في قلبه على الله أو رسوله إلا الكفار والمنافقون النفاق الأكبر، وعلى هذا فهذا الحكم فيه إبطال للقرآن كله والسنة كلها، فقد زكى القرآن والسنة صلاتهم وصيامهم وهجرتهم ونصرتهم وجهادهم وإنفاقهم، وأنهم مختارون لمحاربة الكفار، كما قال الله فيهم: ﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾ [الفتح:٢٩]، وكما قال: ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ فكلام الهادي هذا فيه أخبث الطعن في الصحابة رضوان الله عليهم.

تكفير الهادي لأبي بكر الصديق بسبب قضية فدك

لقد ضخم الرافضة قضية فدك حتى قال المجلسي: (إن من المصيبة العظمى والداهية الكبرى غصب أبي بكر وعمر فدكاً من أهل بيت الرسالة... إن القضية الهائلة أن أبا بكر لما غصب الخلافة من أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ البيعة جبراً من المهاجرين والأنصار وأحكم أمره طمع في فدك خوفاً منه بأنها لو وقعت في أيديهم يميل الناس إليهم بالمال ويتركون هؤلاء الظالمين)[١].

(١) «حق اليقين» (١٩١).

وقال هاشم معروف الحسيني: (السبب الذي دفع أبا بكر وعمر ومن معهما إلى انتزاع فدك من يدها وسهم ذوي القربى؛ لأنها كانت تقف من أخذهم الخلافة موقف العداء، فأخذ أبو بكر فدكاً وضمها إلى أموال الدولة)[1].

فهذه قضية فدك عند الرافضة الإثني عشرية لا يكاد يخلو منها كتاب، ونسجوا أكاذيب كثيرة حولها منها على الله، كدعواهم أن جبريل نزل من عند الله على رسول الله يأمره بدفع فدك لفاطمة، انظر كيف جعلوا جبريل هاهنا مع فاطمة وعلي، مع العلم أن كتبهم مشحونة بالحكم على جبريل بالخيانة للرسالة؛ لأنهم يدعون أن الرسالة لعلي، ولكن جبريل أعطاها لمحمد ﷺ.

وأما الكذب على الرسول وآل بيت النبوة والصحابة فهذا كثير، وكل ذلك لتقوية إلصاقها بأبي بكر وعمر، وليس هذا محل بحثنا، ولكن قد حصل الطعن في أبي بكر وعمر من بعض رافضة اليمن بسبب قبولهم لأكاذيب الرافضة الإثني عشرية على الله وعلى رسوله وعلى آل بيت النبوة والصحابة المهاجرين والأنصار. وإليك ما قاله الهادي في أبي بكر في كتابه «المنتخب» ص(٤٩٨): فكان أول ما نقض أبو بكر ما أسند إليه مما فعل بمحمد وأهل بيته بعد شهادته وشهادة من أقامه ذلك المقام له ﷺ بالإبداع والأذى لما حمله إليهم، وأنه عليه السلام خيرهم حسباً ونسباً، وأن ما جاء به من عند الله حق وصدق لا يحل لأحد من المسلمين أن يحكم بغير ما في كتاب الله وبما صح في سنن رسول الله، فمن تعدى ذلك إلى غيره فمخطئ جاهل ضال، ومن تركه وهو يعلم أنه الحق العمل به مستخفاً به مطروحاً عنده فكافر ملعون، فكان الذي كان من أبي بكر طرحاً لما في كتاب الله وحكماً بغيره... فكان رسول الله أول من قصد بالأذى في نفسه وأقاربه وأول من شهد عليه بزور في ماله، وأول من روع أهله واستخف بحقهم... ولم يلتفت فيها ولا في أقاربه إلى شيء مما ذكرنا، فكانت حرمة رسول الله ﷺ أول حرمة انتهكت في الإسلام وكان أول مشهود عليه بزور، وكان ماله أول مال أخذ غصباً من ورثته بالدعوى التي ذكرها أبو بكر ...).

---

(١) «سيرة الأئمة الاثنى عشر» (١/ ١٢١-١٢٦)، نقلاً من كتاب «العقيدة في أهل البيت» (٤٣٥-٤٣٦).

فقول الهادي: (فكان الذي كان من أبي بكر طرحاً لما في كتاب الله) هو حكم منه على أبي بكر بالكفر؛ لأن الهادي ذكر حكمه على أبي بكر بعد أن بين متى يكفر الشخص ومتى لا يكفر، فجعل ضابط الكفر أن يتعمد الشخص الطرح للحق، وصرح بأن أبا بكر قد طرح ما في كتاب الله، وأيضاً قوله في أبي بكر: (فكان رسول الله أول من قصد بالأذى في نفسه) وهو يريد أبا بكر أنه قصد مؤاذاة الرسول، ولا شك أن من قصد إيذاء الرسول فهو كافر؛ لأن قصد المؤاذاة تنافي النصرة والتوقير للرسول ﷺ.

وبقية كلام الهادي في هذا النقل واضح في طعنه في أبي بكر، ولم يكتف بهذا بل وصل طعنه في الصديق رضي الله عنه فكان مما قال أيضاً وهو يتحدث عن عدم إعطاء أبي بكر لفاطمة فدك: (فتبت وترحت أيدي قوم رفضوا الكتاب وقبلوا ضده).

وقال أيضاً: (ولقد بان في كلام فاطمة لأبي بكر أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً، ثم انصرفت عنه). قلت: حاشا فاطمة أن تكذب الصديق، فما أحد من الصحابة وآل بيت النبوة إلا وهو يعلم أن الصديق أصدق منه. ومن عظيم ما رمى به الهادي أبا بكر الصديق أنه قال: (ثم إن أبا بكر عدا على هذا الذي أخذ من أيدي أصحابه بما ذكر فوقفه على نفسه وأولاده وأولاد أولاده وعلى أصحابه وأولادهم وأولاد أولادهم مؤبداً إلى أن تقوم الساعة). وهذا كذب محض، فقد بقيت أرض فدك وقفاً على ما جعلها رسول الله، ولهذا جاء العباس يطالب عمر بنصيبه من فدك في خلافته وبقيت حتى جاءت خلافة علي ولم يحدث علي فيها شيئاً.

وأما حكم أتباع الهادي على أبي بكر بالخطأ فقد قال القاضي الأكوع في «هجر العلم» في ترجمة علي بن محمد بن سلامة (٤/ ٢٠٥٣): (وقال يحيى بن الحسين: ومن جملة ما رأيته له في «شرح الفصول» في باب الإجماع تخطئة الإمام يحيى والإمام المهدي أحمد بن يحيى لقولهما بأن حكم أبي بكر في فدك صحيح، وأن قولهما هذا مخالف لإجماع أهل البيت وأنهما مسبوقان بالإجماع، وعقب يحيى بن الحسين على ذلك بقوله: وهذا قول ساقط باطل، فإنه لا إجماع؛ بل قول زيد بن علي ظاهر في تصحيح ذلك وهو إمام الزيدية).

قلت: ذكر الحافظ البيهقي في «السنن» (٦/ ٣٠٢) وفي كتاب «الاعتقاد» ص(٤٧) ومن طريقه ابن عساكر، أن ابن داود حدث عن فضيل بن مرزوق قال زيد بن علي بن الحسين:

أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر في فدك). وهذا سند حسن إلى زيد بن علي رحمه الله، فإن فضيل بن مرزوق صدوق رحمه الله. وأعظم من هذا ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (٤/ ٢٢٠): (كون النبي ﷺ لا يورث ثبت بالسنة المقطوع بها، وبإجماع الصحابة، وكل منهما دليل قطعي، فلا يعارض ذلك بما يظن أنه عموم وإن كان عموماً فهو مخصوص؛ لأن ذلك لو كان دليلاً لما كان إلا ظنياً فلا يعارض القطعي إذ الظني لا يعارض القطعي؛ وذلك أن هذا الخبر رواه غير واحد من الصحابة في أوقات ومجالس، وليس فيهم من ينكره بل كلهم تلقاه بالقبول والتصديق، ولهذا لم تصر أحد من أزواجه على طلب الميراث ولا أصر العم على طلب الميراث؛ بل من طلب من ذلك شيئاً فأخبر بقول النبي ﷺ رجع عن طلبه واستمر الأمر على ذلك على عهد الخلفاء الراشدين إلى علي فلم يغير شيئاً من ذلك ولا قسم له تركة).

وعلى كل: رافضة اليمن تلقوا هذا الرفض عن رافضة الإثني عشرية؛ لأن الإثني عشرية يروون في كتبهم أنه لم يرث رسول الله إلا فاطمة فلم يرثه أزواجه وعصبته العباس وغيره، ويقولون: علي ورث علمه وفاطمة تركته. ومن عجيب تناقضهم وظلمهم أن الكليني بوب في كتابه الكافي (٧/ ١٣٧) أن النساء لا يرثن من العقار شيئاً، وذكر رواية عن المكذوب عليه كثيراً وهو جعفر الصادق: (النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً) وروى ابن بويه القمي عن الصادق أنه سئل عن النساء ما لهن من الميراث فقال: (أما الأرض والعقارات فلا ميراث لهن فيه)[1].

وعلى أكاذيبهم هذه ففاطمة لا ترث من أبيها أرض فدك التي أقاموا الدنيا من أجلها، مع العلم أن جميع ورثة النبي لا يرثون منه؛ لأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكنه التعصب الرافضي باسم المشهورين من آل بيت النبوة؛ لاستغلالهم علو مكانتهم ورفعتهم لنشر أباطيلهم في المسلمين، وليغضب المسلمون إذا ذكرت فاطمة بالظلم والقهر. فالرافضة شنعوا على أبي بكر غاية التشنيع في عدم إعطائه لفاطمة إرثها من بعد أبيها، مع أن الحديث واضح في أن الأنبياء لا يورثون، والرافضة لا يعطون النساء الميراث مع أن ميراثهن فرض فرضه الله، فتأمل هذا التناقض العجيب!!.

---

(١) «من لا يحضره الفقيه» (٤/ ٣٤٧).

تكفير الهادي لأبي بكر وعمر

لقد بلغ الرفض بالهادي إلى أبشع صوره حيث حكم على الخيرين أبي بكر وعمر بالكفر، فقد قال وهو يتحدث عن خلافة أبي بكر: (وعمر بن الخطاب يقول على المنبر: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها، فمن عاد لمثلها فاقتلوه... وإنما أوجب القتل على من كانت بيعته مثل بيعة أبي بكر؛ لأنه عنده قد كفر وخرج من الإسلام بفعله، فأوجب بهذا الفعل على نفسه وعلى صاحبه الكفر بالله والقتل؛ لأنهما أصل هذا الفعل وفرعه)[1].

قلت: هذا النص المنسوب إلى عمر محرَّف والرافضة هم أرباب هذا، وإليك النص الوارد عن عمر، ففي البخاري (١٢/ ١٧٨-١٧٩) وأحمد (١/ ٥٥-٥٦) قال عمر وهو يتحدث عن خلافة أبي بكر: (فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر! فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار، ونزونا على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة، قال عمر: وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا، فإما بايعناهم على ما لا نرضى، وإما نخالفهم فيكون فساداً، فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا).

فانظر كم الفرق بين قول عمر: (تغرة أن يقتلا) ومعناها: حذراً أن يقتلا وبين ما ذكره الهادي: (فمن عاد لمثلها فاقتلوه) فالرافضة اخترعت هذا اللفظ المكذوب على عمر رضي الله عنه وبنوا عليه تكفيره وتكفير أبي بكر، فهل رأيت أظلم لأبي بكر وعمر من هؤلاء؟ ويلزم من تكفيرهم لأبي بكر وعمر تكفيرهم لآل بيت النبوة علي ومن دونه، واللازم باطل والملزوم باطل أيضاً؛ لأن علياً رضي الله عنه والعباس بن عبد المطلب وغيرهما من آل بيت النبوة قد بايعوا الشيخين وظهر منهم الرضا بل والمدح لأبي بكر وعمر؛ لحسن سيرتهما وعظيم انتفاع الأمة بسياستهما، فلو حصل من أبي بكر أو عمر ما

---

(١) «المنتخب» (٤٩٦).

هو دون الكفر لما حصل المدح لهما والرضا عنهما من آل بيت النبوة فكيف يرميان بالكفر من قبل الهادي؟!

والذي جعل الهادي يأتي بكلام عمر محرفاً هو أنه تلقاه من كتب رافضة العراق وإيران، فقد ذكر غير واحد من الرافضة الإثني عشرية هذا الذي ذكره الهادي، وعلى سبيل المثال: ما ذكره صاحب «منهاج الكرامة» كما في «منهاج السنة النبوية» (٥/ ٤٦٩) قال: (قول عمر: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه).

وأيضاً هذه اللفظة: (فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه) ليس فيها دليل على التكفير لا من قريب ولا من بعيد، فتكفير الهادي لأبي بكر وعمر قائم على الأكاذيب المزيفة والأقوال الفاسدة والفهم السقيم لمثل هذه اللفظة.

وقد سبق أيضاً أن الفرقة الجارودية تتبرأ من أبي بكر وعمر، وذكر عبد القاهر البغدادي في «الفرق بين الفرق» ص(٥٥) قائلاً: (والجارودية يكفرون السليمانية والبترية لتركهما تكفير أبي بكر وعمر).

والتبرؤ من أبي بكر وعمر طريقة الرافضة الإثني عشرية وهي تكفرهما أكثر من تكفيرها لفرعون وهامان، فالتبرؤ منهما موجب لتكفيرهما، فهؤلاء قدوة الهادي في التكفير.

وأما معنى (فلتة) فقد قال ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ٤٦٧): (أراد بالفلتة: الفجأة، ومثل هذه البيعة جديرة بأن تكون مهيجة للشر والفتنة، فعصم الله من ذلك ووقى، والفلتة: كل شيء فعل على غير روية وإنما بودر بها خوف انتشار الأمر).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» (٥/ ٤٦٩-٤٧٠): (ومعناه أن بيعة أبي بكر بودر إليها من غير تريث ولا انتظار؛ لكونه كان متعيناً لهذا الأمر كما قال عمر: ليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر، وكان ظهور فضيلة أبي بكر على من سواه وتقديم رسول الله له على سائر الصحابة أمراً ظاهراً معلوماً، فكانت دلالة النصوص على تعيينه تغني عن مشاورة وانتظار وتريث بخلاف غيره، فإنه لا تجوز مبايعته

إلا بعد المشاورة والانتظار والتريث، فمن بايع غير أبي بكر عن غير انتظار وتشاور لم يكن له ذلك).

فتفسير الهادي للفلتة بقوله: (فهي النهزة والخلسة والاغترار... فكيف يكون إجماع على شيء انتهز واختلس من أهله اختلاساً) تفسير يخالف الصواب.

الهادي يحكم على أبي بكر وعمر أنهما لم يعطيا فاطمة فدكاً بغضاً لله ولرسوله

من الأحكام التي أصدرها الهادي على أبي بكر الصديق وعمر والصحابة أنه قال فيهم وهو يتحدث عن أرض فدك: (أفترى أنهم جهلوا ما في هذا المنكر والفضيحة لما جهلوا ذلك؛ ولكنهم أغضوا على ما عملوا بغضاً لله ولرسوله وأهل بيته، وتحاملاً عليهم ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[الشعراء:٢٢٧])[١].

والرد على الهادي وأمثاله من وجوه:

الأول: أن الرافضة يطعنون في أبي بكر وعمر في قضية فدك ولا يأتون ببرهان على ذلك، فآل بيت النبوة الذين هم أصحاب القضية لم يصح أنهم طعنوا في أبي بكر ولا في عمر بشيء، فعلى هذا فالرافضة هم المخاصمون للصحابة، وليس كما يصورون للناس أنهم يدافعون عن حقوق آل بيت النبوة فقط، نعم ذهبت الرافضة إلى اختلاق الأكاذيب تارة على الصحابة وتارة على آل بيت النبوة، حتى صورت للمخدوعين سلب أبي بكر وعمر لأرض فدك، والحقيقة خلاف ذلك كما سيأتي.

الثاني: حكم الرافضة على أبي بكر وعمر والصحابة أنهم لم يعطوا فاطمة حقها؛ لأنهم يبغضون الله ورسوله وأهل بيته استنتاج باطل بل أبطل الباطل؛ إذ كيف يكون من زكاهم الله ورضي عنهم وزكاهم رسوله ورضي عنهم وأمر باتباعهم مبغضين له ولرسوله، فهذا طعن في الله حيث إنه زكى أعداءه وأعداء رسوله، لأن المبغضين لله ورسوله هم أعداؤه، فدل هذا على أن الرافضة يعتمدون على أكاذيب في كتبهم فيظنون

---

(١) «المنتخب» (٥٠٠).

أنه لا يوجد ما يبطلها، ولو قبل حكمهم على الصحابة فلم يبق على وجه الأرض ولي لله ولا عابد له سبحانه، فكلامهم مؤداه إبطال الإسلام.

الثالث: كيف يعقل أن يكون المهاجرون والأنصار مبغضين لله وهم الذين فارقوا أوطانهم وبذلوا أموالهم وقدموا أنفسهم رخيصة في سبيل الله، فهذه حال المحب لا المبغض، وحال المخلص لا المرائي، والصادق لا الكاذب، والشجاع لا الجبان، وبعد موت النبي ﷺ واجهوا المرتدين ثم توجهوا إلى قتال الفرس والروم ومن بقي منهم بعد القضاء على هاتين الدولتين، واصلوا الجهاد وأقاموا الشريعة المحمدية، فلم يغيروا ولم يبدلوا، بل حاربوا المغيرين والمبدلين، فنصروا رسول الله وما جاء به حياً وميتاً، أفيكون هذا حال من يبغض الله ورسوله؟ ألا قبح الله الرافضة وأخزاهم في الدنيا والآخرة.

الرابع: من المعلوم أن البغض والحب لله من أعمال القلوب، وأعمال القلوب لا يطلع عليها إلا الله، ولهذا كثر هذا في القرآن، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [آل عمران:١١٩]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ﴾ [ق:١٦]، وقال: ﴿ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٠] والأدلة كثيرة، وعلى هذا: فكيف جزم الهادي بأن الصحابة مبغضون لله ولرسوله وأهل بيته وهو عاجز عن الاطلاع على ما في قلوب العباد؟

فإن قالوا: أعمالهم دلتنا على ذلك. قلنا لهم: أعمال الصحابة دلت على حبهم وتعظيمهم لله ولرسوله كما هو معلوم بالضرورة من القرآن والسنة وكتب السير، ومما يدل على هذا ما ذكرناه في البند الثاني والثالث وزيادة على هذا: أن من كان مبغضاً لله ولرسوله وهو يدعي الإسلام كشأن المنافقين فقد ذكرهم القرآن والسنة بأوصاف تدل على بغضهم لله ولرسوله، فقد ذكروا أنهم لا يهتمون بالصلاة ولا بالزكاة فضلاً عن أن يهتموا بالعلم الشرعي والدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله واتباع رسوله ﷺ، والصحابة عرفوا بالقيام بهذا كله، فلماذا عكست الرافضة الحقائق وجعلت الصحابة

أعداء لله وسكتت عن أعداء الله من المنافقين والكفار حتى كأنهم ليسوا هم العدو؟ قاتلهم الله أنى يؤفكون.

الخامس: هذا الحكم الذي أنزلته الرافضة بالصحابة هو من باب (رمتني بدائها وانسلت) فقد عرفت الرافضة بأن فيها نزعة مجوسية تدفعها إلى بغض الإسلام وأهله؛ بل ومحاربته، كما شهد عليهم التاريخ ومليء بأعمالهم المخزية ومناصرتهم للكفار ومحاربتهم للمسلمين، إذاً فهم يسبقوننا بالأحكام حتى نبقى ندافع عن المحكوم عليهم من قبل الرافضة ونغفل ونُشغل عما في الرافضة من ضلالات لا حدود لها.

وعلى كل: لا يزال المسلمون بحاجة إلى معرفة الرفض على حقيقته وأبعاده. والله المستعان.

دعوى الهادي أن عمر أمر بضرب رقاب الستة أهل الشورى بعد ثلاثة أيام

قال الهادي في «المنتخب» (٥٠٢-٥٠٣) متحدثاً عما أوصى به عمر: (احفظوا وصيتي يا معشر المسلمين ولا تضيعوها، إن أقام هؤلاء النفر الستة أكثر من ثلاثة أيام لم ينصبوا لهم رجلاً منهم ويسمعوا له ويطيعوا فاضربوا أعناق الستة، وإن اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة فاضربوا أعناق الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف، وإن اجتمع أربعة وخالف اثنان فاضربوا أعناق الاثنين بعد ما شهد لهم بما ذكرنا من الإيمان بالله والمعرفة به، ثم يأمر بضرب أعناقهم على غير أي شيء اجترموه، ولم يحل الله دم مؤمن كما أحله عمر بن الخطاب، قال الله سبحانه: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾[النساء:٩٣] ورسول الله ﷺ يقول: (**من شرك في دم مؤمن ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله**)، ويقول ﷺ: (**من راع مسلماً برئت منه ربقة الإسلام**) وعمر يقول غير ملتفت إلى شيء من ذلك، ويقتل خير من على وجه الأرض بزعمه، فيا للعجب! من هذه الأحكام المختلفة، والأهواء التي هي غير مؤتلفة، والتلعب حتى كأنهم أنسوا، فبأي حجة أو معنى أو خطة أراد عمر قتل هؤلاء الستة، وما كانت حجته عند الله وعند رسوله لو وقع ذلك القتل، وكيف يكون حال الأمر الذي تبقى بعدهم، ومن كان

يريد أن يجعل لهم إماماً إذ كان المعمول عليه يومئذ الإمامة بزعمه عليهم، وزعم أنه أراد بقوله: (اقتلوهم) ما هو أصلح للأمة، فلا ترى على قوله ولا تجد قياسه إلا على أن الأمر لو تم كان فيه دمار الأمة وهلاكها إذا بقيت سائمة بلا راع، فيا لله العجب! ما أكثر العمى والتخليط، وأبين فضيحة القوم عند من عرف وأنصف).

قلت: هذا المقال فيه طعون كثيرة في عمر، والذي نحن بصدده هاهنا هو: هل صح أن عمر أمر بضرب رقاب أهل الشورى الستة أم لا؟ أخرج ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٤٢) من طريق سماك أن عمر بن الخطاب قال للأنصار: (أدخلوهم – يعني: أهل الشورى - بيتاً ثلاثة أيام، فإن استقاموا وإلا فادخلوا عليهم فاضربوا أعناقهم).

وهذه الرواية لا تصح؛ لأن سماكاً لم يسمع من عمر فهي منقطعة، وأيضاً لما كبر سماك صار يتلقن.

وقد أخرج ابن سعد القصة مطولة بأسانيد جياد، وليس فيها اللفظة التي ذكرها سماك، وفي رواية ابن سعد الجيدة: (فمن خالفهم فاضربوا رأسه) أي: من خالف الستة وشق عصا المسلمين، وأصل القصة في البخاري رقم (٣٧٠٠) ليس فيها ما ذكره الهادي. وأخرجها ابن جرير (٤/ ٢٢٧-٢٣٩) بأطول مما عند ابن سعد، وفيها: أن عمر قال لصهيب: (صل بالناس ثلاثة أيام وأدخل علياً وعثمان والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف وطلحة إن قدم، وأحضر عبد الله بن عمر ولا شيء له من الأمر، وقم على رءوسهم، فإن اجتمعوا خمسة ورضوا رجلاً وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف، وإن اتفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبى اثنان فاضرب رأسيهما، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منه فحكموا عبد الله بن عمر فأي الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن، واقتلوا الباقين إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس ...) وهذا مما صنعته أيديهم، والمتهم بها هو أبو مخنف لوط بن يحيى وهو رافضي تالف.

وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على ابن المطهر الرافضي عندما ذكر المقولة هذه المنسوبة إلى عمر رضي الله عنه، فقال: (هذا من الكذب المفترى، ولو قدر أنه

فعل ذلك لم يكن عمر قد خالف الدين؛ بل يكون قد أمر بقتل من يقصد الفتنة، كما قال النبي ﷺ: (**من جاءكم وأمركم على رجل واحد يريد أن يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه بالسيف كائناً من كان**) والمعروف عن عمر رضي الله عنه أنه أمر بقتل من أراد أن ينفرد عن المسلمين ببيعة بلا مشاورة لأجل هذا الحديث، وأما قتل الواحد المتخلف عن البيعة إذا لم تقم فتنة، فلم يأمر عمر بقتل مثل هذا، ولا يجوز قتل مثل هذا).

وفي رواية أبي مخنف كقوله: (إن علياً قال للعباس: عدلت عنا! قال: وما علمك؟ قال: قرن بي عثمان، وقال: كونوا مع الأكثر إلى قول عبد الرحمن: كلاكما يحب الإمرة) وكقول أبي مخنف: (إن عبد الرحمن بن عوف صهر عثمان) مع أن جميع الروايات لا تثبت، ولوط يصور للقراء أن قضية اختيار خليفة قضية تعصبية، وهذا دأب الرافضة أنهم لم يعرفوا الصحابة على حقيقة ما هم عليه من تجرد لنصرة الحق وصدق وإخلاص، وإنما قاسوهم على ما هم عليه هم من انتصار للفرسية وتعصب للمجوسية بطريقة خفية لا يدركها إلا أصحاب العقول الذكية والنفوس الزكية، فكن من أقوالهم على روية والله حاكم بين البرية وبين الفرقة الرافضية.

وجملة القول: أن الهادي اعتمد على ما لا يصح، ووجه الطعن إلى عمر على طريقة الرافضة وهي: الإعراض عن الصحيح والاعتماد على الأكاذيب والتزوير.

الهادي ينقل ما هو كذب على الصحابة الذين يدعي موالاتهم كعمار بن ياسر والمقداد وأبي ذر وسلمان رضي الله عنهم

قال الهادي في «المنتخب» (٤٩٦) وهو يتحدث عما فعله مجموعة من الصحابة على حسب زعمه بعد مبايعة أبي بكر: (وقد طلع أبو بكر المنبر بعدما عقد له فوثب اثنا عشر رجلاً من خيار أصحاب محمد ﷺ منهم: عمار بن ياسر والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وأبو الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأخواه الأنصاريان ومعهم غيرهم ممن اختلف في اسمه، فقالوا لأبي بكر: الله الله في سلطان محمد لا تخرجه من بيته إلى بيوتكم، ولا تأخذ ما ليس لك، ولا تقعد في غير موضعك، فإن أهل بيت النبوة أحق بهذا الأمر منك، ولم تأخذه من أيدي العرب الذين هم أشد عناء في الإسلام

إلا بقرباك إلى محمد، وهم أقرب منك مع كلام كثير تكلم به كل رجل منهم يعنفونه فيه ويوبخونه، فعند فراغهم من كلامهم أرسل نفسه من المنبر ولزم بيته يومه ذلك فلم يأمر ولم ينه).

قلت: هؤلاء الصحابة الذين ذكرهم الهادي هم الذين تستثنيهم الرافضة الإثني عشرية من الحكم عليهم بالردة كما في كتاب «الإرشاد» للمفيد ص (٩) و «حق اليقين» لعبد الله شبل ص(٢١٥) وتتمة الاثنى عشر: عبادة بن الصامت وأبو أيوب الأنصاري وزيد بن ثابت وأبو سعيد الخدري كما في المصدرين السابقين.

وبعض الرافضة الإثني عشرية يحكمون على الصحابة بالردة إلا ثلاثة، وهم: المقداد وسلمان وأبو ذر كما في «أصول الكافي» وبعضهم يستثني خمسة.

وأيضاً ذكر ابن المطهر الرافضي صاحب كتاب «منهاج الكرامة» هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم مدعياً معارضتهم لبيعة أبي بكر، كما في كتاب «منهاج السنة النبوية» (٨/ ٣١٧).

فالهادي ناقل من كتب الرافضة الإثني عشرية وليس العكس؛ لأن كتب الهادي حبيسة اليمن دهوراً طويلة، وأيضاً قد علم بالضرورة أن الزيدية الهادوية يتلقون عن الإمامية الإثني عشرية لا العكس؛ لأن الإثني عشرية أجرأ على الكذب على الله وعلى رسوله وعلى آل بيت النبوة والصحابة وتابعيهم، وهي أيضاً أقدم زمناً في التأليف والدعوة إلى الرفض، وما عظم الرفض في الهادي إلا بسبب اعتماده على كتب الإثني عشرية.

وإليك الرد على الرافضة فيما ادعته هنا من إنكار كبار الصحابة على مبايعة أبي بكر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (٨/ ٣١٩) بعد ذكر كلام ابن المطهر لهؤلاء الصحابة المتقدم ذكرهم: (من كان له أدنى علم بالسيرة وسمع مثل هذا الكلام جزم بأحد أمرين: إما بأن قائله من أجهل الناس بأخبار الصحابة، وإما أنه من أجرأ الناس على الكذب، فظن أن هذا المصنف وأمثاله من شيوخ الرافضة ينقلون ما في كتب سلفهم من غير اعتبار منهم لذلك ولا نظر في أخبار الإسلام وفي الكتب المصنفة في

ذلك حتى يعرف أحوال الإسلام فيبقى هذا وأمثاله في ظلمة الجهل بالمنقول والمعقول، فلا ريب أن المفترين للكذب من شيوخ الرافضة كثيرون جداً، وغالب القوم ذوو هوى أو جهل، فمن حدثهم بما يوافق أهواءهم صدقوه ولم يبحثوا عن صدقه وكذبه، ومن حدثهم بما يخالف أهواءهم كذبوه ولم يبحثوا عن صدقه وكذبه، ولهم نصيب وافر من قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ﴾[الزمر:٣٢]).

وقال أيضاً في نفس المصدر (٨/ ٣٣٠): (وأما الذين عدهم هذا الرافضي أنهم تخلفوا عن بيعة الصديق من أكابر الصحابة فذلك كذب عليهم إلا على سعد بن عبادة، فإن مبايعة هؤلاء لأبي بكر وعمر أشهر من أن تنكر، وهذا مما اتفق عليه أهل العلم بالحديث والسير والمنقولات وسائر أصناف أهل العلم خلفاً عن سلف، وأسامة بن زيد ما خرج في السرية حتى بايعه، ولهذا يقول له: يا خليفة رسول الله)ا.هـ

وعلى هذا: فالهادي نقل ما هو كذب على الصحابة المذكورين، فهو طعن فيهم وإساءة إليهم، فما أكثر إساءتهم إلى آل بيت النبوة بدعوى أنهم يحبونهم، وصدق من قال لهؤلاء: حبكم لهم صار عاراً علينا.

نقل الهادي الكذب على سعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة وغيرهم

قال الهادي في «المنتخب» (٤٩٦) وهو يتحدث عما فعله بعض الصحابة بعد مبايعة أبي بكر: (فلما كان من الغد غدا إليه – أي: أبي بكر _ عمر وسعد وعبد الرحمن وطلحة وغيرهم من قريش، كل رجل منهم في أهل بيته في السلاح الشاك وأخرجوه وأقعدوه على المنبر).

قلت: لم أجد لهذا الكلام مستنداً يعتمد عليه، والهادي لم يبرهن على هذا الذي نسبه إلى خيار الصحابة المذكورين، وإذا كان الهادي وأمثاله يوجهون إلى الصحابة الطعن ولا يلزمون أنفسهم بالبراهين فهذه طريقة يقدر عليها كل فاجر وملبس، فأين المراقبة لله وصون الأعراض الكريمة؟ وأين الالتزام بالسير على الطريق العلمي؟

والمعروف من الروايات الصحيحة والمتواترة أن أبا بكر لم يكن معه حرس ولا سلاح عند مبايعته، وأنه ما إن تكلم بما عنده من أحاديث رسول الله في الخلافة فانقاد

كافة المهاجرين والأنصار للبيعة له ولم ينازعه أحد أصلاً، وقد تقدم كلام عمر أن المهاجرين والأنصار بايعوا أبا بكر، وقال: وقد قتل الله سعداً- يعني: ابن عبادة- ومعنى (قتله الله) كفى شره بأنه لم ينازع أبا بكر بل بايعه، وأما رواية (أن سعداً لم يبايع أبا بكر) فقد تفرد بها لوط بن يحيى أبو مخنف وهو تالف رافضي لا يعتمد عليه.

وعلى هذا فما الداعي لإخراج أبي بكر على طريقة الخوف والرعب والأهبة بالأسلحة وإقعاده على المنبر وقد بايعه الناس، والهادي نقل هذه الصورة مستدلاً بها على أن إخراج أبي بكر كان لغرض مبايعته بالقوة والتحدي، وقد علمت أن كل هذا لم يكن منه شيء، ولكن الرافضة لا يألون جهداً أن يشوهوا بالخلفاء الراشدين والصحابة الأكرمين، فكن على حذر ويقظة مما ينقله ويقوله الهادي في صحابة رسول الله فقد كثر رفضه لهم.

الهادي وأتباعه يرمون الصحابة بأنهم كذبوا على رسول الله ﷺ

لا يخفى على المسلم عظيم جرم الكذب على رسول الله ﷺ وكيف لا وقد روى عشرات الصحابة عنه ﷺ تحريم ذلك؟ بل هو من الكبائر العظام، فقد قال بتكفيره بعض أهل العلم، وأجهل الناس من طعن في الصحابة؛ لأنه لم يجعل الصحابة إلا بمنزلة أسقط الناس وأرذلهم، وإني ذاكر لك أمثلة على ذلك إذ ليس من مهمة عملي أن أستقصي ما قالته رافضة اليمن في الصحابة وما سطرته أيديهم في كتبهم، قال الهادي في «المنتخب» ص(٤٩٦) وهو يتحدث عن أمر الرسول لأبي بكر أن يصلي بالناس: (وأجمعت عليهم الثلاث الفرق التي خالفتهم أن عائشة هي التي أمرت بلالاً عندما أذن رسول الله ﷺ، فقالت: مر أبا بكر بالصلاة ولم يجد أحداً يشهد له على هذه الدعوى).

قلت: كلام الهادي واضح أن عائشة وأمثالها القائلين بأمر رسول الله لأبي بكر يصلي بالناس كذبوا عليه؛ لأنهم لم يجدوا من يشهد لهم على زعم الهادي فافتضحوا.

وقال أيضاً وهو يتحدث عن عموم الصحابة: (وجاء كل بحديث ينقض به حديث صاحبه، وكل يزعم أنه سمعه من رسول الله ﷺ مع ما في تلك من خلاف بحكم التنزيل لما في كتاب الله الجليل، يعلمون ذلك وهم راضون بغير ما فيه) [١].

قلت: مجيء كل صحابي بحديث ينقض به حديث الآخر هذا يعني أنهم يكذبون على رسول الله، وقوله: (يعلمون ذلك) أي: أنهم متعمدون الكذب على الرسول ﷺ. وقوله: (وهم راضون بغير ما فيه) أي: القرآن، ومعناه أنهم راضون باختلاق الكذب مخالفة للقرآن، ولو بحثت عن طعن في الصحابة كهذا لم تجده إلا عند المستشرقين فتأمل!

وقال أيضاً في نفس المصدر ص (٤٩٩): (ولقد سألنا جميع من نقل من أصحاب النبي محمد عليه السلام هل روى أحد منكم أنه سمع من رسول الله مثل الذي سمع أبو بكر؟ فقالوا: اللهم لا، ثم جاءت بعد ذلك أسباب كثيرة قد جمعها الجهال حب التكثير لما لا ينفع عن عائشة وعن عمل المسندين لها عن النبي عليه السلام، فإذا عائشة تقول: سمعت أبا بكر يقول: وإذا عمر يقول: سمعت أبا بكر يقول: قال رسول الله ﷺ: (**إنا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركنا فهو صدقة**) وإذا هذه الأسانيد المختلفة ترجع إلى واحد ولم يوجد أحد من أصحاب محمد يشهد بمثل شهادة أبي بكر في الميراث، فدفع أبو بكر فاطمة عن ميراثها بالخبر الذي أسند إلى رسول الله، وهذا خبر ينقض كتاب الله وبحكمه في كتابه، فويل لمن توهم على رسول الله بنقض ما جاء محكماً عن الله، ولقد بان في كلام فاطمة لأبي بكر: أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فرياً، ثم انصرفت عنه) ا.هـ

تأمل ما في هذا الكلام من أنواع الطعن في الصحابة وأهل الحديث المعبر عنهم بالجهال عند الهادي.

وقال العلامة ابن الوزير في كتابه «العواصم والقواصم» (٢/ ٤٣-٤٤): (ثم إني وجدت في شرح النهج للشيخ العلامة عبد الحميد بن أبي الحديد كلاماً في جماعة من السلف لا يليق بمنصبه المنيف في العلم والإنصاف وحمله على السلامة يوجب تنزيهه

---

(١) المصدر السابق ص(٤٩٤).

عنه، والقول بأن بعض أعدائه زاده في كتابه فإنه ينبغي من العاقل العمل بالقرائن القوية في تصحيح الأخبار وتزييفها، ألا ترى أن فيه نسبة أبي هريرة إلى بغض علي وتعمد الكذب عليه ووضع الأحاديث الباطلة عمداً في مثالبه، بل فيه عن علي عليه السلام أنه قال: (ألا إن أكذب الناس أو أكذب الأحياء على رسول الله ﷺ أبو هريرة) فهذا مما يقطع العارف ببطلانه عن علي عليه السلام، وأرجو ألا تصح حكايته وتقريره عن ابن أبي الحديد).

وقال صاحب كتاب «دفاع عن أبي هريرة»: (هذه رواية ضعيفة مردودة؛ لأنها من طريق الإسكافي وهو صاحب هوى داع إلى هواه غير ثقة).

قلت: الإسكافي هو محمد بن عبد الله السمرقندي الإسكافي، هو معتزلي وشيعي، وقد رد ابن الوزير هذا الكلام المنسوب إلى أبي هريرة [١].

قلت: كتاب نهج البلاغة وشرحه من الكتب التي لا يعتمد عليها لما احتوى عليه هذا الكتاب من الطعن في صحابة رسول الله وآل بيت النبوة ولما فيه من الاعتزال.

والطعن في أبي هريرة ورميه بالكذب طعن في الإسلام؛ لأن أبا هريرة أحفظ الصحابة لسنة رسول الله ﷺ كما هو معلوم؛ لأن الرسول دعا له بالحفظ فاستجيبت دعوته، وكان أبو هريرة يكثر من ملازمة رسول الله ليحفظ عنه، ومناقبه كثيرة، وكان معروفاً بالخشية والمراقبة لله وقيام الليل والزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة، فليس أبو هريرة بحاجة إلى الكذب على أحد قط، ولم يكن يعلم أن أحداً في عهد السلف يكذب ممن هو أقل صلاحاً من أبي هريرة، فعليك اللهم بمن طعن في حملة الإسلام، وأبو هريرة دوسي من قبيلة دوس وهي من قبائل اليمن، فهو مفخرة وأي مفخرة لأهل اليمن.

ولا يخفاك أن كتب أهل الفرق من معتزلة وجهمية وشيعة ورافضة وغيرهم مليئة بأحاديث أبي هريرة احتجاجاً واستدلالاً، بل قال البخاري: (روى عن أبي هريرة نحو ثمانمائة رجل أو أكثر من أهل العلم من أصحاب النبي والتابعين وغيرهم) نقلاً من

---

(١) انظر المصدر المذكور.

«تهذيب الكمال» للمزي. ولكن يأبى الزنادقة إلا الطعن فيه وفي أمثاله، وإليك بعض القصص التي فيها تعجيل العقوبة على من كذّب أبا هريرة أو اتهمه بذلك:

قال الذهبي في «السير» (٢/ ٦١٨) عن القاضي أبي الطيب قال: (كنا في مجلس النظر بجامع المنصور، فجاء شاب خراساني وكان حنفياً، فسأل عن مسألة المصراة فطالب بالدليل، حتى استدل له بحديث أبي هريرة الوارد فيها، فقال: أبو هريرة غير مقبول، فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع، فوثب الناس من أجلها وهرب الشاب منها وهي تتبعه، فقيل له: تُب تُب، فقال: تبت، فغابت الحية فلم ير لها أثر.

قال الذهبي: إسنادها أئمة، وأبو هريرة إليه المنتهى في حفظ ما سمعه من الرسول عليه السلام وأدائه بحروفه، وقد أدى حديث المصراة بألفاظه، فوجب علينا العمل به وهو أصل برأسه)ا.هـ

وقال ابن الصلاح: (هذا إسناد ثابت فيه ثلاثة من أئمة المسلمين: ١- أبو الطيب الطبري ٢- وتلميذه أبو إسحاق الشيرازي ٣- وأبو القاسم الزنجاني).

وأخرج الخطيب البغدادي (١١/ ١٩٦) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٢٤٠ -٢٤١ وذكره الدميري في «حياة الحيوان الكبرى» (١/ ١٨١) والمزي في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٢٩٠-٢٩٦) من طريق عمر بن حبيب قال: (حضرت مجلس هارون الرشيد، فجرت مسألة فتنازعها الحضور وعلت أصواتهم، فاحتج بعضهم بحديث يرويه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، فرفع بعضهم الحديث وزادت المدافعة والخصام، حتى قال قائلون: لا يصح هذا الحديث عن رسول الله ﷺ، فإن أبا هريرة رضي الله عنه متهم فيما يرويه وصرحوا بتكذيبه، ورأيت الرشيد قد نحا نحوهم ونصر قولهم، فقلت أنا: الحديث صحيح عن رسول الله ﷺ وأبو هريرة رضي الله عنه صحيح النقل صدوق فيما يرويه عن نبي الله ﷺ وغيره، فنظر إليَّ الرشيد نظر مغضب، فقمت من المجلس فانصرفت إلى منزلي، فلم ألبث حتى قيل: أجب أمير المؤمنين، فلما بصر بي قال لي: يا عمر بن حبيب! ما تلقاني أحد من الرد والدفع لقولي بمثل ما تلقيتني به، فقلت: يا أمير المؤمنين!

إن الذي قلته وجادلت عليه فيه إزراء على رسول الله ﷺ وعلى ما جاء به، إذا كان أصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرائض والأحكام في الصيام والصلاة والطلاق والنكاح والحدود كلها مردودة غير مقبولة، فرجع - أي: الرشيد - إلى نفسه، ثم قال لي: أحييتني يا عمر بن حبيب أحياك الله! أحييتني يا عمر بن حبيب أحياك الله، وأمر له بعشرة آلاف درهم).

قلت: راوي القصة عمر بن حبيب العدوي وفيه كلام يسير.

وقد أخرج الفسوي في كتاب «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٨١-١٨٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد»، وذكره الذهبي في «السير» (٩/ ٢٨٨)، قال محمد بن خازم الضرير أبو معاوية: (كنت أقرأ حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً على هارون الرشيد حتى ذكرت أنه التقى آدم وموسى قال: فقال: عمه... يا محمد أين التقيا؟ قال: فغضب هارون وأمر به فحبس، ووكل بي من حشمه من أدخلني عليه في محبسه، فقال:... والله ما هو إلا شيء خطر ببالي وحلف لي بالعتق وصدقة المال وغير ذلك من مغلظات الأيمان... فلما رجعت إلى أمير المؤمنين كلمته فأمر به فأطلق من الحبس، وقال لي: يا محمد! ويحك إنما توهمت أنه طرح إليه بعض الملحدين هذا الكلام الذي خرج منه فيدلني عليهم فأستبيحهم، وإلا فأنا على يقين أن القرشي لا يتزندق. قال هذا أو نحوه من الكلام).

قلت: رجال هذه القصة ثقات كلهم، فيا ويل من يطعن في صحابة رسول الله أو أهل بيته رضي الله عنهم جميعاً. وقد روى مسلم في صحيحه برقم (٢٤٩١) من طريق أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (**اللهم حبب عبيدك هذا - يعني أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين**) فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني، فالحمد لله الذي جعل المسلمين محبين لمن حببه الله إليهم، ويشهد الله أننا نبغض كل من يطعن في أحد من الصحابة ولو كان من صغارهم، ونسكت عما شجر بين المتأخرين منهم، ونعلم أنهم كانوا مجتهدين، فمنهم المصيب فله أجران، ومنهم

المخطئ فله أجر واحد، وإن حصلت الزلة من أحدهم فهي مغمورة في حسناتهم الكثيرة العظيمة.

وبقي صحابة عينتهم رافضة اليمن بالكذب ليس هذا محل ذكرهم.

وإليك تزكية عظيمة للصحابة والتابعين وأتباع التابعين لهم بإحسان، قال ابن الوزير في «العواصم» (٣/ ١٥٠): (بل حكم أهل الحديث بالتتبع التام والبحث الطويل والنظر في الشواهد والتوابع والقرائن وجمع الطرق أن أهل العصر النبوي وتابعيهم وتابعي تابعيهم لم يكن فيهم من تعمد وضع الحديث زوراً إلى أيام بني العباس وظهر ذلك وظهر أهله).

وزيادة على ما سبق بيانه من بطلان دعوى الهادي بكذب الصحابة على الرسول يعتبر كل مسلم بهذه الأمور:

١- ينظر في نفسه هل يجترئ على تعمد الكذب على الله ورسوله؟ فإذا كان يتحاشى هذا ويتباعد عنه، غاية التباعد، فالصحابة الكرام أعظم وأعظم تباعداً عن ذلك.

٢- ينظر في نفسه حال الافتراء عليه بأنه يكذب على الله ورسوله وهو بريء من ذلك، كيف يكون حاله بسبب هذا العدوان عليه؟ فالعدوان على الصحابة بذلك أظلم وأظلم من العدوان عليه.

٣- ليتأمل كل مسلم الآيات النازلة في تكذيب أهل الإفك الذين رموا عائشة بالزنا، فقد أبان الله عظيم هذا الجرم وخطره على الرامين في الدنيا والآخرة فكيف بمن يرمي الصحابة الأخيار بما هو أعظم من ذلك؟ ألا وهو الكذب على الرسول ﷺ.

طعون أخرى للهادي في الصحابة

قال الهادي في «المنتخب» (٤٩٤) وهو يتحدث عن حال الصحابة بعد موت النبي ﷺ: (فعند فقد الأمة لمحمد عليه السلام ضيع الكتاب وما فرض الله فيه عليهم، فلم يعمل بما أنزل الله فيه ولم يلتفت إلى شيء مما جرت به الأحكام عليه).

وقال أيضاً في المصدر نفسه: (وكل تلكم بهواه).

وقال أيضاً في نفس المصدر ص (٤٩٥) وهو يتحدث عن أوس الخولي الأنصاري: (فدخله الحسد للخزرج ولسعد؛ لما كان بينهم من الضغائن في الحروب التي كانت في الجاهلية).

وقال أيضاً ص (٤٩٦): (ثم نهض أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ومن نهض معه من أهل السقيفة محتزمين بالأزر معهم المحاصر لا يمرون بأحد ولا يلقونه إلا خبطوه وقالوا: بايع غير أن يشاور ويعلم خبراً).

وقال أيضاً ص(٤٩٧) وهو يتحدث عن تأخر أبي بكر عن المحراب في الصلاة وائتمامه بالرسول: (فأخرجه عنه لعلمه أنه لا يصلح لذلك المقام، فيا لها من فضيحة على أبي بكر وعلى من قال بهذه المقالة بتأخير رسول الله له عن ذلك المقام).

وقال أيضاً ص (٤٩٨) وهو يتحدث عن عدم إعطاء فاطمة أرض فدك: (فآذوها أشد الأذى، ولم يلتفت فيها ولا في أقاربه إلى شيء ممن ذكرنا، فكانت حرمة رسول الله أول حرمة انتهكت في الإسلام، وكان أول مشهود عليه بزور، وكان ماله أول مال أخذ غصباً من ورثته بالدعوى التي ذكرها أبو بكر).

وقال أيضاً ص (٥٠٠) وهو يتحدث عن عدم إعطاء أبي بكر أرض فدك لفاطمة: (إنه أظلم الظلم وأجور الجور، وقد يجوز هذا بين من يتحلل المعرفة والدين).

وقال أيضاً ص (٥٠١) وهو يتحدث عن نفس القضية: (فحكم على فاطمة عليها السلام بما لم يحكم به على أحد من أهل الإسلام، وطلب منها البينة على ما في يدها ومنعت ميراث أبيها، وشهد على رسول الله أنه لم يورثها).

وقال أيضاً في نفس المصدر: (فيا للضلالة والعمى لأبي بكر يجرون المال لأنفسهم وهم يشهدون لغيرهم).

وقال أيضاً في نفس المصدر: (فأي عجيبة أعجب مما ذكرنا، فمضى حكم أبي بكر وثبتت ولايته على ما وصفنا وحددنا من تلاعبه بالدين والمسلمين).

وقال أيضاً ص (٥٠١-٥٠٢) وهو يتحدث عن وصية أبي بكر لعمر بالخلافة وأقره عمر: (وصوبه عمر وجميع أصحابه وأطاعوا على ذلك، فإذا به وأصحابهما قد أحلوا ما

حرموا وتركوا ما أحلوا وشهدوا على أنفسهم جميعاً بالخطأ والضلالة والخلاف لرسول الله، فأفسدوا بفعلهم عقدهم الذي عقدوا أو أصلهم الذي أصلوا، واستغنى من خالفهم عن الطعن عليهم بطعنهم على أنفسهم، فأي بلية أشد أو عظيمة أخل مما أسند هؤلاء القول إلى أنفسهم من الضلالة والعمى).

وقال أيضاً في نفس المصدر: (وكثيراً من أحكام أبي بكر قد ردها عمر في ولايته وعابها عليه يغني هذا الخبر عن ذكرها، إذا كان فعلاً وطئ فيه الفرج الحرام، وأخذ فيه المال الحرام، وسفك فيه الدم الحرام، فالويل والثبور لمن فعل ذلك)ا.هـ

فتأمل أيها القارئ! هذه الطعون التي هي قطرة من مطرة، ومن خلالها تعرف مدى ما بلغ إليه الهادي من قدح وتشويه بصحابة رسول الله ﷺ، معتمداً في ذلك على كتب الرافضة الإثني عشرية.

الهادي يكفر المسلمين الذين لا يعتقدون فرض إمامة علي رضي الله عنه

لما كان الهادي ينطلق من منطلق الوصول إلى الملك بأي طريق ولو بلغ ما بلغ من التجاوز والاعتداء، فقد قال في مقدمة كتابه «الأحكام» (١/ ١١-١٢) وهو يتحدث عن إيضاح الرسول ﷺ لخلافة علي: (قد أوضح لها جميع أسبابها، ودلها على أبواب نجاتها، وشرع لها ما تحتاج إليها من أمورها، بالدلالات النيرات، والعلامات الواضحات، والإشارات الكافيات، والأقاويل الصادقات ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾[الأنفال:٤٢] فإذا فهم ذلك وكان في ضمير قلبه كذلك وجب عليه أن يعرف ويفهم ويعتقد ويعلم أن ولاية أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام واجبة على جميع المسلمين فرض من الله رب العالمين، لا ينجو أحد من عذاب الرحمن، ولا يتم له اسم الإيمان حتى يعتقد ذلك بأيقن الإيقان... فمن أنكر أن يكون علياً أولى الناس بمقام رسول الله ﷺ فقد رد كتاب الله ذي الجلال والطول، وأبطل قول رب العالمين، فخالف في ذلك ما نطق به الكتاب المبين، وأخرج هارون من أمر موسى كله، وأكذب رسول الله في قوله، وأبطل ما حكم به في

أمير المؤمنين، فلابد أن يكون من كذب بهذين المعنيين في دين الله فاجراً، وعند جميع المسلمين كافراً).

إن الهادي يردد كثيراً فرضية ولاية آل بيت النبوة تارة بذكر علي والباقين تبع له، وتارة بذكرهم على العموم، وقد عرفت أن أول من وضع هذه الفرية وادعاها هو عبد الله بن سبأ، وأما علي والحسنات فلم ينطقوا بشيء من ذلك، فلو نزه الهادي آل بيت النبوة عن هذه الأكاذيب لكان محقاً مدافعاً عن آل بيت النبوة وأنى له ذلك.

ومنها قوله: لا يتم له اسم الإيمان حتى يعتقد ذلك بأيقن إيقان، قلت: هذا شرط مشهور عند الرافضة الإثني عشرية. وهاك من أقوالهم في كتبهم نقل صاحب «ميزان الحكمة» عن المفيد في «أماليه» (٧/ ٢٧) عن رسول الله ﷺ قال: (**والذي بعثني بالحق لو أن رجلاً لقي الله بعمل سبعين نبياً ثم لم يأت بولاية ولي الأمر من أهل البيت ما قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً**)[1].

وزعم الصدوق القمي في «أماليه» أن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (**من أنكر إمامة علي عليه السلام بعدي كمن أنكر نبوتي في حياتي، ومن أنكر نبوتي كمن أنكر ربوبية الله**)[2].

فما بال الهادي يقبل منهم هذه الأكاذيب، وقوله فيمن ينكر تقديمهم على الخلفاء الثلاثة: (فلا بد أن يكون من كذب بهذين المعنيين في دين الله فاجراً وعند جميع المسلمين كافراً). والمراد بالمسلمين الذين يكفرون المسلمين هم الرافضة، وصدق الهادي في هذا، فالرافضة تكفر المسلمين لِما ذُكر، وفرقة منهم تكفر علياً؛ لأنه لم يأخذ حقه، ولماذا الهادي يسند تكفير المسلمين إلى الرافضة؟ لأنه يتقوى بهم، فصحابة رسول الله ﷺ وآل بيت النبوة يدخلون في هذا التكفير دخولاً أولياً، ولهذا أوردت هذا النص في فصل الصحابة.

---

(١) «ميزان الحكمة» (١/ ١٦٢).

(٢) «أمالي الصدوق» (٥٨٦).

زعم الهادي أن الذي جمع القرآن هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال الهادي كما في «مجموع رسائله» (٤٦٣-٤٦٤): (وكيف يذهب من القرآن قليل أو كثير وهو حجج الواحد اللطيف الخبير، وفيه فرائضه على الخلق سبحانه، فقد حفظ ومنع من كل شان من الشان، فيا ويل من قال بنقصان الفرقان، أما سمع قول الواحد الرحمن: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾ ﴾[البروج:٢١-٢٢] فأخبر أن القرآن عنده محفوظ له جل جلاله، وفيه ما يقول: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصلت:٤١-٤٢] ويقول سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[الحجر:٩] فأخبر أنه لما نزل من الذكر حفظ ولم يلفظ بغير الحفظ فيه إلا علم جاهل، وعن الرشد والحق زائل، ولقول الله مبطل معاند، ولما ذكر الله من حفظه له جاحد، وفي ذلك ما حدثني أبي عن أبيه أنه قال: (قرأت مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عند عجوز مسنة من ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فوجدته مكتوباً أجزاء بخطوط مختلفة، في أسفل جزء منها مكتوب: وكتب علي بن أبي طالب، وفي أسفل آخر: وكتب عمار بن ياسر، وفي آخر: وكتب المقداد، وفي آخر: وكتب سلمان الفارسي، وفي آخر: وكتب أبو ذر الغفاري، كأنهم تعاونوا على كتابته، قال جدي القاسم بن إبراهيم صلوات الله عليه: فقرأته فإذا هو هذا القرآن الذي في أيدي الناس حرفاً حرفاً لا يزيد حرفاً ولا ينقص حرفاً غير أن مكان ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ ﴾[التوبة:١٢٣] وقرأت فيه المعوذتين).

قلت: قد سلم الله الهادي من عقيدة الرافضة الإثني عشرية وهي اعتقاد أن القرآن الكريم محرف مبدل، وأنه قد حذف منه آيات كثيرة، وأن الذي حرفه وبدله هو: أبو بكر وعمر وعثمان، وأن القرآن المحفوظ عندهم هو قرآن فاطمة، وهو الآن مع صاحب السرداب إلى آخر سلسلة ما عليه أولئك الزنادقة من عقيدة خبيثة في القرآن الكريم الذي

﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[فصلت:٤٢]

ومن عظيم جرمهم أنهم جعلوا الآية الكريمة: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩] في حفظ قرآن فاطمة، وكذا قوله في القرآن: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ وأما زعم الهادي أن علياً قام بجمع القرآن، فهذا غير صحيح، وإليك بيان ذلك:

قلت: لم يصح أن علياً رضي الله عنه جمع القرآن، فقد روى ابن أبي داود في «المصاحف» (١/ ١٨٠) من طريق أشعث عن محمد بن سيرين قال: (لما توفي النبي ﷺ أقسم علي أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة، حتى يجمع القرآن في مصحف، ففعل) وهذا السند فيه علتان: الأولى: أشعث وهو ابن سوار الكندي وهو ضعيف. والثانية: الانقطاع فإن محمد بن سيرين لم يدرك علياً، وقد أخرج هذا الأثر ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ١٤٨) وابن سعد (٢/ ٣٣٨) وفيه الانقطاع، وأعله بذلك الحافظ ابن كثير كما في «فضائل القرآن» وأيضاً الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٩/ ١٢-١٣) وضعفه السيوطي في «الإتقان» (١/ ١٦٤) ورواه الذهبي في «السير» (١٤/ ٢٢) متصلاً من طريق الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه: (أقسمت أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعته حتى جمعت القرآن) وهذا السند آفته الحكم بن ظهير فقد قال الحافظ ابن حجر في التقريب: (فيه متروك رمي بالرفض) واتهمه ابن معين. فالهادي لم يأت بسند متصل إلى علي رضي الله عنه، بل بين جد الهادي وعلي مفاوز تنقطع دونها أعناق المطي.

ومما يدل على عدم جمعه للقرآن أنه قد صح عنه أنه كان ينهى عن ذم عثمان على ما قام به من جمع القرآن، ويخبر أنه لو كان والياً هو لفعل كما فعل عثمان، وسيأتي هذا قريباً، وأيضاً لم يحصل أن علياً في خلافته غير ما صنع عثمان من جمع المصاحف، ولو حصل جمعه له لاشتهر هذا؛ لأنه عمل يتعلق بدين الأمة تتناقله الأخبار، وأيضاً لو حصل جمعه له لبادر إلى أبي بكر، وقال له: إني أجمع القرآن فلا داعي أن تكلف من يجمعه،

وهذا الذي قاله الهادي من جمع علي للقرآن هو قول الرافضة الإثني عشرية، فإلى جانب أن عندهم قرآن فاطمة على حسب كذبهم فهم يدعون أن علياً قام بجمع القرآن الكريم بعد موت الرسول ﷺ وأخفاه عن الصحابة، وهذه أقوالهم بين يديك:

قال عبد الحسين الموسوي: (... وأول شيء دونه أمير المؤمنين كتاب الله عز وجل... فجمعه مرتباً حسب النزول وأشار إلى عامه وخاصه...)[1].

وقال الحائري في كتاب «الدين بين السائل والمجيب» ص(٨٩): (فأول من جمعه وجعله بين دفتين كتاباً هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وورث هذا القرآن إمام بعد إمام من أبنائه المعصومين عليهم السلام، وسوف يظهره الإمام المنتظر المهدي إذا ظهر. عجل الله فرجه وسهل مخرجه).

وقال الإمام محب الدين الكاظمي في كتابه «سياحة في عالم التشيع» ص (٥٥) وهو يتكلم عن إخفاء علي للقرآن: (ويروي رواية عن سبب اختفائه أن الإمام علياً (ع) غضب على الصحابة؛ لأنهم لم يقبلوه منه، فأخفاه عنهم ولم يسلمه إلا إلى أولاده، فظلوا يتوارثونه وحدهم إلى أن وصل إلى المهدي، ولن يظهر للناس إلا بظهوره).

فاتضح من هذا النقل أن الإثني عشرية يجزمون بأن علياً هو الذي قام بجمع القرآن بعد موت الرسول مباشرة، كما تجزم أن علياً أخفى القرآن الذي جمعه، وهذه عقيدة الهادي، فإنه أخبر أن مصحف علي لا وجود له بين الناس وإنما هو عند عجوز من عجائزهم، فهذا يدل على أنه مخفي، والرافضة الإثنا عشرية مصرحة بأن قرآن علي مخفي، وكذا قرآن فاطمة مع صاحب السرداب، فانظر إلى هذا التوافق، وأنه لن يظهر إلا مع ظهور صاحب السرداب.

والمشهور أن أبا بكر الصديق أول من جمع القرآن بعد موت رسول الله، فقد صح عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه قال: (رحمة الله على أبي بكر كان أعظم الناس

---

(١) «المراجعات» ص(٣٠٥).

أجراً في المصاحف، وهو أول من جمع بين اللوحين)[1]، وقد جاءت آثار كثيرة تنص على أن عمر قام بجمع المصحف في خلافته لكنها ضعيفة، فالذي يظهر أنه لا يصح عن عمر أنه جمع المصحف في خلافته. والله أعلم.

وأما جمع عثمان للمصاحف فهذا أمر مجمع عليه عند المسلمين كافة، فقد روى البخاري (٩/ ١١) عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان في الشام، فرأى اختلافهم في القرآن، فقال لعثمان بن عفان: يا أمير المؤمنين! أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى، فأرسل إلى حفصة أن أرسلي إلي بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت حفصة إلى عثمان بالصحف، فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير، أن انسخوا الصحف في المصاحف، وقال للرهط القرشيين الثلاثة: ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف بعث عثمان إلى كل أفق بمصحف من تلك المصاحف التي نسخوا، وأمر بسوى ذلك من صحيفة أو مصحف أن يحرق) وبقيت آثار كثيرة انظرها في كتاب «المصاحف» لأبي بكر بن أبي داود (١/ ١٨٥-٢٢٢).

وقد نقل غير واحد الإجماع، قال ابن عبد البر في «الاستذكار» رقم (١٠٤٦٢-١٠٤٦٣): (أجمع الصحابة ومن بعدهم على حرف واحد من السبعة الأحرف التي قال

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٦/ ١٤٨) والإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/ ٥١٤)، (٢٨٠) وأبو عبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (١/ ٩٢) رقم (٥٤٥) وابن سعد (٣/ ١٩٣) وابن أبي داود في كتاب «المصاحف» (١/ ١٦٥-١٦٦) كلهم من طريق سفيان - وهو الثوري - عن السدي عن عبد خير عن علي.

وهذا سند حسن فإن السدي هو: إسماعيل بن عبد الرحمن وهو حسن الحديث. وقد صححه الحافظ ابن كثير في «فضائل القرآن» وحسنه الحافظ في الفتح (٩/ ١٢)، والزركشي والسيوطي في «الإتقان» وقد أخرجه البخاري مطولاً مبيناً سبب قيام أبي بكر بجمعه للقرآن وهو كثرة القتل في الصحابة (٩/ ١٠-١١)، و(١٣/ ٤٠٤)، والإمام أحمد (١/ ١٣)، والترمذي (٤/ ٣٤٦-٣٤٧)، وابن أبي داود في كتاب المصاحف (١/ ١٦٩-١٧٧)، وإسناده صحيح كالشمس، ولشهرة هذا لا نطيل الكلام عليه

رسول الله ﷺ أن القرآن أنزل عليها، ومنعوا ما عدا مصحف عثمان منها، وانعقد الإجماع على ذلك... كما يقطع على المصحف الذي عند جماعة الناس من المسلمين عامتهم وخاصتهم مصحف عثمان، وهو المصحف الذي يقطع به ويشهد على الله عز وجل)ا.هـ بتصرف يسير.

وقال النووي في «شرح مسلم» (٤/ ١٠٩) نقلاً عن القاضي عياض: (استقر الإجماع على ما في مصحف عثمان). ونقله الحافظ في الفتح (١٢/ ١٣١).

وقال أبو بكر بن أبي داود: باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصاحف.

وقد وجدت آثاراً تدل على أن علياً كان راضياً بما صنع عثمان، بل كان عن طريق معرفته ومشاورته، ولو كان علي قد جمع القرآن لقال لعثمان: قد جمعت القرآن، فكونه لم يخبر بذلك في عهد أبي بكر ولا في عهد عثمان دل هذا على بطلان القول بأن علياً جمع القرآن، فقد جاء عند ابن أبي داود في كتاب «المصاحف» (١/ ٢١٣-٢١٤) عن سويد بن غفلة قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: (لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيراً في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا من كلامنا جميعاً... وجمع الناس على مصحف، ووالله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل)[1].

وبهذا القدر يتضح لك أن الذي جمع القرآن وصح عنه ذلك هو أبو بكر الصديق، وأما عمر وعلي فلم يصح عنهما، وقام عثمان بأخذ الصحف من حفصة التي جمعت على عهد أبي بكر ونسخها ثم أرسل بها إلى الأمصار، فكانت هذه منقبة عظيمة له، فالهادي رفض ما هو ثابت في حق أبي بكر وعثمان في قضية جمع المصاحف، واعتمد على بعض الروايات المكذوبة.

---

(١) وأخرجه البيهقي في «السنن» (٢/ ٤٢)، والبغوي في «شرح السنة» (٤/ ٥٢٤-٥٢٥)، وقد صحح إسناده الحافظ ابن حجر والسيوطي وغيرهما.

الهادي وأتباعه يزعمون أن الرسول خص علي بن أبي طالب بعلوم الأحداث والأسرار إلى يوم القيامة

قال الهادي كما في «مجموع رسائله» (١٩٤) وهو يتحدث عن علي: (مع ما قد خصه الرسول ﷺ من علم ما يكون من أمته من الأحداث والفتن، وما كان علي ينادي به من قصة المرادي الذي قتله، وغير ذلك من الفرقة القاسطة والناكثة والمارقة، وقال أيضاً: ومن ذلك ما وجد عند وصي محمد ﷺ علي بن أبي طالب رحمه الله من ذلك ما أجاب به في مسائل الجاثليق، ومن ذلك ما كان عنده من علم كتاب الجفر، وما كان عنده من علم ما يكون إلى يوم القيامة مما اطلع الله عليه نبيه وأطلع نبيه ووصيه لم يعلمه من رسول الله ﷺ أحد غيره، ولم يقع عليه سواه، فهذا الذي لم يوجد عند غير الأوصياء من أهل مللهم)[1].

قلت: قبل أن نتكلم على وصية الرسول ﷺ لعلي أذكر مسألة «الجاثليق» هذه المسألة مشهورة في كتب الرافضة الإثني عشرية، وقد ذكرها صاحب كتاب «قضاء أمير المؤمنين» وهو من كتب الإثني عشرية قال: (روى الصدوق في توحيده بإسناده عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبي، وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عنها فأجابه، فكان فيما سأله أن قال: أخبرني عن وجه الرب تعالى، فدعا علي بنار وحطب وأضرمه، فلما اشتعلت قال علي عليه السلام: أين وجه هذه النار؟ قال النصراني: هي وجه من جميع حدودها، قال: هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها، ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله، لا يخفى على ربنا خافية). (٨٨)

قلت: ما أبلد من افترى هذا على أمير المؤمنين، وهكذا صارت أكاذيب الرافضة منقصة في حق علي رضي الله عنه، فالهادي فتن بترهات الزنادقة، وأيضاً قد نفقت هذه الوصية المزعومة عند أتباع الهادي.

---

(١) «مجموع رسائل الهادي» (٤٣١).

قال يحيى بن حمزة في «الرسالة الوازعة» (٥١) بتعليق شيخنا العلامة الوادعي: الفضيلة التاسعة قوله ﷺ لفاطمة: (**إن الله اطلع على الدنيا فأختار منها أباكِ فجعله نبياً، ثم اطلع عليها ثانية فاختار منها بعلَكِ فجعله وصياً**).

وقال أيضاً في صفحة (٦١) وقال عليه السلام: (**لو ثنى لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والله ما من آية نزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وفي أي شيء نزلت**) ثم ذكر علوم التصوف والاعتزال والتمشعر وعلم الخوارج وعلم التفسير ونسبها إلى علي، وختم ذلك بقوله: وكذا سائر العلوم كلها، فإذن هو أستاذ العلماء. (٦٥) ويحيى بن حمزة هذا يعد معتدلاً عند الهادوية، ولا يخفاك أن هذه الأقوال قد تضمنت غلواً خطيراً ومجازفات كبيرة وطعناً في أمير المؤمنين علي شعر هؤلاء بذلك أم لم يشعروا إذ كيف يقول يحيى بن حمزة: (إن علم الخوارج من علوم أمير المؤمنين)؟ أليس من المعلوم عند المسلمين أن الخوارج عرفوا بالتكفير لعلي ومن معه، ولمعاوية ومن معه، واستمروا يكفرون المسلمين صالحهم وطالحهم؟ فهذا هو ما عند الخوارج، أيجوز أن ننسبه إلى علي؟ حاشا لله أن يكون هذا من علم علي؛ بل قاتلهم علي على هذا العلم المضل، وهكذا قل في علوم أهل الضلال التي ذكرها يحيى بن حمزة، فنسبتها إلى أمير المؤمنين علي يعد نقصاً في حقه رضي الله عنه، وحاشاه من ذلك.

ولشيخنا الوادعي تعليقات نفيسة على كلام يحيى بن حمزة فانظرها في نفس المصدر المذكور؛ لأن المجال لا يتسع لنقلها، وأما الوصية الخاصة من رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب، فهي من الأسس التي وضعها عبد الله بن سبأ؛ كما نقلت ذلك كتب الرافضة الإثني عشرية، فقد ذكر الكشي في كتابه «أخبار الدجال» ص(٧٧) أن بعض أهل العلم قالوا: إن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام؛ وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله ﷺ في علي مثل ذلك...) ونص أيضاً على هذه الوصية القمي في كتابه «المقالات

والفرق» (٢١-٢٢)، والنوبختي في كتابه «فرق الشيعة» (٢٢)، والمامقاني في كتابه «تنقيح المقال» (٢/ ١٨٤)، ونعمة الله الجزائري في «الأنوار النعمانية» (٢/ ٢٣٤)، نقلاً من كتاب «العقيدة في آل البيت» (٤٦٠-٤٦١).

وأيضاً المؤلفون في الفرق والسير ومنهم عبد القاهر البغدادي والشهرستاني والمقريزي والطبري ذكروا أن ابن سبأ ادعى أن رسول الله ﷺ جعل وصيه علياً، وقد تطورت الوصية لعلي عند الرافضة إلى ما لا يتصوره أحد، فقد قال الدكتور حسين الموسوي في كتابه «لله ثم للتاريخ» (٦١،٦٣،٦٢) ولكن كثرة قراءتي ومطالعتي في مصادرنا المعتبرة أوقفتني على أسماء كتب أخرى يدعي فقهاؤها أنها نزلت على النبي ﷺ وأنه اختص بها أمير المؤمنين عليه السلام وهذه الكتب هي:

١- «الجامعة ...» انظر «الكافي» (١/ ٢٣٩) و«بحار الأنوار» (٢٦/ ٢٢).

٢- «صحيفة الناموس...» انظر: «بحار الأنوار» (٢٥/ ١١٧).

٣- «صحيفة العبيطة...» انظر: «بحار الأنوار» (٢٦/ ٣٧).

٤- «صحيفة ذؤابة السيف» انظر: «بحار الأنوار» (٢٦/ ٣٦).

٥- «صحيفة علي» وهي صحيفة أخرى وجدت في «ذؤابة السيف»، انظر: «بحار الأنوار» (٢٧/ ٦٥/ ١٠٤/ ٣٧٥).

٦- «الجفر» وهو نوعان: الجفر الأبيض والجفر الأحمر.

عن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله يقول: (إن عندي الجفر الأبيض، قال: فقلت: أي شيء فيه؟ قال: زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم عليهم السلام والحلال والحرام... وعندي الجفر الأحمر، قال: قلت: وأي شيء في الجفر الأحمر؟ قال: السلاح، وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل، فقال له عبدالله بن أبي اليعفور: أصلحك الله! أيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال: إي والله، كما

يعرفون الليل أنه ليل والنهار أنه نهار، ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار، ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم)[١].

وقال الموسوي في كتابه «لله ثم للتاريخ» ص(٦٦): (إذا كانت النصوص تدعي أن أمير المؤمنين وحده حاز القرآن كاملاً وحاز تلك الكتب والصحائف الأخرى فما حاجته إلى الزبور والتوراة والإنجيل وبخاصة إذا علمت أن هذه الكتب نُسخت بنـزول القرآن؟ إني أشم رائحة أيدٍ خبيثة، فهي التي دست هذه الروايات وكذبت على الأئمة)، وسيأتي إثبات ذلك في فصل خاص إن شاء الله.

وقال أيضاً في نفس المصدر ص(٦٧): (نحن نعلم أن الإسلام ليس له إلا كتاب واحد هو القرآن الكريم، وأما تعدد الكتب فهو من خصائص اليهود والنصارى كما هو واضح في كتبهم المقدسة المتعددة). فالقول بأن أمير المؤمنين حاز كتباً متعددة وأن هذه الكتب كلها من عند الله، وأنها كتب حوت قضايا شرعية هو قول باطل أدخله إلينا بعض اليهود الذين تستروا بالتشيع).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٧٨-٧٩): (وأما الكذب والأسرار التي يدعونها عن جعفر الصادق فمن أكبر الأشياء كذباً حتى يقال: ما كُذِب على أحدٍ ما كُذِب على جعفر الصادق، ومن هذه الأمور المضافة كتاب «الجفر» الذي يدعون أنه كتب فيه الحوادث، والجفر: ولد الماعز. يزعمون أنه كتب ذلك في جلده).

قلـت: في كتاب «الكافي» للكليني في كتاب «الحجة» منه باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامع (١/ ٢٣٨-٢٤٠) وفيه على لسان علي رضي الله عنه: وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر؟قال: قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل وفيه... ثم سكت ساعة، ثم قال: إن عندنا مصحف فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة، قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت: هذا والله العلم، قال: إنه العلم وما هو بذاك، ثم سكت ساعة، ثم قال: جعلت فداك، هذا والله هو العلم، قال:

---

(١) «أصول الكافي» (١/ ٢٤).

إنه العلم وليس بذاك قال: قلت: فداك، فأي شيء العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر، من بعد الأمر والشيء من بعد الشيء إلى يوم القيامة)ا.هـ

وبهذا البيان يتضح للقارئ أن الهادي عندما ادعى أن الرسول قد خص آل بيت النبوة بعلم ما كان وما يكون إنما اعتمد على كتب الرافضة الإثني عشرية وإن غير بعض العبارات وإليك كلام أهل العلم على هذه التكهنات الرافضية قال شيخ الإسلام في «درء تعارض العقل والنقل» (٥/ ٢٦): (وقد أجمع أهل المعرفة بالمنقول على أن ما يروى عن علي كذب مختلق وعن جعفر الصادق من هذه الأمور التي يدعيها الباطنية كذب مختلق ولهذا كانت ملاحدة الشيعة والصوفية ينسبون إلحادهم إلى علي وهو بريء من ذلك).

وفي «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ١٨٣) بعد أن ذكر كتاب الجفر قال: (وكل ذلك كذب عليه باتفاق أهل العلم).

وقال في «منهاج السنة» (٨/ ١٠-١١): (ومن الناس من ينسب إليه - أي: إلى علي رضي الله عنه - الكلام في الحوادث كـ«الجفر» أو غيره، وآخرون ينسبون إليه «البطاقة»، وأمور أخرى يعلم أن علياً بريء منها، وكذلك جعفر الصادق قد كُذب عليه من الأكاذيب ما لا يعلمه إلا الله).

وقال ابن خلدون في «مقدمته» (٤١٥-٤١٦): (واعلم أن الكتاب «الجفر» كان أصله أن هارون بن سعيد العجلي وهو رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق... وكان فيه تفسير القرآن وما في باطنه من غرائب المعاني مروية عن جعفر الصادق وهذا الكتاب لم تتصل روايته ولا عرف عينه،إنما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحبها دليل).

وبقي كلام لأهل العلم فيه إبطال نسبة الكتب والصحف إلى أحد من آل بيت النبوة تجدها في كتاب «كتب حذر منها العلماء» (١/ ١٠٨) وما بعدها، ونجمل ما تعلق بدعوى اختصاص آل بيت النبوة بعلوم الأحداث إلى يوم القيامة في الآتي:

١- إن هذه الدعوى فيها مزاحمة لما اختص الله به نفسه من علم الغيب، وهذا مساس بالعقيدة الإسلامية التي هي أساس دين المسلم.

٢- هذه الدعوى تتعارض مع النص القرآني: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[المائدة:٣].

٣- معناها أن الرسول لم يبلغ كل ما أنزل إليه، وعليه يكون قد كتم بعض ما أنزل الله، وهذا طعن في رسالته وبعثته.

٤- فيها مناقضة لما كان عليه آل البيت النبوة، فلم يدعوا يوماً ما علم الغيب في الأحداث المستقبلية، ولو كانوا يعلمون ذلك ما حصل لبعضهم ما حصل كقتل علي والحسين، وقد صحت الآثار عن علي رضي الله عنه أنه قال: ليس عندنا غير القرآن الكريم الذي بين أيدي الناس، وصحيفة فيها مجموعة من أحاديث الرسول حول أحكام فقهية، وهذا مشهور عنه في الصحيحين وغيرهما، بل وآثار عن بقية آل بيت النبوة ينفون عن أنفسهم دعوى الاختصاص بشيء من أمر الخلافة وأمر الإمامة[1].

وأحسن ما استفادته رافضة اليمن من هذه الأباطيل هو تعاطي السحر والتنجيم فقد كثر السحر والتنجيم، في أفراد الرافضة في اليمن وانتشر في أوساطهم انتشاراً واسعاً وسيأتي بيان هذا في فصل خاص، وأيضاً: استفادت رافضة اليمن من هذه الدعوى الكتم لأسرار دعوتهم، فتراهم يدعون الناس إلى محبة آل بيت النبوة والأخذ عنهم لدين الله وهم في الباطن على خلاف ذلك، فرافضة اليمن ينخدعون بالسبئية والباطنية والرافضة الإثني عشرية، وسيأتي مزيد لتوضيح هذا الانخداع في فصل خاص والله المستعان.

تنبيه: ألف الإمام الشوكاني رسالة سماها «العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين» وليس فيها دليل للرافضة للأمور التالية:

---

(١) انظر كتاب «عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام» (٢/ ٦١٩-٦٢٤)

١- أن الشوكاني بعد سرد الأحاديث يقول: والواجب علينا الإيمان بأنه رضي الله عنه وصي رسول الله ﷺ، ولا يلزمنا التعرض للتفاصيل الموصى بها ...) (١). واضح جداً من كلام الشوكاني أنه لا يفصل في الوصية كتفصيل الرافضة، ولم يثبت من التفصيل إلا ما ثبت في الأحاديث من قضاء دين الرسول وتغسيله وغيرهما، ولم يثبت الإمامة لعلي رضي الله عنه فضلاً عن أن يثبت له علوم الأولين والآخرين كما تدعي ذلك الرافضة.

٢- أورد الشوكاني أحاديث الرسول الدالة على وصيته لكافة المسلمين عموماً وخصوصاً، وهذا يدل على أن الشوكاني رحمه الله يرى أن وصيته لعلي من جنس وصيته للمسلمين.

٣- قال الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (٤٢٤): (وصايا علي رضي الله عنه قال في «الخلاصة»: كلها موضوعة سوى الأول وهو: **(أنت مني بمنزلة هارون من موسى)**، وكتابه «الفوائد المجموعة» من أواخر مؤلفاته سنة (١٢٤٨هـ) بعد تأليف الرسالة المذكورة بثلاث وأربعين سنة؛ لأنها ألفت سنة (١٢٠٥هـ) فدل هذا على عدم قبوله الأحاديث الضعيفة في الوصية لعلي رضي الله عنه، فتنبه.

طعون بعض الهادوية في الصحابي سمرة بن جندب

لقد حشد بعض الهادوية الروايات التاريخية الطاعنة في سمرة، ومن ذلك ما ذكره القاضي أحمد بن سعد المسوري في رسالته «المنقذة من الغواية في طرق الرواية» أظهر فيها جهله من جهة وخبثه على صحابة رسول الله من جهة أخرى، قال في ص (٤٦-٤٧): (ورووا أنه لما استخلفه زياد على الكوفة في أيام معاوية أتاه رجل بزكاة ماله ودخل المسجد فصلى، فأمر به فضربت عنقه، فقال له أبو بكرة: **أخو زياد قاتلك الله! يقول الله:** ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ ﴾[الأعلى:١٤-١٥] وإن هذا أتاك بزكاة ماله، ثم دخل المسجد فصلى فضربت عنقه!! فقال: أخوك أمرني بذلك وأراه كتابه، فإذا فيه: من زياد إلى سمرة، أما بعد: فإذا أتاك كتابنا هذا فاقتل على الظن والظنة والشك والعلة.

---

(١) «العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين» (٩).

هذه القصة ذكرها الطبري في «تاريخه» (٥/ ٢٩٢) قال: حدثني عمر، قال: حدثني موسى بن إسماعيل، قال: حدث سليمان بن مسلم العجلي عن أبيه. وسليمان هو الخزاعي أبو المعلى ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ١٤٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأبو مسلم الخزاعي العجلي لم يرو عنه إلا ابناه سليمان وهارون فهو مجهول، فالأثر ضعيف سنداً ومنكر متناً.

وقال أيضاً – أي: المسوري -: (رووا أنه دخل على الرسول ﷺ في جماعة، فقال عليه الصلاة والسلام: (**أطولكم عمراً من أهل النار**) فكان إياه، وروي أنه قال له ولأبي هريرة وثالث: (**آخركم موتاً في النار**) فكان كل واحد منهم يسأل عن الآخر مخافة أن يكون هو الآخر، فكان سمرة آخرهم موتاً). الحديث الذي أشار إليه المسوري لا يصح. ذكره الإمام الذهبي في «السير» (٣/ ١٨٤) وقال: (هذا حديث غريب جداً، ولم يصح لأبي نظرة سماع من أبي هريرة وله شويهد، وذكر الشاهد من طريق إسماعيل بن حكيم عن يونس عن الحسن عن أنس بن حكيم عن أبي هريرة مرفوعاً. قلت: إسماعيل هذا هو الخزاعي وهو مجهول ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأنس بن حكيم مجهول كما في «تحرير التقريب»، وقد أخرجه الطبراني من حديث أبي محذورة رقم (٦٧٤٨) وفيه: علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف يرويه عن أوس بن خالد الحجازي وهو مجهول كما في «التقريب»، فالحكم على هذا الحديث بالضعف هو الذي يتناسب مع قواعد المحدثين، وقد ضعفه غير واحد كالذهبي والهيتمي وغيرهما.

وقال المسوري أيضاً ص (٤٧-٤٨): (وقتل كثيراً من الناس). وفي صفحة (٤٩) أنه عاث فساداً في البصرة ثم عزل.

ذكر الذهبي في «السير» (٣/ ١٨٥) أثراً فيه أن سمرة ممن قتل أناساً كثيرين مع زياد، وفي سنده عامر بن أبي عامر لا ندري من هو بعد البحث عنه، وما يأتيك الكلام الشاذ إلا من الرجل الشاذ فكيف يسلم لروايات لا يوجد بعض رواتها فضلاً عن أن يكونوا ثقاتاً؟!.

وغاية ما ذكره بعض المؤرخين أن سمرة كان شديداً على الخوارج، كان إذا جيء إليه بالرجل من الخوارج يقتله ولا يقله، ويقول: يقول الرسول: (**شر قتلى تحت أديم السماء يكفرون المسلمين ويسفكون الدماء**) وموقفه هذا ليس فيه ما يطعن به عليه.

وذكر المسوري ص (٤٩) قائلاً: (إن سمرة مات شر ميتة أصابه الزمهرير). أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٣٤) و(٧/ ٥٠) من طريق أبي يزيد المديني قال: (لما مرض سمرة بن جندب مرضه الذي مات فيه أصابه برد شديد، فأوقدت له نار فجعل كانوناً بين يديه وكانوناً خلفه وكانوناً عن يمينه وكانوناً عن يساره، فجعل لا ينتفع بذلك، ويقول: كيف أصنع بما في جوفي؟ فلم يزل كذلك حتى مات). وسند هذه القصة صحيح، فإن أبا يزيد قد وثقه غير واحد كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، وبقية رجال السند ثقات معروفون، وهذه القصة ليس فيها أنه مات حرقاً بالنار.

وقد جاء بلفظ: (إن سمرة استجمر فغفل عن نفسه حتى احترق) وفي سند هذا الأثر أكثر من علة، ففيه رجل مبهم، وذكره البيهقي بلاغاً عن هلال بن العلاء عن عبد الله بن معاوية، ولا يعرف عبد الله هذا.

وقد قال بعض العلماء: (إن النار التي في هذا الحديث المتعلق بسمرة هي هذه التي أحرقته لا لأنه من أهل النار)، وهذا مبني على صحة الحديث وهو ضعيف كما سبق، فلا حاجة للتعسف.

وما نقله ابن الأثير في «الكامل» أن سمرة سقط في قدر ممتلئ ماءً حاراً كان يتعالج به من الباردة لا يصح، فقد ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (١٢/ ١٣٣) من طريق داود بن المحبر البكراوي وهو متروك، وفيه زياد بن عبيد الله الزيادي وهو مقبول كما في «التقريب».

وخلاصة القول: أنه لم يصح أثر أن سمرة مات احتراقاً بالنار، وغاية ما صح أنه أصيب قبل موته بالبرد حتى كان سبباً لموته، وكأني بالمسوري الرافضي قد فرح بحال الصحابي المذكور على حسب ما تحكيه الروايات المذكورة. فانظر ماذا تصنع الأباطيل في

ضحاياها كالمسوري وأمثاله، وتجاهل هؤلاء أن ابتلاءات المؤمنين والصالحين بأي نوع من أنواع المرض وغيره سبب لتكفير سيئاتهم ورفع درجاتهم.

وذكر المسوري أيضاً ص (٤٩-٥٠) وفي «شرح أبي الحديد» روى واصل مولى أبي عيينة عن جعفر بن محمد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: (كان لسمرة بن جندب نخل في بستان رجل من الأنصار فكان يؤذيه، فشكى الأنصاري ذلك إلى رسول الله ﷺ فبعث إلى سمرة فدعاه فقال له: **(بع نخلك من هذا وخذ ثمنه)** قال: لا أفعل، قال: **(فخذ نخلاً مكان نخلك)** قال: لا أفعل، قال: **(فاشتر منه بستانه)** قال: لا أفعل، قال: **(فاترك لي هذا النخل ولك الجنة)** قال: لا أفعل، قال عليه الصلاة والسلام للأنصاري: **(اذهب فاقطع نخله فإنه لا حق له فيه)**[(١)].

وقد أثنى السلف على سمرة، ذكر الذهبي في «السير» أن ابن سيرين والحسن كانا يثنيان عليه.

عند أحمد في «العلل» وفي «المعرفة والتاريخ» للفسوي، عن عبد الله بن صبيح، عن محمد بن سيرين قال: (كان سمرة فيما علمت عظيم الأمانة، صادق الحديث، يحب الإسلام وأهله). والسند حسن. بل روى أحمد (٥/ ١٥) أن أبي بن كعب قال في سمرة: (صدق سمرة - في قضية النـزاع على السكتتين في القراءة - إن كان الحسن سمع من سمرة هذا الحديث).

وعند المزي في «تهذيب الكمال» (١٢/ ١٣٢) قال في سمرة: (وفضلاء أهل البصرة يثنون عليه ويحملون عنه) وما نريد إلا الفضلاء، أما المجهولون والضعفاء فهم بمعزلٍ في باب قبول الرواية.

وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٦٥٤): (وكان سمرة من الحفاظ المكثرين عن رسول الله ﷺ).

---

(١) القصة أخرجها أبو داود رقم(٣٦٣٦)، من طريق الباقر يحدث عن سمرة، والباقر لا تعرف له رواية عن سمرة. فهو مرسل. وأيضاً الرواية التي ذكرها المسوري مرسلة لأن الباقر لم يسمع من علي كما ذكره صاحب «تهذيب الكمال» وغيره.

وأيضاً سمرة من الصحابة القدماء، فقد ذكر بعض المؤرخين أنه شهد أحداً، والله أعلم، ولا شك أن علماء الحديث يعلمون هذه الروايات التي تقدح في الصحابي سمرة ولكنهم يعلمون ضعفها، فلم يبنوا عليها أحكاماً طاعنة في سمرة، أما أهل البدع فيوم عيدهم عندما يجدون رواية تؤيد ما هم عليه، ولو كانت في غاية الضعف، وينابذون ما عارضها من الحق.

تحريف الهادوية للآيات القرآنية بدعوى أنها خاصة بآل بيت النبوة

لقد سبق أن ذكرنا أن الهادوية تلاعبوا بآيات من كتاب الله وبدلوا معانيها انتصاراً للإمامة، وهاهنا نفاجأ بآيات قد حرفت معانيها بدعوى أنها وردت في آل بيت النبوة، وما بينك وبين أن تدرك هذا التحريف إلا أن تتأمل سياق الآيات التي استدلوا بها وسباقها والآيات الموضحة للمعنى الصحيح منها، وإذا لم يكن عندك تضلع من ذلك فارجع إلى علماء التفسير ولا يتسع المقام لسرد كل آية أوردوها في هذه المسألة، ولكني سأذكر ما تيسر من ذلك ومع عدم التطويل في نقل كلام أهل العلم حول ذلك، وإليك ما أردنا ذكره:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب:٣٣]، **قال الإمام الشوكاني رحمه الله في «فتح القدير» (٤/ ٢٨٠)**: وقد توسطت طائفة ثالثة بين الطائفتين، فجعلت هذه الآية شاملة للزوجات ولعلي وفاطمة والحسن والحسين، أما الزوجات فلكونهن المرادات في سياق هذه الآيات كما قدمنا، ولكونهن الساكنات في بيوته ﷺ النازلات في منازله، ويعضد ذلك ما تقدم عن ابن عباس وغيره، وأما دخول علي وفاطمة والحسن والحسين فلكونهم قرابته وأهل بيته في النسب، ويؤيد ذلك ما ذكرناه من الأحاديث المصرحة بأنهم سبب النزول، فمن جعل الآية خاصة بأحد الفريقين فقد أعمل بعض ما يجب إعماله وأهمل ما لا يجوز إهماله، وقد رجح هذا القول جماعة من المحققين، منهم: القرطبي وابن كثير وغيرهما.

ولله در ابن الوزير حيث قال وهو يرد عليهم: وأوضح من هذا تخصيصهم للآل بآية التطهير دون نساء النبي ﷺ مع ظهورها فيهن والاتفاق على أن سياقها وما قبلها وما بعدها فيهن فاعتبر هذا وزن أقوالهم[١].

وقال العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٣٥٩) رقم (١٧٦١): وتخصيص الشيعة (أهل البيت) في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم دون نسائه عليه الصلاة والسلام من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصاراً لأهوائهم.

وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ ﴾ [النور:٣٥]، قال ابن الوزير في «العواصم» (٨/ ٣٣٤ –٣٣٥): وقد فسر الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان.. آية النور في كتابه «الحكمة الدرية» بتفسير بعيد فأوَّل الزيت: بالعقل، والنار: بالشرع، والزجاجة والمصباح والمشكاة والشجرة والكوكب الدري: برسول الله وبعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. وهذا تأويل بعيد، ومع بعده فلا ملجئ إليه.

قلت: أحمد بن سليمان رجل حكومي فما له وللتفسير، وكم أفسد من يتسلق إلى منصب أهل العلم وهو بحاجة إلى التتلمذ على أيديهم، ومنصب الملك والزعامة لا يخول لصاحبه الاستغناء عنهم، وجعلوا قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾[الشورى:٢٣] **قال الشوكاني في تفسيره:** ولا يقوى ما روي في حملها على آل محمد ﷺ على معارضة ما صح عن ابن عباس من تلك الطرق الكثيرة، وقد أغنى الله آل محمد عن هذا بما لهم من الفضائل الجليلة والمزايا الجميلة).

(١) «العواصم» (٩/ ١٩–٢٠).

قلت: جاء في البخاري رقم (٤٨١٨) عن ابن عباس أنه قال مفسراً لهذه الآية: أن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: إلا أن تصلوا ما بينه وبينكم من القرابة.

وقال ابن كثير في «تفسيره» لهذه الآية (١٢/ ٢٦٨): (أي: قل، يا محمد لهؤلاء المشركين من كفار قريش: لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالاً تعطونيه، وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم عني، وتذروني أبلغ رسالات ربي، إن لم تنصروني فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة).

وقال الهادي وهو يتحدث عن أهل بيت النبوة: (وجعلهم من ولد نبيه خاتم النبيين، وفي ذلك ما يقول: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾[القصص:٦٨] من أهل النبوة وموضع الرسالة ومعدن الحكمة وبيت النجاة والعصمة، الذين أمر الخلق باتباعهم والكينونة معهم دون غيرهم وذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[التوبة:١١٩])[١].

قال الإمام الشوكاني في «الفتح» (٢/ ٤١٤) عند تفسيره لآية التوبة: (وظاهر الآية الأمر للعباد على العموم). ومعلوم أن الرافضة هم الذين حصروها في علي رضي الله عنه كما ذكر ذلك الألوسي[٢]، واعتمدوا على رواية عن الباقر رضي الله عنه، ولكنها من طريق جابر الجعفي وهو ضعيف رافضي كما في «التقريب»، وقد أغرق الرافضة في كثرة كذبة قال العاملي عن الجعفي: روى سبعين ألف حديث عن الباقر، وروى مائة وأربعين ألف حديث كما في «رجال الشيعة» (٧٢). وقد روى الكشي أن أبا عبد الله سئل عن أحاديث جابر الجعفي؟ فقال: (ما رأيته عند أبي إلا مرة واحدة وما دخل علي قط).[٣] وقال السيد هاشم معروف: (إن جابر الجعفي من المتهمين عند أكثر المؤلفين في

(١) «مجموع رسائله» (٥٠٧).

(٢) انظر: «روح المعاني» (١١/ ٤٥).

(٣) «رجال الكشي» (١٩١).

الرجال) «الموضوعات في الرجال والأخبار». قلت: يعني بأكثر المؤلفين في الرجال: علماء الرافضة، وإذا أردت المزيد من أقوالهم في الطعن في جابر الجعفي فارجع إلى كتاب «رجال الشيعة في الميزان» (٧٢-٧٧) وهو الذي يروي إدخال ذكر علي في الآيات، ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا - **(في علي)** - فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [البقرة:٢٣] «أصول الكافي» (١/ ٤١٧) وروى الكليني عن أبي جعفر قال: هكذا نزلت هذه الآية: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ **(في علي)** لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [النساء:٦٦] [(١)]. وروى الكليني في الجزء الأول من الأصول ص(٤١٧) من طريق جابر الجعفي عن أبي جعفر قال: (نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا: ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا ﴾ (في علي) [البقرة:٩٠] وروى جابر الجعفي على ما في الأصول من «الكافي» (١/ ٤١٢) عن أبي جعفر قال: (قلت له: لِمَ سُمي أمير المؤمنين؟ قال: الله سماه، وهكذا أنزل في كتابه: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾[الأعراف:١٧٢] وأن محمداً رسولي، وأن علياً أمير المؤمنين.

فهذه طريقة الرافضة الإثني عشرية أنهم يحرفون الآيات: إما بإدخال ألفاظ لهم في الآيات فيصير ذكر لفظهم من جملة الآيات، وإما بتحريف معناها لتحصر على أهل البيت، فما بال الهادي وأتباعه سلكوا هذا الطريق، ونخشى أن يتكامل توسع الهادوية متابعة للإثني عشرية في هذه المسألة، إذ أن الرافضة الإثني عشرية جعلوا كل آية فيها ذكر الشر فهي تعني أبا بكر وعمر، وكل آية فيها ظلم فهي فيمن ظلم آل رسول الله ﷺ، وفيها نفاق فهي في الصحابة، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

---

(١) المصدر السابق(١/ ٤٢٤).

وقال الهادي أيضاً كما في «مجموع رسائله» (٥٠٧): (وفيهم وفي آباءهم ما يقوله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[المائدة:٥٥]).

قلت: استدلال الهادي بهذه الآية هو استدلال الرافضة الإثني عشرية، قال الألوسي في «روح المعاني» (٦/ ١٦٧) عند هذه الآية: (واستدلال الشيعة بها على إمامته كرم الله وجهه ووجه الاستدلال بها عندهم أنها بالإجماع أنها نزلت في علي لا في غيره). قلت: لم يصح سبب النـزول لا في علي ولا في غيره، وأما إجماع الرافضة فلا يعتد به هذا إذا كان متحققاً، وإلا فما أكثر الكذب في نقلهم للإجماع، فهم يدعونه كثيراً، فإذا نظرت إلى حقيقة الأمر وجدت أحدهم بنى هذا على حديث غير مقبول، وتتابعوا بعده غالباً، وأما الآية فلا علاقة لها بخصوص الإمامة لا من قريب ولا من بعيد.

وقال عبد الله بن حمزة في «المجموع المنصوري» (٢/ ٣٩٥): (وأصدق من ذلك كله قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [يونس:٣٥]، وقد علم الكافة أن علياً عليه السلام كان المفزع وعليه معول الصحابة رضي الله عنهم).

قلت: وقد استدل بها قبله الهادي على إمامة علي، ولا يخفاك أن الآية لا علاقة لها بإمامة لا من قريب ولا من بعيد، وقد أجمع المفسرون أن الله يعني نفسه، فهو سبحانه الذي يهدي إلى الحق ويضل عن سواء السبيل، وأيضاً الآية مكية تخاطب كفار قريش، فكيف تكون في ولاية علي رضي الله عنه؟

وقال ابن حمزة: ولا تعترض شبهة عند أحد من أهل البصائر أن كل آية في القرآن تتضمن مدحاً وتعظيماً وتشريفاً للمؤمنين أو المسلمين مجملاً أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام درة تاجها ونور سراجها ولا وقع وعد للمسلمين في العقبى ولا نصرة في الدنيا

إلا وهو مقصود عند جميع الأمة، فإن أشرك معه غيره مدع فببرهان يتوجده أيستقيم أم لا؟[1].

قلت: هذا تقعيد وتأصيل قائم على الغلو والصواب أن يقال كل وصف ومدح في القرآن للمؤمنين، فالصحابة أول من يدخل فيه، وأجل الداخلين فيه الخلفاء الأربعة الراشدون رضي الله عنهم.

ومما استدل به الهادوية ما قاله الشرفي في «مقدمة تفسير أهل البيت» (١/ ٣٥) وهو يتحدث عن آل بيت النبوة: وأنهم لا يقولون إلا الحق استدل على هذا بقوله تعالى: ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ [يونس:٣٢].

وقال الهادي كما في «مجموع رسائله» (٤٩٦): (ألا تسمع كيف يقول الرحمن فيما نزل من النور والبرهان، حين يقول: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٤٣] فأمر الأمة بسؤالهم عند جهلهم والاقتباس منهم لمفروض علمها، ثم قال سبحانه: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ ﴾ [النساء:٨٣].

وقال أيضاً كما في «مجموع رسائله» (٥٥): (ثم قال سبحانه: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾[فاطر:٣٢] فورثة الكتاب محمد وعلي والحسن والحسين ومن أولدوه من الأخيار).

وقال أيضاً كما في «مجموع رسائله» (١٢٢): (ومن ذلك ما حكى رب العالمين عن خير خلقه أجمعين، محمد وأهل بيته الطيبين، فيما كان من إطعامهم لمن ذكر الله من الأسير واليتيم والمسكين حين يقول: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان:٩]).

---

(١) «مقدمة المصابيح الساطعة الأنوار» (١/ ٣٢).

ولله در شيخ الإسلام ابن تيمية حين رد على الرافضة في استدلالاتهم هذه في «منهاج السنة النبوية» (٧/ ٢٤٥) فقال: (إن هذا وأمثاله إنما يقوله من لا يعقل ما يقول، وهذا بالهذيان أشبه منه بتفسير القرآن، وهو من جنس تفسير الملاحدة والقرامطة الباطنية للقرآن، بل هو شر من كثير منه، والتفسير بمثل هذا طريق الملاحدة على القرآن والطعن فيه، بل تفسير القرآن بمثل هذا من أعظم القدح فيه والطعن فيه).

وقد سردت هذه الآيات الأخيرات ولم أنقل شيئاً من كلام أهل العلم خشية الإطالة، ولأن الخطأ فيها كالخطأ في الآيات السابقات، ولا شك أن فتح هذا الباب ضرره عظيم لما فيه من تحريف معاني كلام الله، وتجرؤ أهل الأهواء على سلوك هذا الطريق الذي فيه تلاعب بكلام الله.

ضعف حديث: (أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى)

هذا الحديث جاء عن مجموعة من الصحابة ولا يصح وإليك بيان ذلك:

١- عن أبي سعيد الخدري عند الطبراني في «الصغير» برقم (٨٢٥) قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم.

٢- روى البزار كما في «كشف الأستار»، والطبراني في «الكبير»، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٠٦) عن ابن عباس قال الهيثمي في «المجمع»: رواه الطبراني والبزار وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو متروك.

٣- أخرجه الحاكم (٢/ ٣٤٣، ٣/ ١٥٠)، وابن عدي في «كامله» (٦/ ٢٤٠٦)، وأبو يعلى كما ذكره ابن كثير في تفسيره عند قوله: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [الشورى:٢٣]، عن أبي ذرٍ رضي الله عنه، وقال: صحيح على شرط مسلم. فرده الذهبي بقوله: (مفضل واه). قلت: الحديث عند المذكورين من طريق مفضل بن صالح النحاس وهو متروك، وفيه عنعنة أبي إسحاق، وفيه حنش بن المعتمر وفيه ضعف، وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٣٨) عن رجل عن حنش من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق، وأخرجه الطبراني في «الصغير» برقم (٣٩١).

قلت: في إسناد الطبراني هذا: عبد الله بن عبد القدوس ضعفه الجمهور وهو رافضي، قال يحيى: ليس بشيء رافضي خبيث، وفيه عبد الله بن داهر، قال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي وهو متهم في ذلك، قال الذهبي: قد أغنى الله علياً عن أن تقرر مناقبه بالأكاذيب والأباطيل، وحكم عليه الهيثمي بأنه متروك.

٤- أخرجه الخطيب (١٢/ ٩١) عن أنس، وفيه أبان بن أبي عياش وهو متهم بالكذب.

٥- وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» رقم (٢٦١٣) من حديث عبد الله بن الزبير، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف لسوء حفظه.

وبهذا البيان يتضح لمن كان عنده خبرة بقواعد أهل الحديث أن هذا الحديث لا يصح؛ لأن أكثر طرقه شديدة الضعف، ومعلوم أن القاعدة عند المحدثين أن الشواهد والمتابعات لا يتقوى بها الحديث إذا اشتد ضعفه كهذا الحديث، ومما يزيد الحديث ضعفاً أن عدداً ليس بالقليل من العلماء ضعفوا هذا الحديث، فقد ضعفه الذهبي في «الميزان»، والحافظ ابن كثير في «تفسيره»، وابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (٧/ ٣٩٥)، والألباني في «السلسلة الضعيفة»، والعلامة الوادعي في «رياض الجنة»، وغيرهم من جهابذة النقاد. وعلى هذا فالعمدة في الحكم على الحديث هو ما قاله المحدثون أنه ضعيف، ولا عبرة بتصحيح علماء الرفض له؛ لأنهم ليس لهم كتب جرح وتعديل، ولا يرجعون إلى علماء الجرح والتعديل، فتصحيحهم يقوم على الهوى، ومن عظيم الجرأة ما قاله إمام الضلالة الخميني في كتابه «كشف الأسرار»: «إن الحديث من المسلمة المتواترة» يعني: أنه عند أهل السنة من المسلمات، وقد سبق كلام علماء أهل السنة على الحديث بما يبطل هذا والحمد لله.

ضعف زيادة (ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض)

من الزيادات التي نبه حفاظ الحديث على ضعفها زيادة (**ولن يتفرقا علي حتى يردا علي الحوض**) فهي ضعيفة من جهة سندها عند مجموعة من أهل العلم، وقبل أن ننقل كلامهم نذكر طرق الزيادة المذكورة، أخرج الحديث بهذه الزيادة أحمد (٥/ ١٨٢) وعبد

بن حميد برقم (٢٤٠) وابن أبي عاصم برقم (٧٥٤) والطبراني برقم (٤٩٢١) و(٤٩٢٣) كلهم من طريق شريك عن الدكين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت مرفوعاً وشريك في حديثه ضعف، وقد قال في «التقريب»: صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء في الكوفة، وفيه القاسم بن حسنان قال البخاري: حديثه منكر، ولا يعرف كما في «الميزان» للذهبي، ومن حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد (٣/ ١٤) وابن أبي شيبة

(١٠/ ٥٠٦) وابن أبي عاصم برقم (١٥٥٤) وأبي يعلى برقم (١٠٢٧) والطبراني في «الصغير» برقم (٣٦٣) كلهم عن عطية العوفي عن أبي سعيد مرفوعاً، وعطية ضعيف ضعفه عامة المحدثين وهو أيضاً مدلس، ورواه الطبراني في «الكبير» برقم (٢٦٨١) و(٤٩٧١) من طريق عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، وفيه الزيادة المذكورة وزيادة أخرى وهي قولهم: (**فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم**) ولكنها ضعيفة جداً؛ لأن الغنوي المذكور: منكر الحديث كما في «المغني للذهبي»، وفيه حكيم بن جبير ضعفه عامة المحدثين، وقال ابن حبان: كان غالياً في التشيع كثير الوهم فيما يروي.

وجاء من حديث حذيفة أبي أسيد الغفاري عند الطبراني في «الكبير» برقم(٢٦٨٣)، وفيه زيادة (**فإنه قد نبأني اللطيف**)، وفيها زيد بن الحسن الأنماطي قال فيه أبو حاتم: منكر الحديث، ومعروف بن خربوذ ضعفه غير واحد من أهل العلم، وقد ضعف هذه الزيادة عدد من المحدثين.

قال شيخنا المحدث الوادعي في «رياض الجنة» (٢٤٥): ومثل هذا الحديث الزيادة في بعض الأحاديث التي حث فيها رسول الله ﷺ على التمسك بكتاب الله وأوصي بأهل البيت عليهم السلام، والزيادة هي قوله: (**فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض**) قال في «التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية» قال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى: وقد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الزيادة، وقال: إنها ليست من الحديث).

قلت: هذا نص كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد قال وهو يرد على الرافضي: (وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض) فهذا رواه الترمذي وقد سئل عنه أحمد بن حنبل فضعفه، وضعفه غير واحد من أهل العلم، وقالوا: لا يصح[١]. وأيضاً الحديث مشهور بلفظ: (**تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي**) رواه مالك في «الموطأ» بلاغاً بسند صحيح، قال ابن عبد البر بعد إخراجه لهذا الأثر: وهذا أيضاً محفوظ معروف مشهور عن النبي ﷺ عند أهل العلم شهرة يكاد يستغنى بها عن الإسناد، وروي في ذلك من أخبار الآحاد أحاديث من أحاديث أبي هريرة وعمر وابن عوف ...).

قلت: حديث مالك قد جاء موصولاً رواه الحاكم (٣/ ١٤٨) والبيهقي (١٠/ ١١٤) والدارقطني وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٣١) من حديث أبي هريرة، وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد وعلى شرط الشيخين ولم يخرجاه)وقال العلامة الوادعي: هو على شرط مسلم وليس على شرط البخاري؛ لأن البخاري لم يخرج حديث الحسن بن عبيد الله؛ لأن عامة حديثه مضطرب، والحديث فيه صالح بن موسى الطلحي وهو متروك، وقد أورده الحاكم شاهداً لحديث ابن عباس الآتي.

ومن حديث ابن عباس عند الحاكم (١/ ٩٣) والبيهقي (١٠/ ١١٤) بلفظ: (**تركت فيكم ما إن اعتصم به فلن تضلوا: كتاب الله وسنة نبيه**)، وفيه إسماعيل الأوسي وهو ضعيف يعتبر به في الشواهد والمتابعات، يرويه عن والده عبد الله وهو مثل ولده، ومن حديث عمرو بن عوف عند ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٧٥٥) وفي «التمهيد» (٢٤/ ٣٣١)، وفيه كثير بن عبد الله وهو متروك.

قلت: ومما يدل على ضعف الزيادة المذكورة أن حديث زيد بن أرقم الذي روى فيه خطبة النبي ﷺ في غدير خم، وهو في صحيح مسلم ليس فيه هذه الزيادة، وكذا حديث ابن عباس السابق وكذا حديث جابر عند الترمذي والطبراني (٢٦٨٠)، ففيهما أن النبي ﷺ خطب الناس بدون ذكر الزيادة وهما صالحان للاحتجاج.

---

(١) انظر «منهاج السنة النبوية» (٧/ ٣٩٤-٣٩٥).

وأما تضعيفها من جهة المتن فمعلوم أن الرسول ﷺ قد حث على التمسك بما عليه أصحابه، كالحث على التمسك بسنة الخلفاء الراشدين، والإقتداء بأبي بكر وعمر، والتمسك بعهد ابن مسعود، فيكون طلبه من أمته أن يتمسكوا بما عليه أهل بيته من صحابته كطلبه لأمته أن يتمسكوا بما عليه الصحابة، وهذا لا إشكال فيه، ولا يوجد في هذه الأحاديث أنه حث على التمسك بما عليه ذرية الخلفاء الراشدين إلى يوم القيامة مثلاً.

وأيضاً حال بعض آل بيت النبوة ينقض هذه الزيادة، فقد تفرقوا إلى فرق وأحزاب: فقد صار منهم الرافضي والخارجي والمعتزلي والجهمي والأشعري والصوفي والمرجئ، وفي عصرنا دخل منهم من دخل في الاشتراكية والبعثية والعلمانية وغير ذلك من الأحزاب، وهذا معلوم كله لا ينكره إلا جاهل أو مكابر، ولا تكاد تجد بدعة ولا ضلالة إلا وقد وقع فيها من هؤلاء من وقع. فهؤلاء قد فارقوا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إما كلياً وإما جزئياً، وكلام رسوله ﷺ ينـزه عن أن يكون معناه أن هؤلاء لم يفارقوا الكتاب والسنة؛ لأننا نقول: الفارق واضح جداً بين الصحابة من آل بيت النبوة ومن تبعهم بإحسان وبين هؤلاء الذين ذكرتهم، وإلا فلنحكم للفرق الضالة بأنها على منهاج النبوة!!

وأيضاً: الصحابة فهموا من قول الرسول: (**أذكركم الله في أهل بيتي**) القيام بحقهم والذب عنهم، ولم يفهموا أن الرسول أراد من أمته أن يرجعوا إليهم في كل صغيرة وكبيرة، وأنه لا يتأتى منهم المخالفة للشرع، ففهم الصحابة يقوي ضعف الزيادة المذكورة حسب ما ظهر لنا.

تنبيه: بعض العلماء ضعفوا لفظة: (**وعترتي أهل بيتي**) الواردة في حديث: (**تركت فيكم ما إن أخذتم به فلن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي**) وقالوا: (الصحيح كتاب الله وسنتي). وقد دافع العلامة الألباني عن لفظ (العترة)، وانتصر لها بأنها صحيحة، وإن كان طرقها لا تخلو من ضعف، هذا خلاصة كلامه، انظر: «السلسة» (٤/ ٣٥٥-٣٥٩) والأمر كما يقول رحمه الله، أما الزيادة التي نحن بصددها فلم يحكم عليها بحكم خاص، قلت هذا حتى لا ينسب إليه أنه يصحح أو يضعف هذه الزيادة التي تكلمنا عليها هاهنا،

وأما شغب الرافضة على معنى الزيادة فقد فهموا أنهم على الحق فيما قالوه وما فعلوه، فهو حق يجب على أمة المسلمين اتباعهم في ذلك.

قال المقبلي في «العلم الشامخ» (١٦): وهذا السؤال بعينه وارد على من زعم أن العترة والكتاب لن يفترقا؛ عملاً بحديث الترمذي وأن معناه: أن العترة دليل الحق، فإذا ذهبوا إلى شيء فهو حق، وذهابهم إليه يغنينا عن الدليل، فيقال: ذرية النبي ﷺ بل قرابته افترقوا في الأمة على حد افتراقها، ففي كل من طوائف السنة والشيعة الكثير الطيب، وفي أقوالهم التناقض الذي لا يخفى، لا سيما كبار المسائل التي هي ضلال قطعاً...

وقال موجهاً معنى الحديث في كتابه «العلم الشامخ» (١٦-١٧): (ولا يشك من يعد من أهل التمييز أنه ليس المراد به أن أفرادهم لا يفارقون الكتاب، فكذلك إذا قسمتهم جماعات جماعات لم يكن جعل الخصوصية لأحد تلك الجماعات، وإلا لأمكن جعلها لفرد منهم، فتكون الخصوصية قد مضت في إمامهم الأعظم علي كرم الله وجهه، فلم يبق إلا أن الخصوصية لجماعتهم أنها لا تفارق الكتاب على معنى أن هذه الذرية لا يتفق لجماعتها في عصر من الأعصار ووقت من الأوقات مفارقتها الكتاب).

قلت: مراد المقبلي أنه يوجد في آل بيت النبوة من يتمسك بمنهاج النبوة ولا يوافق من خالف الكتاب والسنة منهم، وهو كذلك، وهذا الصنف يكون على ما كان عليه السلف.

فوارق عظيمة بين أهل الحديث والرافضة فيما يتعلق بحقوق الصحابة والقرابة.

من المعلوم بالضرورة أن عقيدة أهل السنة تختلف عن عقيدة الرافضة في آل بيت النبوة، والواجب اعتبار الفوارق المعتبرة حتى يعرف المحق من المبطل.

عن علي بن الحسين قال: أتاني نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلما فرغوا قال لهم علي بن الحسين: ألا تخبروني أنتم المهاجرون الأولون: ﴿ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ٨ ﴾ [الحشر: ٨] قالوا: لا،

قال: فأنتم: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحشر:٩] قالوا: لا، قال: أما أنتم فقد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، ثم قال: أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر:١٠]، أخرجوا فعل الله بكم، وهذه القصة فيها إبراهيم بن قدامة، وفيه كلام يسير.

وقال الإمام الشوكاني في كتابه «فتح القدير» (٥/ ٢٠٢) وهو يذم الرافضة: (أمرهم الله سبحانه بعد الاستغفار للمهاجرين والأنصار أن يطلبوا من الله سبحانه أن ينزع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الإطلاق، فيدخل في ذلك الصحابة دخولاً أولياً لكونهم أشرف المؤمنين، ولكون السياق فيهم، فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ويطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما أمره الله به في هذه الآية، فإن وجد في قلبه غلاً لهم فقد أصابه نزغ من الشيطان وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة أوليائه، وخير أمة نبيه ﷺ، وانفتح له باب من الخذلان يفد به على نار جهنم، إن لم يتدارك نفسه باللجوء إلى الله سبحانه والاستغاثة به بأن ينزع عن قلبه ما طرقه من الغل لخير القرون وأشرف هذه الأمة، فإن جاوز ما يجده من الغل إلى شتم أحد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام، ووقع في غضب الله وسخطه، وهذا الداء العضال إنما يصاب به من ابتلي بمعلم من الرافضة أو صاحب من أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطان وزين لهم الأكاذيب المختلفة والأقاصيص المفتراة والخرافات الموضوعة، وصرفهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وعن سنة رسول الله ﷺ المنقولة إلينا بروايات الأئمة الأكابر في كل عصر من العصور، فاشتروا الضلالة بالهدى، واستبدلوا الخسران العظيم بالربح الوافر، وما زال الشيطان الرجيم ينقلهم من منزلة إلى منزلة ومن رتبة إلى رتبة حتى صاروا أعداء كتاب الله وسنة رسوله وخير أمته وصالحي عباده وسائر المؤمنين،

وأهملوا فرائض الله وهجروا شعائر الدين وسعوا في كيد الإسلام وأهله كل السعي، ورموا الدين وأهله بكل حجر ومدر والله من ورائهم محيط ...)

وقال العلامة ابن الوزير في «الروض الباسم» (٢٥٤-٢٥٥): (فإن قلت: فما الفرق بين مذهب الشيعة وأهل الحديث في الصحابة؟ قلت: من وجوه: الأول: في الخلافة وهو معروف. والثاني: أن أهل الحديث يحملون من أظهر التأويل من الصحابة أنه متأول. والثالث: أن أهل الحديث لا يكرهون العاصي من الصحابة وإنما يكرهون معصيته ويحبونه لإسلامه وصحبته ويترحمون عليه ويرضون عنه ويذكرون ماله من الفضائل ولا يسبونه ولا يؤذونه وتفصيل المقاصد والحجج مما لا يتسع له هذا الموضع). وخلاصة ما هو معلوم من الفوارق كالآتي:

١- أن أهل السنة يثبتون للصحابة مناقبهم التي جاء بها القرآن وصحت في السنة المطهرة بخلاف الرافضة، فإنهم يجردون كثيراً من الصحابة من الخصائص والمزايا التي أكرمهم الله بها.

٢- أهل السنة يثبتون عدالة الصحابة فلا يرمونهم بفسقٍ ولا بدعة ولا كذب، بخلاف الرافضة فإنهم يرمون كثيراً من الصحابة بكل ذلك.

٣- أهل السنة يوالون جميع الصحابة مع إنزال كل واحد منزلته التي أنزله الشرع إياها بدون غلو أو جفاء، بخلاف الرافضة فإنهم يعادون أكثر الصحابة ويتبرءون منهم بل ويحكمون عليهم بالردة عياذاً بالله.

٤- أهل السنة يرون أن ما جرى بين الصحابة مع بعضهم بعضاً ومع آل بيت النبوة لا يخرجهم عن كونهم مجتهدين، ما بين مصيب له أجران ومخطئ له أجر، ويحرصون على سلامة قلوبهم من الحقد والخبث على الصحابة والقرابة، وأما الرافضة فقد استغلوا الأحداث التي بين الصحابة والقرابة وجعلوها من وسائل الطعن فيهم، وجعلوا قلوبهم تغلي بالحقد عليهم قاتلهم الله.

٥- أهل الحديث يرون أن ما جرى بين الصحابة والقرابة لا ينزلهم عن مكانتهم الشرعية، فمن كان مبشراً بالجنة فهو مبشر بها بعد حصول القتال؛ لأنهم رضي الله عنهم

ما تعمدوا ذلك؛ ولأنهم ندموا أشد الندم كما صحت بذلك الآثار عنهم، ولأن هذه الزلة مغمورة في كثرة حسناتهم العظيمة، بخلاف الرافضة، وبعض الفرق فإنهم يطعنون فيهم طعناً شديداً على تفاوت في ذلك، والرافضة أشد مؤذاة لهم بل وتكفيراً لهم.

٦- أهل الحديث يوالون جميع آل بيت النبوة، وهم: آل العباس وآل علي وآل عقيل وآل جعفر ونساء الرسول وبناته: بخلاف الرافضة فإنهم حصروا الموالاة في علي وولديه الحسنين وفاطمة، واختلفوا في ذرية الحسنين.

٧- أهل الحديث يثبتون لكل واحد من آل بيت النبوة منزلته التي نطق بها القرآن والسنة دون غلو ولا جفاء، أما الرافضة فقد غلت في علي والحسين وفاطمة غلواً مفرطاً، فقد رفعوهم إلى مرتبة الأنبياء والمرسلين حيث ادعوا عصمتهم، وبعضهم يرفعهم إلى مقام الربوبية، أستغفر الله.

٨- أهل الحديث يرون أن الإمامة والخلافة على المسلمين من وقت موت النبي في قريش دون حصر الشرع لها في شخص أو أسرة معينة منها بخلاف الرافضة فيرون أن النص في الإمامة قد جاء في علي والحسنين.

٩- أهل السنة يرون خلافة الخلفاء الأربعة خلافة راشدة نبوية، وأن الصحابة أحسنوا في اختيارهم للخلفاء، وأما الرافضة فترى أن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان كانت باطلة، لأنها اغتصاب والصحابة ظلمة).

١٠- أهل الحديث يرون أن الخلافة تقوم على الشورى بين أهل الحل والعقد أو بالاستخلاف، أما الرافضة فلهم في ذلك اتجاهان: رافضة اليمن يرون أن من شهر السيف على المسلمين، وقرن ذلك بدعوى الإمامة فهو إمام مفروض الطاعة، والرافضة الإثني عشرية يعتقدون أن الإمامة محصورة في اثني عشر شخصاً، لا تخرج عنهم إلى قيام الساعة، وآخر إمام لهم هو محمد بن الحسن العسكري وهو في السرداب من القرن الثالث، وله نواب على زعمهم حتى يخرج.

١١- أهل الحديث يعتقدون أن أساس الإسلام وأعظمه عبادة الله وحده لا شريك له في ربوبيته وفي ألوهيته، وأما الرافضة فحقيقة الإسلام عندهم وأساسه الأكبر الإمامة فيهم.

هذه الفوارق أهميتها كبيرة؛ لأنها عند أهل الحديث تمثل طريق الاستقامة على الإسلام نفسه، وأما الرافضة فقد انتصروا للإمامة على حساب الإسلام، فحقيقة الإسلام عندهم السير على هذه المخالفات وما يتبع ذلك.

فحذار حذار من التجاهل لأبعاد الرفض، فهو كاسمه رفض للإسلام بطريقة خفية يدركها من تعرف على أقوالهم وخبر أحوالهم.

جزاء من سب الصحابة والقرابة.

قال الرسول ﷺ (**قال الله تعالى: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب...**)[1]، قال الإمام الشوكاني رحمه الله في كتابه «قطر الولي» (٢٩٦) عند هذا الحديث وهو يتحدث عما صنعته الرافضة بالصحابة: (فانظر أرشدك الله إلى ما صارت الرافضة - أقمأهم الله - تصنعه بهؤلاء الذين هم رؤوس الأولياء رءوس الأتقياء وقدوة المؤمنين وأسوة المسلمين وخير عباد الله أجمعين من الطعن واللعن والثلب والسب والشتم والثلم، وانظر إلى أي مبلغ بلغ الشيطان الرجيم بهؤلاء المغرورين المجترئين على هذه الأعراض المصونة المحترمة المكرمة، فيا لله العجب من هذه العقول الرقيقة والأفهام الشنيعة والأذهان المختلة والإدراكات المعتلة، فإن هذا التلاعب الذي تلاعب بهم الشيطان يفهمه أقصر الناس عقلاً، وأبعدهم فطانة، وأجمدهم فهماً، وأقصرهم في العلم باعاً، وأقلهم إطلاعاً؛ فإن الشيطان لعنه الله سوَّل لهم بأن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم الذين لهم المزايا التي لا يحيط بها حصر، ولا يحصيها حد ولا عد، أحقاء بما يهتكون من أعراضهم الشريفة، ويجحدون من مناقبهم المنيفة، حتى كأنهم لم يكونوا هم الذين أقاموا أعمدة الإسلام **بسيوفهم** وشادوا قصور الدين برماحهم واستباحوا الممالك الكسروية وأطفئوا الملة **النصرانية والمجوسية** وقطعوا حبائل الشرك من الطوائف المشركة من العرب وغيرهم.. فيا

---

(١) رواه البخاري **رقم** (٦٥٠٢)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

هذا المتجرئ على هذه الكبيرة المتقحم على هذه العظيمة إن كان الحامل لك عليها والموقع لك في وبالها هو تأميلك الظفر بأمر دنيوي وعَرَض عاجل، فاعلم أنك لا تنال منه طائلاً، ولا تفوز منه بنقير ولا قطمير، فقد جربنا وجرب غيرنا من أهل العصور الماضية أن من طلب الدنيا بهذا السبب الذي فتح بابه الشيطان الرجيم، وشيوخ الملاحدة من الباطنية والقرامطة والإسماعيلية تنكدت عليه أحوالُه، وضاقت عليه معايشُه وعاندته مطالبُه، وظهر عليه كآبة المنظر وقماءة الهيئة ورثاثة الحال، حتى يعرفه غالب من رآه أنه رافضي، وما علمنا بأن رافضياً أفلح في ديارنا هذه قط، وإن كان الحامل لك على ذلك الدين فقد كذبت على نفسك وكذبك شيطانك وهو كذوب).

قال العلامة الأكوع في «هجر العلم» (٣/ ١٥٢٣) في ترجمة صلاح بن محمد العياني: (وصفه يحيى بن الحسين في «بهجة الزمن» في أخبار سنة (١٠٧٥هـ) بقوله: رافضي جارودي تمادى في سب صحب رسول الله رضي الله عنهم، فأمر المؤيد محمد بن المتوكل بحبسه لأجل تعصبه وامتناعه عن ترك ذلك، وأمر بإخراجه من سجن القصر إلى حصن ثلا لسجنه هنالك، فاجتمع كثير من عامة صنعاء وصبيانهم يقولون عند خروجه: هذا جزاء من سب صحابة رسول الله ﷺ).

وقال أيضاً في كتابه «المدارس الإسلامية في اليمن» (٣٨٠) وهو يتحدث عن اعتقال الإمام الناصر للعلامة محمد بن الحسن الشجني واعتقاله **أيضاً** لأهل السنة وكيف كانت عاقبة هذا الإمام: (اعتقله الناصر عبد الله بن الحسن في قصر ذمار مع علماء السنة في ذمار؛ لأن هذا الإمام كان جارودياً، وقد أفرج عنه بعد أن قتلت همدان هذا الإمام، فقال القاضي محمد بن حسن الشجني:

لقد فتكت همدان باللص فتكة ... فلله همدان وعصبة يام
ثلاث سنين سمنوه ضحية ... إلى أن غدا ثوراً بغير سنام
طغى فرماه العدل حكماً بفأرة ... فأشبه فأر السد فأر عرام
فلو كنت بواباً على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وذكر أيضاً في «هجر العلم» (١/ ٥١٨-٥١٩) وهو يتحدث عن شغب رافضة صنعاء ضد أهل السنة: (ورجموا بيوت أهل السنة وكسروا نوافذها، فخرج بعض أولاد الإمام لتفريق الغوغاء واعتقل المحرضين منهم، وجلدوا أمام قصر الإمام، وعلقت الطبول على ظهور بعضهم وقرعت للتشهير بهم، وأرسل بعضهم إلى سجن «زيلع» وبعضهم إلى سجن «كمران»).

وقد ذكر غير علماء اليمن أحوالاً سيئة وعقوبات جسيمة على من سب أحداً من الصحابة أو آل بيت النبوة، ولضيق المجال سأذكر ما تحصل به الفائدة:

ذكر ابن أبي الدنيا عن أبي حاتم الرازي عن حمد بن علي، قال: كنا بمكة في المسجد الحرام قعوداً، فقام رجل نصف وجهه أسود ونصفه أبيض، فقال: يا أيها الناس! اعتبروا بي فإني كنت أتناول الشيخين وأشتمهما، فبينما أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آت فرفع يده فلطم وجهي، وقال لي: يا عدو الله! يا فاسق! ألست تسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؟ فأصبحت وأنا على هذه الحالة.

وقال القيرواني: أخبرني شيخ لنا من أهل الفضل، قال: أخبرني أبو الحسن المطلبي إمام مسجد النبي ﷺ قال: رأيت بالمدينة عجباً، كان رجل يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فبينا نحن يوماً من الأيام بعد صلاة الصبح، إذ أقبل رجل وقد خرجت عيناه وسالتا على خديه، فسألناه: ما قصتك؟ فقال: رأيت البارحة رسول الله ﷺ وعلي بين يديه ومعه أبو بكر وعمر، فقالا: يا رسول الله! هذا الذي يؤذينا ويسبنا، فقال لي رسول الله ﷺ من أمرك بهذا يا أبا قيس؟ فقلت له: علي، وأشرت عليه، فأقبل على علي بوجهه ويده وقد ضم أصابعه وبسط السبابة والوسطى وقصد بها إلى عيني، فقلت: إن كنت كذبت ففقأ الله عينيك، وأدخل أصبعيه في عيني، فانتبهت من نومي وأنا على هذه الحال، فكان يبكي يخبر الناس و أعلن بالتوبة[١].

أخرج ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٣٧٥) رقم(٣٢١٤٩) والحاكم في «المستدرك» بتحقيق شيخنا الوادعي رقم (٦١٩٧) بسند حسن عن مصعب بن سعد عن سعد: أن

---

(١) نقلاً من كتاب «الروح» لابن القيم (١٩١).

رجلاً نال من علي رضي الله عنه، فدعا عليه سعد بن أبي وقاص، فجاءته ناقة أو جمل قتلته، فأعتق سعد نسمة، وحلف ألا يدعو على أحد.

وفي رواية أخرى عند الحاكم من حديث قيس بن أبي حازم، قال: كنت في المدينة، فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن أبي طالب والناس وقوف حواليه، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب، فتقدم سعد فأفرجوا حتى وقف عليهم، فقال: يا هذا! علام تشتم علي بن أبي طالب، ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله؟ ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم الناس؟ وذكر حتى قال في غزواته: ثم استقبل القبلة ورفع يديه، قال قيس: فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار، فانفلق دماغه ومات).

وعن عبيد الله بن أبي رافع قال: (لقد سمعت علياً وقد وطئ الناس على عقبيه حتى أدموهما، وهو يقول: اللهم إني قد مللتهم وملوني، فأبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شراً مني، فما كان إلا ذلك اليوم حتى ضرب على رأسه) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٧٥١) وابن عساكر (٤٢/ ٥٣٤-٥٣٥). وهو صحيح، وقد استجاب الله دعاء علي هذا على أهل العراق، فسلط الله عليهم عبيد الله بن زياد والحجاج وغيرهما من الظلمة الجبارين، فساموهم سوء العذاب نقمة من الله لأوليائه.

وعن عبد الله بن الحسن- يعني: ابن الحسين بن أبي طالب- قال: (ما أرى رجلاً يسب أبا بكر رضوان الله عليه يتيسر له توبة)[(١)].

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتابه «مجابي الدعوة» ص(٩٩-١٠٠) رقم (٦٨) وابن سعد في «الطبقات» (٥/ ١٣٦) عن علي بن زيد بن جدعان قال: (كنت جالساً إلى سعيد بن المسيب، فقال: يا أبا الحسن! مر قائدك يذهب بك فتنظر إلى وجه هذا الرجل وإلى جسده، فانطلق، قال: فإذا وجهه وجه زنجي وجسده أبيض، فقال سعيد: إني أتيت على

---

(١) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٤/ ١٣٤٢-١٣٤٣). وهو حسن.

هذا وهو يسب طلحة والزبير وعلياً رحمة الله عليهم، فنهيته فأبى، فقلت: إن كنتَ كاذباً فسوَّد الله وجهك، فخرجَت بوجهه قرحة فاسودَّ وجهه).

عن زاذان أبي عمر أن رجلاً حدث علياً بحديث فقال: (ما أراك إلا قد كذبتني قال: لم أفعل، قال: أدعو الله عليك إن كنت كذبت؟ قال: ادع، فدعا، فما برح حتى عمي). وعلي بن زيد بن جدعان يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات.

وجاءت آثار كثيرة عن السلف أنه من سب أبا بكر وعمر وعثمان أصيب بالفقر أو القتل أو الزندقة أو غير ذلك من المصائب[1]. وليس كلامهم هذا خاصاً بالمذكورين من الصحابة، بل يحصل هذا فيمن أوذي من غير الصحابة فالصحابة من باب أولى، فليحذر الطاعنون فيهم من نقم الله وبطشه، فإن الله يغار على دينه وعلى حملة دينه، فلا تأمن مكره خصوصاً بمن كان في قلبه خبث لأولياء الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية»: (وظاهر جداً أن دين الطاعنين في الصحابة والقرابة رقيق جداً فلو كانوا أهل صلاح وتقوى وخشية لله رب العالمين ما حصل منهم شيء من هذا). وهذا يهدد بسوء الخاتمة إلا أن يتداركهم الله بالتوبة النصوح والتوفيق التام والهداية الكاملة أسأل الله أن يتوب على المسلمين والمؤمنين إنه جواد كريم.

أصناف عقوبة السلاطين لمن سب أحداً من الصحابة أو القرابة.

لما كان سب الصحابة أو القرابة داع إلى الطعن في الإسلام كان حكام المسلمين وولاة أمرهم ينزلون العقوبات المتنوعة بالسابين والطاعنين، ولا شك أن هذا منهم غيرة على الإسلام ومحافظة على مكانة الصحابة الأخيار وآل البيت الأطهار، والشأن في أن يقتدي ولاة أمور المسلمين اللاحقين بالخلفاء الراشدين والولاة الصالحين، وفي كتب التواريخ والسير الشيء الكثير من القيام بعقوبة الطاعنين في أحد من الصحابة أو القرابة، وسأقتصر هاهنا على ذكر بعض ذلك:

---

(١) انظر اللالكائي المصدر السابق.

ذكر أبو بكر الخلال في «السنة» رقم (٧٩٥) أن أبا عبيد القاسم بن سلام قال: (...ولقد وليت قضاء الثغور فنفيت منهم ثلاثة رجال جهميين ورافضي، أو رافضيين وجهمي وقلت: مثلكم لا يساكن أهل الثغور فأخرجتهم) وهو سند صحيح.

وروى اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٤/ ١٣٣٨) عن البهي قال: (وقع بين عبيد الله بن عمر وبين المقداد كلام، فشتم عبيد الله المقداد، فقال عمر: علي بالحداد أقطع لسانه لا يجترئ أحد بعده فيشتم أحداً من أصحاب رسول الله) وسنده حسن.

وروى اللالكائي أيضاً (٤/ ١٣٣٩) عن مغيرة عن شباك قال: بلغ علياً أن ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر، فدعا به ودعا بالسيف فقال: فهم بقتله فكلم فيه، فقال: لا يساكني ببلد أنا فيه، فنفاه إلى الشام) والصواب المدائن. وهو صالح للتحسين.

وأخرج أيضاً في المصدر نفسه (١٣٤١) عن إبراهيم بن ميسرة قال: (ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنساناً قط إلا إنسانا شتم معاوية فضربه أسواطاً).

وهذا الأثر صحيح رواته أئمة. قال الإمام السخاوي رحمه الله في كتابه «استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٦١٩-٦٢٠): (وفي حوادث سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة من «تاريخ شيخنا» رحمه الله أن القاضي بهاء الدين الإخنائي المالكي حكم بحضرة مستنيبه بقتل يخشباي الأشرفي حداً لكونه لعن أجداد القاضي حسام الدين بن حريز بعد أن قال له: أنا شريف وجدي الحسين بن فاطمة ابنة رسول الله ﷺ واتصل ذلك بقاضي الأسكندرية فأعذر ثم ضربت عنقه، نسأل الله التوفيق). وذكر محقق الكتاب المذكور فائدة (٦٢٠) هامش(٤) ذكر النجم الغزي في كتابه «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة»(٣/ ١٩٦) حادثة وقعت سنة (٩٨٧هـ) تشبه هذه الواقعة فلقد قطعت رأس رجل يدعى يحيى السايس لكونه سب شريفاً وسب جده، وأثبت ذلك عليه بالتعصب، فضربه الجلاد بالسيف مرتين أو ثلاثاً فلم ينقطع عنقه فذبحه ذبحاً).

وقال اللالكائي (٤/ ١٣٤٣-١٣٤٤): قال إسماعيل بن إسماعيل: (أتي المأمون بالرقة برجلين شتم أحدهما فاطمة والآخر عائشة فأمر بقتل الذي شتم فاطمة وترك

الآخر، فقال إسماعيل: ما حكمهما إلا أن يقتلا، لأن الذي شتم عائشة رد القرآن) وسندها أئمة.

قلت: نقل عشرات العلماء الإجماع على أن من رمى عائشة بما برأها الله منه فهو كافر[١].

وجاء عن الحسن بن زيد الداعي بطبرستان أنه كان بحضرته رجل، فذكر عائشة بذكر قبيح من الفاحشة فقال: يا غلام! اضرب عنقه، فقال له العلويون: هذا رجل من شيعتنا، فقال: معاذ الله! هذا رجل طعن على النبي ﷺ، قال الله تعالى: ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ ﴾[النور:٢٦] فإن كانت عائشة خبيثة، فالنبي ﷺ خبيث فهو كافر فاضربوا عنقه فضربوا عنقه[٢].

عن أبي وائل: أن رجلاً حرَّج[٣] على أم سلمة قوله، فأمر عمر أن يجلد مائتي جلدة[٤].

وعن الحارث بن عتبة: (أن عمر بن عبد العزيز أُتي برجل سب عثمان، فقال: ما حملك على أن سببته؟ قال: أبغضته، قال: أبغضت رجلاً وسببته؟ قال: فأمر به فجلد ثلاثين سوطاً)[٥].

---

(١) انظر هذا في كتاب «العقيدة في آل البيت»(٢٧٧-٢٨١).

(٢) ذكره اللالكائي (٤/ ١٣٤٥)، رقم (٢٤٠٢)، وفي هذه القصة ضعف.

(٣) معنى حرَّج عليها: أي ضيق عليها.

(٤) انظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (٤/ ١٣٤٠).

(٥) انظر «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (٤/ ١٣٤٠)، وسنده قابل للتحسين لأن فيه الحارث بن عتبة وهو مشهور بالرواية عن عمر بن عبدالعزيز.

وقد روى اللالكائي بسند صحيح إلى عاصم الأحول- وكان محتسباً لخلفاء بني العباس- قال: (أتيت برجلٍ قد سب عثمان، قال: فضربته عشرة أسواط، قال: ثم عاد لما قال، فضربته عشرة أخرى، قال: فلم يزل يسبه حتى ضربه سبعين سوطاً).

وذكر اللالكائي (٤/ ١٣٤٦) عن أبي جعفر ابن الفضل الطبري: أن محمد بن زيد أخا الحسن بن زيد قدم عليه من العراق رجل ينوح بين يديه، فذكر عائشة بسوء، فقام إليه بعموده، وضرب به دماغه فقتله، فقيل له: هذا من شيعتنا وممن يتولانا! فقال: هذا سمى جدي قرتان، ومن سمى جدي قرتان استحق عليه القتل، فقتلته).

وأخيراً! حاجة الأمة ماسة إلى حكام يغارون على الإسلام وعلى الأعراض المصونة وأصحاب الشمائل الكريمة، فيا حكام المسلمين! أين أنتم من حال من سبق ذكرهم وأمثالهم من حماة هذا الدين وحراس حملة الشريعة، فهلا كنتم خير خلف لخير سلف، لا تقتدوا ببعضكم بعضاً في تضييع الحقوق، فما أسوأ صنيع الحكام الذين هم كالمتفرجين على سوء الأحوال وانتشار الضلال وفتح المجال للروافض الجهال لينشروا باطلهم القتَّال ويلحقوا بالأمة الشقاء والوبال فلا حول ولا قوة إلا بالله الكبير المتعال.

سوء الخاتمة لكثير من رافضة اليمن

إن سوء الخاتمة له أسباب ومن أعظمها خبث القلوب على الصالحين، فكيف إذا كان خبث القلوب على أتقى الخلق لله بعد الأنبياء والرسل ألا وهم الصحابة الكرام وآل بيت النبوة الأعلام، قال ابن رجب وهو يشرح حديث (**إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه من أهل النار**): (سوء الخاتمة تكون بسبب دسيسة باطنة للعبد لا يطلع عليها الناس، إما من جهة عمل سيء ونحو ذلك... فالمؤمن يخاف على نفسه النفاق الأصغر ويخاف أن يغلب ذلك عليه عند الخاتمة فيخرجه إلى النفاق الأكبر)[1]، والذي يتتبع أخبار وأحوال الناهشين من أعراض الصحابة الكرام يفاجأ بعواقب وخيمة وخواتم سيئة وأحوال مردية، وما سأذكره هنا من سوء الخاتمة لعدد من الطاعنين في الصحابة ليس إلا من باب الذكرى، والحليم تكفيه الإشارة.

(١) «جامع العلوم والحكم» (١/ ١٧٢-١٧٤).

ذكر العلامة الأكوع في «هجر العلم» (١/ ٢٤١ - ٢٤٢) في ترجمة الحسن بن علي الهبل قال: (ثم ذكر يحيى بن الحسين ما جرى لهؤلاء الرافضة من سوء الختام، فقال: وقد جرى مع كثير ممن ولع بسب الصحابة - رضي الله عنهم - سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء الخاتمة، ونسأله أن يرحمنا بصلاح الخاتمة والرضا والتوفيق.

أخبرني الثقة أن هذا حسن بن علي بن جابر لما ذكر له في مرض موته التوبة فقال: ذاك هو الذي يلقى الله به، وأن سببه علي بن أبي طالب هو الذي ترك حقه، وأنه قد عصى بترك حقه ورعاً وسبه. فاعجب وانظر كيف ختم له بسب الصحابة من أجل علي، ثم طغى إلى سب علي رضي الله عنه، وكان رجل يقال له: الفقيه صلاح القاعي من رافضة الهادوية، لما حضرته الوفاة قال لزوجته: إنها تنادي أن الفقيه صلاح بن علي مات كافراً هكذا روى لي هذا السيد لطف الله بن علي، وروى هذه الرواية عن صهره محمد بن حسن الحيمي، وهو ممن حضر موت خاله صلاح القاعي المذكور.

ولما مات صالح العجمي الرافضي الإثني عشري قال الراوي: إنه ظهر في لسانه سواد عظيم. قال الراوي: وكثير من الرافضة وغالبهم أو جميعهم تكون خواتمهم خواتم سوء. فنسأل الله تعالى السلامة والأمان من العذاب وصلى الله وسلم على محمد وآله.

وقال الإمام الشوكاني في «قطر الولي» (٢٩٦) وهو يتحدث عن حال الرافضة في اليمن: (فقد جربنا وجرب غيرنا من أهل العصور الماضية أن من طلب الدنيا بهذا السبب الذي فتح بابه الشيطان الرجيم وشيوخ الملاحدة من الباطنية والقرامطة والإسماعيلية تنكدت عليه أحواله وضاقت عليه معايشه وعاندته مطالبه، وظهر عليه كآبة المنظر وقماءة الهيئة ورثاثة الحال حتى يعرفه غالب من رآه أنه رافضي وما علمنا بأن رافضياً أفلح في ديارنا هذه قط.

وذكر القاضي الأكوع في «هجر العلم» (٣/ ١٤١٣) في ترجمة ابن حريوة الذي كان جارودياً رافضياً وما صنع به الإمام المهدي (عبد الله بن أحمد): (ثم أمر بنقله إلى الحديدة وضرب عنقه في اليوم العاشر من المحرم سنة (١٢٤١هـ) استناداً إلى فتوى من بعض العلماء لم يكن الإمام الشوكاني منهم، وقد اختلف فيه بعض علماء الزيدية، فمن قائل

بالثناء عليه وعلى علمه، ومن قائل بأنه متحامل على صحابة رسول الله ﷺ وعلى من يحبهم ويجلهم).

وذكر المقدسي في كتابه «النهي عن سب الأصحاب» (٩٨) عن أبي العباس قال: حدثني رجل من أهل اليمن من خولان اسمه علي، أن جماعة من أهل اليمن قدموا للحج فنزلوا في طريقهم في صعدة على رجلٍ من المتشيعة، فلما أرادوا فراقه قال لهم: لي إليكم حاجة تأخذوا هذا الحجر فتتركوه عند قبر النبي ﷺ قال حجر نحو الأوقية، قال: فأخذوه فتركوه في جراب الدقيق، فلما ارتحلوا قالوا: وما نصنع بهذا الحجر؟ فأرموه في الطريق، فلما كان بعد ذلك إذا هاتف يقول: يا صاحب الأمانة! أدِّ أمانتك، فلما فتحوا الجراب إذا الحجر في الدقيق، فلما وصلوا إلى قبر النبي ﷺ تركوه عنده، فلما كانت تلك الليلة رأى رجل منهم كأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يقولان للنبي ﷺ: ألا ترى إلى هذا اللعين الملعون كيف رجمنا بالحجر. فقال النبي ﷺ: ارجموا اللعين الملعون، قال: فأرَّخوا تلك الليلة من الشهر فلما رجعوا مروا ببيت الذي أنزلهم فخرجت إليهم امرأة، فقالت: ما رأيتم ما أصاب نزيلكم؟ فقالوا: وما أصابه؟ قالت: مات، قالوا: بماذا كان موته؟ قالت: رجم بحجر، قالوا: أي ليلة؟ قالت: الليلة الفلانية من الشهر الفلاني، فنظروا فيما كتبوا فإذا هي الليلة التي أرخوها، فقالوا لها: عندك الحجر الذي رمي به؟ قالت: نعم، فأخرجته فإذا هو الحجر الذي كان معهم بعينه.

يكفيك أيها المعتبر المتعظ المنـزجر ما ذكره لك علماء هذه البلاد وهم أعلم بالرفض فيها وبأحوالهم، فهي أمور تبكي العيون وتحزن القلوب وتفتت الأكباد. اللهم سلم سلم يا رب العالمين. والدائرة تدور على هذا الصنف حيثما كانوا وأينما حلوا.

قال محمد بن عبد الله المهلبي: رأيت في المنام كأني في رحبة بني فلان، وإذا النبي ﷺ جالس على أكمة ومعه أبو بكر، وعمر واقف قدامه، فقال له عمر: يا رسول الله! إن هذا يشتمني ويشتم أبا بكر، فقال: جئ به يا أبا حفص! فأتي برجل، فإذا هو العماني وكان مشهوراً بسبهما، فقال له النبي ﷺ: أضجعه فأضجعه، ثم قال: اذبحه فذبحه، قال: فما نبهني إلا صياحه، فقلت: مالي لا أخبره؟ عسى أن يتوب، فلما تقربت من منزله سمعت

بكاءً شديداً، فقلت: ما هذا البكاء؟ فقالوا: العماني ذبح البارحة على سريره، قال: فدنوت من عنقه فإذا من أذنه إلى أذنه طريقة حمراء كالدم المحصور[١].

وعن عبد الملك بن عمير قال: كان بالكوفة رجل يعطي الأكفان، فمات رجل فقيل له؛ فأخذ كفناً وانطلق حتى دخل على الميت وهو مسجى، فتنفس وألقى الثوب عن وجهه وقال: غروني أهلكوني النار أهلكوني النار... فقلنا له: قل: لا إله إلا الله قال: لا أستطيع أن أقولها، قيل: ولم؟ قال: بشتمي أبا بكر وعمر) أخرج هذه القصة ابن أبي الدنيا في «من عاش بعد الموت» (٢١-٢٣). وفيها شعيب بن صفوان وحديثه يصلح في الشواهد والمتابعات. وقد وجد للقصة طرق أخرى تقويها.

قال الإمام الحافظ المقدسي في كتاب «النهي عن سب الأصحاب» (١٠١-١٠٢): سمعت الشيخ أبا بكر مسعود بن ممدود بن أبي بكر الهكاري قال: كنت أخدم مع ميمون القصري بحلب، فجرى ذكر الرافضة في بعض الأيام عنده، فقيل: إذا مات منهم أحد تغيرت خلقته خنزيراً، فأنكر ذلك ميمون، ثم قال: عندنا منهم فلان البزدار إن مات أبصرناه قال: فاتفق أن ذلك الرجل مات، فقال: ادفنوه في موضع وحده، قال: ثم خرج ونحن معه إلى المقبرة وبات برا البلد وأمر بنبشه فإذا هو خنـزير، فأبصرنا وأمر ميمون بحطب ثم أمر به فأحرق.

وقال ابن حجر الهيتمي في كتاب «الزواجر عن الكبائر» (٢/ ٣٨٢) لقد شوهد على سابهم قبائح تدل على خبث بواطنهم وشدة عقابهم، منها: ما حكاه الكمال بن القديم في «تاريخ حلب» قال: لما مات ابن منير خرج جماعة من شبان حلب يتفرجون، فقال بعضهم لبعض: قد سمعنا أنه لا يموت أحد ممن كان يسب أبا بكر وعمر ألا ويمسخه الله في قبره خنزيراً، ولا شك أن ابن منير كان يسبهما، فأجمعوا أمرهم إلى المضي إلى قبره فمضوا ونبشوه فوجدوا صورته صورة خنزير ووجهه منحرف عن جهة القبلة إلى جهة أخرى، فأخرجوه على شفير قبره ليشاهده الناس، ثم بدا لهم فأحرقوه بالنار وأعادوه في قبره وردوا عليه التراب وانصرفوا.

---

(١) نقلاً من كتاب «الروح» لابن القيم (١٩٠-١٩١).

وقال الإمام المقدسي في كتابه «النهي عن سب الأصحاب» (١٠٠-١٠١) وسمعت الشيخ أبا بكر بن أحمد الطحان قال: كان الشيخ عبد الله البطائحي بالمسجد الذي بالعقيبة، وكان لا يكاد يقعد إلا وحده، وكان رجل اسمه إسماعيل ينقل الفخار على ظهره ويتقوت من ذلك، وكان الشيخ عبد الله يأنس به، فكان بعض الأيام عنده وأنا حاضر، فقال له: يا شيخ إسماعيل! ألا تحدثني عن أعجب شيء رأيته، فقال: أنا أتردد إلى كَفر عامر أشتري الفخار، ولم يكن بها من أهل السنة إلا رجل واحد، فكنت إذا وصلت إليها يأتيني فيقعد عندي، فبينا أنا وهو ليلة من الليالي في المسجد إذا الباب قد فتح ودخل رجل أشعث أغبر فصلى ركعتين، ثم أراد أن يخرج، فتعلقنا به، وقلنا: ادع الله لنا، فبكى وقال: أسأل الله السلامة، أسأل الله السلامة، فقلنا: أيش قصتك؟ فقال: أنا كنت من أهل القرافة، وكان بها شيخ يقرأ القرآن بالروايات، فقرأت عليه القرآن، فلما ختمت عليه جئت إلى لبنان فأقمت به مدة، ثم إنني مضيت... إلى الشيخ أبصره، فلما جئته قالت لي امرأته: هو مريض وهو يقول ما يريد أن يموت إلا يهودياً، فادخل إليه فمره بالشهادة، فدخلت إليه فعرفني، فقلت له: قل: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال: أجدها شديدة، فما زلت به أرددها عليه ويقول: هي شديدة، ولم يقلها، ثم جعل يده في عنقه ثم مات، فقالت لي امرأته: هو له عليك حق فاغسله وادفنه، قال: فكنت أغسله وأصب عليه الماء، فأرى الماء كأنه نار، ثم دفنته، فقذفته الأرض، فبقيت متحيراً في أمره، وكان ثم شيخ فمضيت إليه فحدثته حديثه، فقال: يا بني تريد أن تغير قضاء الله امض فادفنه في مقابر اليهود، فمضيت به إلى مقابر اليهود فدفنته بها، فكأنما شربته الأرض، فمضيت إلى امرأته فسألتها عن أمره، فقالت: ما كان إلا يقرأ القرآن وكان، ولكن كان عنده صورتان، فكان بالليل يضربهما ويقول: أنتما ظلمتما علياً حقه، قال: فإذا هما صورة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وعلى كل: عمل عاقبته كهذه وخاتمة صاحبه ما ذكر لا يبشر إلا بكل شر، ووالله ما صلينا ولا صمنا وحججنا وتصدقنا وآمنا إلا لنكون ممن يقبل عند الله وينال رضوانه

ويدخل جنته، فما أبعد عن النجاة من خاتمته ما ذكر، وما أدناه من الهلاك وأقربه من الطرد والإبعاد، كاد الرفض أن يكون كفرا.

سوء الخاتمة على من طعن في آل بيت النبوة الأطهار

قال الرسول ﷺ لفاطمة والحسين: (**أنا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن سالمتهم**) رواه أحمد، فيا ويل من حاربه الرسول ﷺ، وقد نزلت مصائب عظام وحوادث جسام على منتقصي آل بيت النبوة المستقيمين على منهاج النبوة يصعب حصرها لكثرتها، ولكني ذاكر لك ما تعلم به سنة الله مع من آذى قرابة رسوله الكريم ﷺ:

أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ١١٢) حديث رقم (٢٨٣٠) عن قرة بن خالد قال: سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: (لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت، فإن جاراً لنا من بلهجيم قال: ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن علي قتله الله فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس الله بصره) [١].

وروى الترمذي رحمه الله عن عمارة بن عمير قال: لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نصبت في الرحبة، فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت فإذا حية قد جاءت تخلل الرءوس حتى دخلت في منخري عبيد الله، فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت، ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا) [٢].

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» ص (٩٩-١٠٠) رقم (٦٨) وابن سعد في الطبقات (٥/ ١٣٦) عن علي بن زيد بن جدعان قال: كنت جالساً إلى سعيد بن المسيب، فقال: يا أبا الحسن! مر قائدك يذهب بك فتنظر إلى وجه هذا الرجل وإلى جسده، فانطلق، قال: فإذا وجهه وجه زنجي وجسده أبيض، فقال سعيد: إني أتيت على هذا وهو يسب طلحة والزبير وعلياً رحمة الله عليهم، فنهيته فأبى، فقلت: إن كنتَ كاذباً فسوَّد الله

---

(١) قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٩٦): (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح). وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٧١٠)، وهو صحيح.

(٢) ورواه الطبراني رقم (٢٨٣٢)، والخطيب في التاريخ (٤/ ٣٥٠)، وسند هذه القصة صحيح.

وجهك، فخرجَت بوجهه قرحة فاسودَّ وجهه). وهذه القصة فيها ابن جدعان وهو ضعيف يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات.

عن زاذان أبي عمر أن رجلاً حدث علياً عليه السلام بحديث فقال: (ما أراك إلا قد كذبتني قال: لم أفعل، قال: أدعو الله عليك إن كنت كذبت؟ قال: ادع، فدعا فما برح حتى عمي). أخرجه ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» ص (٦٥-٦٦) رقم (٢٦) والطبراني في «لأوسط»وقال الهيثمي في «لمجمع» (فيه عمار الحضرمي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات).

قلت: عمار الحضرمي ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكره بشيء، وقد ذكره ابن حبان في الثقات.

حال من سب الصحابة أو القرابة يوم القيامة

قال الرسول ﷺ: (**لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء**)[1].

وإذا كان المظلوم من الحيوان يأخذ حقه من الحيوان فمن باب أولى أن يأخذ المظلوم من المخلوق المكلف حقه، ألا وإن حقوق الصحابة بعد حق رسول الله ﷺ؛ لأنهم صحابته، ألا وإن ظلم العباد عموماً شر مكتسب، قال ابن رجب كما في «الجامع لتفسيره» (١/ ٣٢٥): (فظلم العباد شر مكتسب، لأن الحق فيه لآدمي مطبوع على الشح فلا يترك من حقه شيئاً لا سيما مع شدة حاجته يوم القيامة، فإن الأم تفرح يومئذٍ إذا كان لها حق على ولدها لتأخذه منه).

وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝ ﴾ [الزمر:٣٠] قلت: أيكرر علينا ما كان بيننا من خواص الذنوب؟ قال: نعم ليكررن ذلك عليكم حتى يؤدى إلى كل ذي حق حقه، قال الزبير: فوالله إن الأمر شديد)[2].

(١) رواه مسلم (٢٥٨٢)، عن أبي هريرة.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ١٦٤) وسنده حسن.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (**أتدرون من المفلس؟**) قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: (**إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار**)[١].

قال بعض العلماء: ما أشد فرحك اليوم بتمضمضك بأعراض الناس وتناولك أموالهم، وما أشد حسراتك في ذلك اليوم إذا وقفت بين يدي الله تعالى وأنت مفلس فقير عاجز مهين لا تقدر على أن ترد حقاً أو تظهر عذراً، فعند ذلك تؤخذ حسناتك التي تعبت فيها عمرك وتنقل إلى خصمائك عوضاً عن حقوقهم، فانظر إلى مصيبتك في مثل هذا اليوم إذ ليس لك حسنة من آفات الرياء ومكايد الشيطان، فإن سلمت حسنة واحدة في كل مدة طويلة ابتدرها خصماؤك وأخذوها، ولعلك لو حاسبت نفسك وأنت مواظب على صيام النهار وقيام الليل لعلمت أنه لا ينقضي عنك يوم إلا ويجري على لسانك من غيبة المسلمين ما يستوفي جميع حسناتك فكيف ببقية السيئات من أكل الحرام والشبهات والتقصير في الطاعات؟! وكيف ترجو الخلاص من المظالم في يوم يقتص فيه للجلحاء من القرناء؟! فإذا كان هذا الحال مع الظالمين عموماً تؤخذ حسناتهم ويحملون من سيئات المظلومين إن لم تف حسناتهم، فتصور حال من لعن الصحابة وكذَّبهم وخوَّنهم وسبَّهم وفسَّقهم وبدَّعهم وظلَّمهم وحَكم عليهم بالبغي والظلم والاغتصاب لحقوق الأبرياء وحكم عليهم بالرياء والنفاق والردة والكفر وتفوه عليهم بأنهم حمير وكلاب ورمى بعضهم بالزنا وبعضهم بالسرقة وبعضهم بفعل فاحشة اللواط، وملأ قلبه بالحقد عليهم والبغض لهم حتى لم يبغض من فرض عليه أن يمتلئ قلبه ببغضهم وهم الكفار مثل بغضه لهم، وحاربهم أشد من محاربته للكفار، فالطاعن فيهم لو لم يطعن فيهم في عمره إلا مرة واحدة لكان مأخوذاً يوم القيامة بكل جرائره هذه فكيف بمن عاش عمره ودهره وهو يتفنن في الطعون فيهم ويتلذذ بذلك فلا قدرة له على عد وإحصاء ما ناله من الطعن

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٥٨١).

فيهم، وهذا الطعن في الصحابة وهم لم يأخذوا ماله ولم يسلبوا جاهه ولم يهتكوا عرضه بل نشروا في الأمة كل خير، فليس للطاعن في الصحابة حجة ولا عذر في ذلك اليوم العصيب.

ووعيد الله شديد على من عادى أولياءه عموماً فكيف بمن عادى رأس أوليائه وهم من اصطفاهم لصحبة رسوله ﷺ قال الله في الحديث القدسي: **(من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب)**[١]، وإذا كان الرسول ﷺ قد غضب بسبب كلمة سب لأحد أصحابه فقال: **(لا تسبوا أصحابي ...)** فتصور غضبه يوم القيامة على من بلغ به الأمر إلى أن كفَّر كثيراً من صحابته وحكم عليهم بالردة عن دين الله وجعل الطعن فيهم شعاره ودعوته، وحارب الإسلام وترك سنة سيد الأنام بغضاً للصحابة وكرهاً لما جاءوا به من هدي الرسول ﷺ.

فلينظر العاقل إلى نفسه مخلصاً ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾[الشعراء:٨٨] فندعو كل من في قلبه شيء على **صحابة** رسول الله ﷺ أو أهل بيته إلى التوبة إلى الله بإزالة ما علق قلبه من بغضهم والحرص على حبهم والثناء عليهم والدعاء لهم والذب عنهم. والله الهادي إلى سواء السبيل.

التائبون من سب الصحابة من رافضة اليمن

لقد من الله على بعض الطاعنين في الصحابة بالتوبة إليه، والتوبة إلى الله من كل ما يخالف شرعه إنعام إلهي يختص الله به من يشاء من عباده، وقد رأيت أن أذكر بعض التائبين داعياً بذلك إلى التوبة إلى الله ومدللاً بذلك على أن الرفض رجس لا يطهر إلا بالاغتسال في أنهار التوبة، والذين أردت ذكرهم هم:

١- الإمام المنصور القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد، قال القاضي الأكوع في «هجر العلم» (٢/ ١٠٦٢): (كان جارودي العقيدة ولكن حفيده يحيى

(١) تقدم تخريجه ص(١٦٤).

بن الحسين بن القاسم ذكر في كتابه «بهجة الزمن» أنه توقف في آخر عمره عن سب صحابة رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين، عرف ذلك من رسالته المسماة «الشجرة».

٢- أحمد بن عبد الله الجنداري، قال القاضي الأكوع في كتاب «هجر العلم» (٣/ ١٤٧٧): (كان في بداية أمره ملتزماً التزاماً كاملاً بالمذهب الزيدي الهادوي، فكان لا يحضر صلاة الجمعة لعدم وجود إمام في صنعاء؛ لأنها كانت بيد الدولة العثمانية، وقد أخبرني القاضي إسماعيل بن أحمد الجرافي أن رجلاً خرج من الجامع بعد صلاة الجمعة فوجد المترجم له ماراً بالقرب من الجامع وهو يعرف أنه لا يصلي صلاة الجمعة فقال له بما معناه: هؤلاء - وأشار إلى جموع المصلين الذين يخرجون من الجامع - سيدخلون النار لأنهم صلوا صلاة الجمعة وأنت وحدك ستدخل الجنة لأنك لم تصل معهم لاعتقادك بعدم وجوبها إلا في ظل حكم إمام فقط، فوقر هذا الكلام في نفسه وبدأ يراجع عقيدته بعد أن رأى أنه على خطأ في معتقده، ثم أكد له ذلك ما رآه في منامه، فقد حكى عن نفسه في كتابه «الجامع الوجيز» في سياق حوادث سنة (١٣٢٠هـ) بما لفظه: (وفي جمادى الآخرة رأيت في النوم كأني أصلي جماعة في مسجد الكوفة خلف أمير المؤمنين عليه السلام ولم أر وجهه، واستدللت بذلك على ترك بدعة، واتباع طريقته عليه السلام المرضية، جعلنا الله من أهلها) فأخذ منذ ذلك الحين الانقطاع إلى علوم السنة وحقق ودقق واجتهد ورجح وقرر وانتقد وألف وعمل بما صح لديه من أدلتها وترك التعويل على المذهب وأقوال الرجال، وانتهت إليه في آخر أعوامه الرئاسة في علوم السنة ومعرفة علل الحديث ورجاله وأحوال رواته في الاعتقاد والصدق والأمانة والجرح والتعديل ومعرفة الوفيات وترك التعويل على التمذهب والقيل والقال، وقد انتفع به عدد كثير ممن وفقهم الله إلى سلوك هذه المحجة الواضحة).

وقال العلامة الأكوع معلقاً ص (١٤٨١): (سمعت من القاضي العلامة عبد الله بن محمد السرحي رحمه الله وهو ابن أخت المترجم له أن مؤلفه ندم على ما فرط في هذا الكتاب من وصف الإمام محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله بأنه أسير الحشوية، ولما فيه من ذكر قضايا أخرى جرى بها قلمه عن جهل وأنه كان يتمنى لو فقد أحد أولاده عوضاً

أن يسترد هذا الكتاب من أيدي الناس ليتلفه، وذلك بعد رجوعه إلى جادة الصواب، غفر الله له ولنا ولجميع المسلمين. آمين). قلت: الكتاب هو «سمط الجمان شرح الرسالة الناصحة للإخوان» وهو منظومة لعبد الله بن حمزة.

٣- الحسين بن القاسم، قال ولده يحيى بن الحسين في ترجمته لوالده في كتابه «بهجة الزمن»: (وكان آخر مدته وأيامه في مدة حياة صنوه الحسن... اشتغل آخر حياته بالحديث من كتب السنة والعناية بها في أكثر أوقاته، وله اعتراضات جيدة على كتاب والده «الأساس» وعلى شرحه للشرفي)[1].

وقد تتوب أسر، فقد ذكر الأهدل في «تحفة الزمن» وهو يتحدث عن الفتنة التي جرها الإمام صلاح الدين حيث قام بقتل العالم أحمد الشاوري وولده وصنوه: (ثم مَنَّ الله على أهله بالرجعة وجمع الشمل وعمارة البيوت وحسن الحال، وقام بالموضع من بعده ولده الفقيه علي بن أحمد، فقام بأمر إخوته، وكان فقيها فاضلاً، له يد في الحديث جاور في مكة ثم عاد إلى بلده).

وأما رجوع العامة إلى السنة في عصرنا من اليمنيين ممن كانوا متأثرين بالرفض فحدث عنه ولا حرج، فقد قال أحد المسؤولين الكبار: (أما الزيدية في اليمن فستون في المائة صاروا وهابية - يعنون بهم أهل السنة - والباقون مخشخشون). كلمة (مخشخشون) يعني: متشككين في صحة مذهبهم.

بل لقد رجع أناس إلى السنة من منبع الرفض قديماً وحديثاً، فتلك مدينة صعدة وما حولها التي تعد أقوى مركز للرفض في اليمن وأول مركز له ومحل تأسيس دولة الهادي قد رجع من رجع منهم إلى السنة، وبعضهم تركوا الرفض وأقبلوا على حزب الإخوان المعروف بـ «التجمع اليمني للإصلاح» والذين بقوا مدعين أنهم متمسكون بمذهب زيد، قد اجترف كثيراً منهم الرفض الإمامي الإثني عشري قديماً وحديثاً، كما وضحنا هذا في فصول كتابنا «رافضة اليمن على مرور الزمن» وهو في عصرنا في تدفق رهيب، وأصحابه يستعملون التقية. ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونسأل الله أن يتوب علينا جميعاً.

---

(١) نقلاً من كتاب «هجر العلم» للأكوع (٢/ ١٠٧٢).

ثناء الصحابة على آل بيت النبوة ودفاعهم عنهم.

من المعلوم ضرورة عند المسلمين كافة أن الصحابة رضي الله عنهم رووا مناقب آل بيت النبوة وهي تبلغ مئات الأحاديث، وما عُرفت منـزلة آل بيت النبوة إلا بنشر الصحابة لثناء النبي ﷺ عليهم وحدثوا بها في مختلف الأحوال ولم يغيروا ولم يخفوا منها شيئاً حتى فارقوا الحياة، فهذا كافٍ شافٍ في إثبات ما قام به الصحابة من حسن المعاملة مع قرابة الرسول، وليس كما تقول الرافضة: أن العداء من الصحابة لآل بيت النبوة حصل بعد موت الرسول مباشرة، وما سنذكره الآن من عظيم الاحترام والتكريم وكثير التعاون من الصحابة مع القرابة يهدم دعوى الرافضة ومن ذلك:

١- **أبو بكر الصديق**: روى البخاري في صحيحه برقم (٣٧١٣) أثر أبي بكر أنه قال: (ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته) قال الحافظ في «الفتح» (٧/ ١١٠) وهو يشرح قول أبي بكر: ارقبوا، والمراقبة للشيء: المحافظة عليه، يقول: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم. وفي البخاري أيضاً برقم (٣٧١٢) ومسلم برقم (١٧٥٩) عن أبي بكر الصديق أنه قال: (**والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي من أن أصل قرابتي**) وفي البخاري أيضاً رقم (٣٧٥٠) عن عقبة بن الحارث قال: (رأيت أبا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن وهو يقول: بأبي شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي) وعلي يضحك. تأمل! أيها اللبيب هذه الآثار الصحيحة ترى فيها من نور السعادة بين أبي بكر والقرابة ما يجعلك تجزم يقيناً أن الفجوة التي صورتها الرافضة للناس بين أبي بكر وآل بيت النبوة مختلقة أنشأها العداء اليهودي والمجوسي للصحابة والقرابة.

٢- **عمر بن الخطاب**: جاء في البخاري في ذكر استخلاف عمر أنه قال: (أما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر والرهط - الذي توفي رسول الله وهو راض عنهم، فسمَّى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن قال: يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء) وقال موصياً لعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم: (ثم إن قومكم إنما يؤمرون أحدكم أيها الثلاثة لعبد الرحمن وعثمان وعلي، فإن كنت على شيء من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحمل ذوي قرابتك

على رقاب الناس، وإن كنت يا عثمان على شيء من أمر الناس فلا تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس، وإن كنت على شيء من أمر الناس يا علي فلا تحملن بني هاشم على رقاب الناس)[١]. فلله در عمر ما أشد حرصه على المسلمين.

وجاء عند البخاري رقم (٤٤٨١) وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٣٩) والحاكم (٣/ ٣٠٥) من طريق شعبة عن حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي ملكية، عن ابن عباس أن عمر رضي الله عنه قال: (علي أقضانا). وهو صحيح.

وقال رضي الله عنه لفاطمة بنت رسول الله ﷺ: **(والله ما أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك)**[٢]. ومن عجيب ثناء عمر على آل بيت النبوة أنه قال للعباس بن عبد المطلب: (فوالله لإسلامك حين أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب أبي لو أسلم، وذلك أني عرفت أن إسلامك أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب)[٣]. تأمل هذه الآثار تجدها ناطقة شاهدة بكل خير لآل بيت النبوة من قبل عمر رضي الله عنه، فكيف إذا جئت إلى أن علياً رضي الله عنه زوج عمر رضي الله عنه بابنته أم كلثوم كما هو معلوم، وقد أبان عمر سبب نكاحه لأم كلثوم وهو كبير السن وهي شابة حين قال: (ألا تهنئوني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي)** فأحببت أن يكون بيني وبين نبي الله ﷺ سبب ونسب). وسند الحديث حسن لغيره، والله أعلم. فكما ترى أن عمر رضي الله عنه ما مات إلا وقد حضي بالحصول على النسب النبوي الذي لا ينقطع، وهذا الزواج ينبئك عن عظيم الود والحب المتبادل بين عمر وآل بيت النبوة علي والحسن والحسين ومحمد بن الحنفية.

فهذه الآثار الصحيحة في صلاح الأحوال بين عمر وآل بيت النبوة تبطل ما عند الرافضة من الأكاذيب والأباطيل على عمر وآل بيت النبوة، فلا يبقى لها قبول وعلى

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٤٤)، وسنده صحيح.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٣٢)، وسنده صحيح.

(٣) أخرجه الطبري في التاريخ (٢/ ١٥٧)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٣٢-٣٤)، عن ابن عباس. وهو أثر حسن.

أهلها الويل والثبور، فيا أيها المسلم! صك بهذه الآثار الصحيحة في وجه الطاعنين في أمير المؤمنين عمر، وإياك إياك أن تقبل ما في كتب الرافضة مما يطعن به في خيار الأمة، وبمناسبة ذكر زواج عمر بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب أنقل كلاماً فيه الدفاع عن عمر وعن مكانة علي: ذكر المهدي في «البحر الزخار» (٣/ ٥١) وهو في كتاب «جواهر الأخبار من الآثار» حاشية على «البحر الزخار» (٣/ ٢٥١) قال وهو يرد على الطاعنين في الزواج المذكور: (والذي يقال من أنه لم يدخل بها وأنه أكره علياً عليه السلام أن يعقد له بها ونحو ذلك مما لا أصل له وإنما هو من حشو الرافضة).

قلت: صدقت فقد ذكره الكليني في «الفروع من الكافي» (٥/ ٣٤٦) وابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (٤/ ٥٧٠) فما أحمق من ينسب هذا إلى علي.

٣- **عثمان بن عفان**: وأما عثمان بن عفان فقد جعل علياً والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر كالوزراء رضي الله عنهم، روى مسلم في صحيحه (١٧٠٧) عن حصين بن المنذر أبو ساسان، قال: شهدت عثمان بن عفان وأتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين، ثم قال: أزيدكم، فشهد عليه رجلان أحدهما حمران أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه رآه يتقيأ، فقال عثمان: إنه لم يتقيأ حتى شربها، فقال: يا علي! قم فاجلده، فقال علي: قم يا حسن فاجلده، فقال الحسن: ولِّ حارها من تولى قارها، فكأنه وجد عليه، فقال: يا عبد الله بن جعفر! قم فاجلده، فجلده وعلي يعد حتى بلغ أربعين، فقال: أمسك، ثم قال: (جلد النبي ﷺ أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وعمر ثمانين، وكل سنة وهذا أحب إلي). وقد ذكر غير واحد من المؤرخين أن عثمان جعل علياً عنده من المستشارين الكبار من الصحابة، ولا يعلم قط أنه جرى بين علي وعثمان تخاصم أو تدابر أو تهاجر، أليس هذا دليلاً واضحاً على حسن التعامل بينهم مدة خلافة عثمان؟ والآثار كثيرة في أن علياً عرض على عثمان أن ينصره حينما كان محاصراً وعثمان امتثل توجيه النبي فبقي صابراً فلم يأذن لأحد أن يقاتل المحاصرين له.

٤- **سعد بن أبي وقاص**: روى الإمام مسلم برقم (٢٤٠٤) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسب أبا

التراب، فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه؛ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر، النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول له خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله! خلفتني مع النساء والصبيان، فقال له رسول الله ﷺ: (**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي**)، وسمعته يقول يوم خيبر: (**لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**) قال: فتطاولنا لها فقال: ادعوا لي علياً، فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾[آل عمران:٦١] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: (**اللهم هؤلاء أهلي**).

وعن أبي بكر بن خالد بن عرفطة أنه أتى سعد بن مالك، فقال: بلغني أنكم تعرضون على سب علي بالكوفة فهل سببته؟ قال: معاذ الله، قال: والذي نفسي بيده، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في علي شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسبه ما سببته أبداً)[(١)].

وروى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٩٩) عن سعد أن رجلاً نال من علي رضي الله عنه، فدعا عليه سعد بن مالك فجاءته ناقة أو جمل قتله، فأعتق سعد نسمة وحلف أن لا يدعو على أحدٍ).

٥- ابن عمر: عن سعد قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان، فذكر من محاسن عمله قال: لعل ذلك يسوءك؟ قال: نعم، قال: فأرغم الله بأنفك، ثم سأله عن علي فذكر من محاسنه، قال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ، ثم قال: لعل ذاك يسوءك؟ قال: أجل، قال: فأرغم الله بأنفك انطلق فاجهد جهدك) رواه البخاري (٣٧٠٤). وروى البخاري برقم (٥٩٩٤) عن ابن أبي نعم قال: كنت شاهداً لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي ﷺ وسمعت النبي ﷺ يقول: (**هما ريحانتاي من الدنيا**).

---

(١) رواه أبو يعلى (٢/ ١١٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (١٣٥٣)، وابن أبي شيبة في المصنف رقم (١٢١٧١)، وحسن إسناده الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٣٠).

٦- **أبو هريرة:** أخرج الحاكم في «مستدركه» (٣/ ٢٠١) بتحقيق شيخنا الوادعي من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: (كنا مع أبي هريرة رضي الله عنه، فجاء الحسن بن علي بن أبي طالب فسلم فرددنا عليه السلام ولم يعلم به أبو هريرة، فقلنا له: يا أبا هريرة! هذا الحسن بن علي قد سلم علينا، فلحقه وقال: وعليك السلام يا سيدي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إنه سيد**)[١].

٧- **معاوية بن أبي سفيان:** عن معاوية رضي الله عنه قال: (**رأيت رسول الله ﷺ يمص لسانه أو قال: شفتيه - يعني الحسن بن علي صلوات الله عليه - وإنه لن يعذب لسان أو شفتان مصها رسول الله ﷺ**)[٢]، وقد أخرج ابن عساكر في «تاريخه» (٥٩/ ١٩٢ -١٩٨) آثاراً كثيرة ومنها: عن عبد الله بن بريدة، أن الحسن دخل على معاوية فقال: (لأجيزنك بجائزة لم أجز بها أحداً، فأجازه بأربع مائة ألف، أو أربع مئة ألف ألف، فقبلها) وهو صحيح. وقد كانت عطايا معاوية للحسن والحسين وعبد الله بن جعفر مستمرة وجزيلة، يدل على ذلك كثرة الآثار التي ذكرها ابن عساكر، ومنها عن المغيرة قال: أرسل الحسن بن علي وابن جعفر إلى معاوية يسألان المال، فبعث بمائة ألف أو لكل رجل منهما بمائة ألف... وهي صحيحة. ومنها أيضاً: كان معاوية إذا تلقى الحسن بن علي قال له: مرحباً وأهلاً بابن رسول الله... وأمر للحسن بن علي بثلاثمائة ألف وعبد الله بن الزبير بمائة ألف. وسندها أئمة.

وهاهي كتب الرافضة الإثني عشرية تثبت عطاء معاوية للحسنين وغيرهما من آل بيت النبوة مع الغمز والطعن في معاوية كما في كتاب «الفروع من الكافي» (٦/ ١٩) و«جلاء العيون» للمجلسي(٣٧٦) و«الأمالي» للطوسي(٢٢/ ٣٣٤) وهو أيضاً في «شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة» (٢/ ٨٢٣) وهذا الشرح والنهج من الكتب المعتمدة عند

---

(١) (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وسكت عليه الذهبي. قلت: في إسناده محمد بن صالح المدني الأزرقي وهو ضعيف يعتبر به.

(٢) رواه أحمد (٤/ ٩٣)، قال الهيثمي (٩/ ١٧٧): رواه أحمد ورجاله ثقات رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف وهو ثقة قلت: سنده صحيح.

رافضة اليمن. وعند الآجري في «الشريعة» (٣/ ٥٢٣) بتحقيق الوليد الناصر عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه وهو الباقر: (أن الحسن والحسين رضي الله عنهما كان يقبلان جوائز معاوية رضي الله عنه) وهو صحيح إلى الباقر.

أخي القارئ! سدد الله فهمك وحفظ قلبك من الزيغ، فتأمل هذه الآثار الصحيحة المشيدة للود والحب بين آل بيت النبوة ومعاوية الذي قد حكم عليه الروافض بما لم يحكم به على فرعون، فهل تدرك أدنى عداوة بينهم وبين معاوية؛ فإذا كان كذلك فلما يقبل المسلمون إشعال الحرب الضروس بين الصحابة والقرابة، وإذا كانت هذه معاملة معاوية مع آل بيت النبوة كما ذكرت الآثار الصحيحة، فلا شك ولا ريب أن معاملة أبي بكر وعمر وعثمان أجل وأجل، ومع هذا فقد جعلت الرافضة معاملة المذكورين لآل بيت النبوة معاملة لا تصدر إلا من أعدى الناس لهم وحاشاهم من ذلك، فلتبوء الرافضة بالحسرات والذل والهوان.

ثناء آل بيت النبوة على الصحابة

أيها القارئ! لا يغب عنك أن طعن الرافضة في الصحابة أمر جلل، وكان هذا الطعن من أول بدايته قد ألبس أنه من أجل الدفاع عن آل بيت النبوة، فما كان من آل النبوة إلا أن قاموا بمواجهة الرافضة بالتبرؤ منهم والمحاربة لهم والدفاع عن الصحابة، وقد سطرت أقوالهم وسجلت مواقفهم في كتب السير والتواريخ وغيرها، ولست هاهنا بصدد سرد ذلك؛ فإن هذا يحتاج إلى مؤلف ضخم؛ ولكن سأذكر لك نبذة يسيرة ليزداد يقينك ببراءة آل بيت النبوة مما نسب إليهم في حق الصحابة، وليعظم حبك لآل بيت النبوة ويكشف لك أن الرافضة هم أعداء لآل بيت النبوة، ويكشف لك أن الرافضة هم أعداء لآل البيت في الحقيقة، وسأذكر عدداً من أسماء آل بيت النبوة مع ذكر ما صح عنهم من الأقوال الحميدة والمواقف السديدة والأعمال الرشيدة، وهم كالآتي:

١- **أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه:** روى أحمد في «مسنده» (١/ ٨٠) وفي «الفضائل» (١/ ١٩٥) عن علي بن أبي طالب قال: كنت عند النبي ﷺ، فأقبل أبو بكر وعمر، فقال: (**يا علي! هذان سيدا كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين**)

وهو من طريق الحسن بن زيد بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي، وهذه سلسلة طيبة من آل بيت النبوة، فهذا السند حسن.

وعن علي بن أبي طالب قال: كنت إذا سمعت من رسول الله حديثاً نفعني الله بما شاء منه، فإذا حدثني به غيري استحلفته، فإذا حلف لي حدثته، وإن أبا بكر حدثني وصدق أبو بكر أنه سمع النبي ﷺ قال: (**ما من رجل يذنب ذنباً فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله عز وجل إلا غفر له**)[1].

وروى البخاري برقم (٣٦٧١) عن محمد بن الحنفية قال: (قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: عمر، وخشيت أن يقول: عثمان، قلت: ثم أنت، قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين) وروى الإمام أحمد (٢/ ١٦) عن شقيق قال: قيل لعلي: ألا تستخلف؟ قال: ما استخلف رسول الله ﷺ فاستخلف عليكم، وإن يرد الله تبارك وتعالى بالناس خيراً فسيجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم) وهو صحيح. وروى البخاري برقم (٣٦٨٥) ومسلم برقم (٢٣٨٩) عن ابن عباس قال: (وضع عمر على سريره فاكتنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل آخذ منبكي، فإذا علي بن أبي طالب فترحم على عمر، وقال: ما خلفت أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كثيراً، أسمع النبي ﷺ يقول: (**ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر**). وعن عبد خيرٍ عن علي قال: (سبق النبي ﷺ وصلى أبو بكر وثلث عمر، ثم خبطتنا أو أصابتنا فتنة يعفو الله عمن يشاء)[2]. وعن عبد خيرٍ أيضاً قال: قام علي فقال: (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، وإنا قد أحدثنا بعدهم أحداثاً يقضي الله تعالى

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٢)، وأبو داود (٢/ ١٨٠)، والترمذي (٢/ ٢٥٧-٢٥٨)، وقد حسنه غير واحد.

(٢) رواه أحمد (١/ ١١٢)، وهو صحيح لغيره.

فيها ما يشاء)[١]. وعن الشعبي حدثني أبو جحيفة الذي كان علي يسميه «وهب الخير» قال: قال لي علي: (يا أبا جحيفة! ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها؟ قال: قلت: بلى، ولم أكن أرى أحداً أفضل منه، قال: أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، وبعد أبي بكر عمر، وبعدهما آخر ثالث ولم يسمه)[٢]، والثالث هو عثمان، سماه ابن الحنفية كما في البخاري رقم (٣٦٧١) أن محمد بن الحنفية قال: (وخشيت أن يقول: عثمان، قلت: ثم أنت، قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين).

وعن وهب السوائي قال: خطبنا علي فقال: من خير هذه الأمة بعد نبيها؟ فقلت: أنت يا أمير المؤمنين، قال: لا، خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، وما نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر)[٣].

وروى أحمد في «فضائل الصحابة» (١/ ٩٩-١٠٠) وفي مواضع أخرى، وابن أبي عاصم في «السنة» وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢٢٩) عن الحكم بن جحل قال: سمعت علياً يقول: (لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري). وهو صحيح.

قال شيخ الإسلام كما في «مجموعة الرسائل والمسائل» (١/ ٤٦): (بل خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر كما تواتر ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب موقوفاً ومرفوعاً، وكما دل على ذلك الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الأمة وأئمة العلم والسنة).

وقال أيضاً في «منهاج السنة النبوية» (١/ ٣٠٨) وهو يتحدث عن علي: (وقد تواتر عنه أنه كان يقول على منبر الكوفة: (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر) رُوي هذا عنه من أكثر من ثمانين وجهاً).

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١١٥)، وهو صحيح. قلت: عبد خير مخضرم ثقة مأمون من أكابر أصحاب علي رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٠٦٩)، وهو صحيح.

(٣) أخرجها أحمد في «المصدر نفسه» وهو صالح للاحتجاج.

وقال أيضاً في المصدر نفسه (٧/ ٣٩٦): (والنقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت من بني هاشم من التابعين وتابعيهم من ولد الحسين بن علي وولد الحسن وغيرهما أنهم كانوا يتولون أبا بكرٍ وعمر، وكانوا يفضلونهما على علي، والنقول عنهم ثابتة متواترة). وعن محمد بن حاطب قال: سألت علياً عن عثمان فقال: (هو من الذين آمنوا ثم اتقوا ثم آمنوا ثم اتقوا) [(١)]. وعن محمد بن حاطب قال: سمعت علياً يقول: (﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ ﴾[الأنبياء:١٠١] منهم عثمان) [(٢)]. وسنده صحيح. وعن النزال بن سبرة قال: (وافقنا من علي ذات يوم: طيب نفس ومزاح، فقلنا له: يا أمير المؤمنين! حدثنا عن أصحابك خاصة، قال: كل أصحاب رسول الله ﷺ أصحابي، قالوا: حدثنا عن أبي بكر الصديق، قال: ذاك امرؤ أسماه الله صديقاً على لسان جبريل ولسان محمد، كان خليفة رسول الله على الصلاة، رضيه لديننا ورضيناه لدنيانا) [(٣)]. وعن أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: (**إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر، فقال: أنا يا رسول الله!! قال: نعم، قال: أنا!! قال: نعم، قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله، قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها**) [(٤)]

أيها القارئ! هذه الآثار الصحيحة الفصيحة عما كان عليه علي بن أبي طالب مع الصحابة عامة وخاصة قبل الأحداث التي حصلت في عهده وبعدها إلى آخر حياته رضي الله عنه، أفيبقى عندك أدنى شكٍ في بطلان أقوال الرافضة أن العلاقة بين علي والصحابة كانت سيئة؟ وعلى هذا فأكاذيب الرافضة على الصحابة والقرابة عار عليهم في الدنيا والآخرة، فاحمد الله الذي أنقذك من بوائق الرفض، وأهل السنة يذبون عن علي ما نسب

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» برقم (٧٧٠) وسنده صحيح.

(٢) «المصدر نفسه» رقم (٧٧١).

(٣) أخرجه اللالكائي برقم (٢٤٥٥)، وهذا الأثر حسن.

(٤) رواه أحمد (٦/ ٣٩٣)، والطبراني برقم (٩٩٥)، ورواه البزار برقم(٣٢٧٢)، وقال الهيثمي في «المجمع»: رجاله ثقات. قلت: سنده حسن.

إليه من المشاركة في قتل عثمان، ومن رضاه بسب أبي بكر وعثمان وغير ذلك، ويقولون: هذا وأمثاله لا يصح منها شيء.

٢- **الحسن والحسين:** لقد كان الحسن والحسين مع الصحابة سمناً وعسلاً كما يقال، ومما يدلك على هذا ما كان بينهما من العلاقة والتواصل مع معاوية كما ذكرنا هذا في كلامنا على ثناء الصحابة على آل بيت النبوة، فلم يحصل بين معاوية والحسن والحسين أي خلاف منذ تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية، ومعلوم أنه لم يكن بين الحسين وبقية الصحابة شيء من النزاع، وهذا الذي جعلني لاأعتني بنقل الآثار الواردة فيهم مع الصحابة.

٣- **علي بن الحسين زين العابدين:** قال بعض المحدثين فيه: ما رأيت هاشمياً أفضل منه، قال: (جلس إلى قوم من أهل العراق، فذكروا أبا بكر وعمر ثم ابتدءوا في عثمان، فقلت لهم: أخبروني أنتم من المهاجرين ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم ﴾ [الحج:٤٠] إلى قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الحشر:٨]؟ قالوا: لا، لسنا منهم، قال: فأنتم من الذين قال الله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الحشر:٩] إلى قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [الأعراف:١٥٧]؟ قالوا: لا، لسنا منهم قال: فقلت لهم: وأما أنتم فقد تبرأتم وشهدتم وأقررتم أن تكونوا منهم، وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر:١٠] قوموا عني لا بارك الله فيكم ولا قرب دوركم، أنتم مستهزئون بالإسلام ولستم من أهله). أخرجه الدار قطني في «الفضائل» رقم (٤٠) وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٣٧) وابن عساكر(٤١/ ٣٨٩). فهذا الأثر العظيم يدل على وقوف زين العابدين في وجوه قوم الرفض وقوفاً حاسماً، وليس لهم إلا هذا.

٤- **الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب**: روى ابن أبي عمر في كتابه «الإيمان» قال: حدثنا إبراهيم بن عيينة، عن عبد الواحد بن أيمن، قال: كان الحسن بن محمد يأمرني أن أقرأ هذا الكتاب على الناس، ثم قال في آخره: (ونوالي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ونجاهد فيهما، لأنهما لم تقتتل عليهما الأمة، ولم نشك في أمرهما ونرجئ من بعدهما ممن دخل في الفتنة، فنكل أمرهم إلى الله) وهذا الأثر صالح للتحسين لأن إبراهيم بن عيينة يعتبر بحديثه على أقل الأحوال، وإلا فقد حسن حديثه غير واحد.

٥- **محمد بن علي الباقر**: قال الذهبي: (وكان أحد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد والشرف والثقة والرزانة وكان أهلاً للخلافة)[1]. أخرج الدار قطني في «فضائل الصحابة» رقم(٤١-٤٢) وابن عساكر (٥/ ٢٨٥) عن بسام بن عبدالله الصيرفي قال: (سألت أبا جعفر: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال: والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما). وهذا أثر حسن.

فواغوثاه ممن ينسب إلى آل بيت النبوة الطعن في الصحابة وها هو الباقر يعلنها عن نفسه وعن آل بيت النبوة أنهم كانوا جميعاً محبين ومناصرين للصحابة.

٦- **الإمام جعفر بن محمد الصادق**: أحد الأعلام شديد الغيرة، على أبي بكر وعمر. روى ابن أبي شيبة وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» والدار قطني في «الفضائل» رقم (٨١) قال محمد بن علي بن الحنفية: (أسلم أبو بكر فكان أفضلهم إسلاماً حتى قبضه الله) وهو صحيح.

وأخرج الدار قطني في «فضائل الصحابة» رقم (٣٣) وأحمد في «فضائلهم» (١/ ٢١٤) وابن عساكر (٥٤/ ٢٨٥) عن سالم بن أبي حفصة قال: (سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن أبي بكر وعمر؟ فقالا لي: يا سالم! تولاهما وابرأ من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى. قال سالم: وقال لي جعفر بن محمد: يا سالم! أيسب الرجل جده؟ أبو بكر جدي، لا نالتني شفاعة محمد يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما). وروى أحمد في «فضائل الصحابة» (١/ ١٩٧) والدار قطني في «الفضائل»

---

(١) «السير» (٤/ ٤٠٢).

عن عمرو بن قيس الملائي قال: سمعت جعفر بن محمد بن علي يقول: (برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر) وسنده صحيح. وهذا القول إلى جعفر الصادق بلغ مبلغ التواتر، قال الذهبي في «السير» (٦/ ٢٦٠): (قلت: هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبار في قوله غير منافق لأحدٍ، فقبح الله الرافضة).

وقال **أيضاً (٤/ ٤٠٣) بعد أثر سالم المذكور**: (كان سالم فيه تشيع ظاهر، ومع هذا فيبث هذا القول الحق، وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل، وكذلك ناقلها ابن فضيل شيعي ثقة، فعثر الله شيعة زماننا ما أغرقهم في الجهل والكذب، فينالون من الشيخين وزيري المصطفى ﷺ ويحملون هذا القول من الباقر والصادق على التقيَّة.

٧- **الحسن بن محمد بن الحنفية**: قال: (يا أهل الكوفة! اتقوا الله ولا تقولوا في أبي بكر وعمر ما ليسا له بأهل، إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله ﷺ في الغار ثاني اثنين، وإن عمر أعز الله به الدين)[1].

٨- **زيد بن علي**: لقد تقدم في هذا الكتاب الكلام على دفاعه عن الصحابة وتبرئه ممن تبرأ من أبي بكر وعمر، وأيضاً روى الدار قطني في «فضائل الصحابة» رقم(٥٢) عن فضيل بن مرزوق قال: قال زيد بن علي بن حسين: (أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر رضي الله عنه لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر في فدك). قلت: هذا الأثر حسن، فأين الهادوية من هذا الموقف من زيد وقبله أهل النبي، أم أنهم عندما يقولون أهل البيت يريدون: الرافضة؟ لأننا رأيناهم مقبلين على ما عندهم، واعتبر على سبيل المثال بقضية فدك مع أنك لا تجد في تراجم آل البيت إلا الموافقة فيها لأبي بكر وغيره من الصحابة في قضية فدك.

٩- **محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية**: قال: (أتاه قوم من أهل الكوفة والجزيرة فسألوه عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فالتفت إلي، فقال: انظر إلى أهل بلاد لي يسألونني عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، لهما عندي أفضل من علي رضي الله

---

(١) أخرجه الدارقطني في «فضائل الصحابة» رقم(٥٧)، وسنده حسن.

(٥٧) وسنده حسن

عنه)[١]. وهو حسن إن كان حبيب الأسدي هو الكاهلي. قلت: سبحان الله! كم غطى الرافضة على حقائق كثيرة لأهل البيت، بل كم دفنوا من محاسنهم ونسبوا إليهم قبائح ورزايا كثيرة، فانظر إلى كلام المذكور كيف يتفق مع ما كان عليه أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فهل هذا إلا الاتباع الصادق لآل البيت.

١٠- **عبد الله بن حسن**: عن أبي خالد الأحمر قال: سألت عبد الله بن حسن عن أبي بكر وعمر فقال: (صلى الله عليهما ولا صلى على من لا يصلي عليهما)[٢]. وعن عمار الضبي عن عبد الله بن الحسن قال: (ما أرى رجلاً يسب أبا بكر وعمر تثبت له توبة أبداً)[٣].

فخلاصة القول أن هذه الأقوال الطيبة من آل بيت النبوة الطيبين تمحق بل وتسحق ما تفوهت الرافضة من دعوى قيام العداوة بين الصحابة والقرابة والأثر الواحد من هذه الآثار التي ذكرنا له أهميته البالغة؛ لأنه في درجة القبول عند أهل الحديث، فما خالفه فهو تحت النظر ولم أستوعب الآثار الصحيحة عنهم رضي الله عنهم إذ أنها كثيرة.

واعتبر أيها القارئ هذا السير المبارك من أعظم بركة العلم وثماره، وإلا لو كان علماء الحديث كغيرهم يقبلون كلما هب ودرج لقبلوا الأكاذيب الكثيرة على آل بيت النبوة من قبل الرافضة ومن نحى نحوهم وطعنوا فيهم بأنواع من الطعون، ولكنهم حفظوا لآل بيت النبوة حقهم ومكانتهم وحفظوا للصحابة حقهم ومكانتهم، كل هذا خدمة لدين الإسلام العظيم.

---

(١) أخرجه الدار قطني في «فضائل الصحابة» رقم (٥٨).

(٢) أخرجه الدار قطني في «فضائل الصحابة» رقم (٥٩، ٦١)، وسنده حسن.

(٣) أخرجه الدار قطني في «فضائل الصحابة» رقم (٦٢)، وسنده حسن.

نبذة مباركة طيبة من ثناء بعض أزواج النبي ﷺ على آل بيت النبوة

روى مسلم برقم (٢٤٢٤) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب:٢٣]). وقد روت هذا الحديث أيضاً أم سلمة.

وفي صحيح مسلم أيضاً أخبرت عائشة عن حب الرسول ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنه.

وفي صحيح مسلم أيضاً برقم (٢٧٦) عن شريح بن هانئ قال: أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين فقالت: (عليك بابن أبي طالب فسله فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ، فسألناه، فقال: جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم). وفي رواية قالت: (ائت علياً فإنه أعلم مني، فأتيت علياً فذكر عن النبي ﷺ بمثله). وعند عبد الرزاق وابن أبي شيبة قضية مثل هذه.

وعند الترمذي رقم (٣٨٧٢) بسند صحيح عن عائشة أنها قالت في فاطمة: (ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ).

وهاهو الحافظ يقرر في الفتح أن عائشة كانت ترشد الناس إلى مبايعة علي وملازمته قال: (وأخرج ابن أبي شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبزى قال: انتهى عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي إلى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج، فقال: يا أم المؤمنين! أتعلمين أين أتيتك عندما قتل عثمان، فقلت: ما تأمرين؟ فقلتِ: الزم علياً...)[١].

وقد روى بعض الرافضة في كتبهم أن عائشة كانت ترشد الناس إلى مبايعة علي، فقد روى المفيد في الجمل ص (٧٣) كما نقله صاحب كتاب دفع الكذب المبين ص

---

(١) الفتح (١٣/ ٧٢).

(١٧٠) أن الأحنف بن قيس قدم على عائشة وهي في مكة وكان عثمان محاصراً، فقال لها: (إني لأحسب هذا الرجل مقتولاً فمن تأمرينني أن أبايع؟ فقالت: بايع علياً.

وأما ما جرى بين علي وعائشة في معركة الجمل فلم يكن قصدُ أحدٍ منهما قتال الآخر، بل كان كل فريق يسعى للإصلاح، وهذا معلوم ملئت به كتب التواريخ، وهو المحرر المعتمد عند المحققين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية وهو يرد على ابن المطهر الرافضي: (قوله: إنها خرجت في ملأ من الناس تقاتل علياً على غير ذنب، فهذا أولاً كذب عليها، فإنها لم تخرج لقصد القتال، ولا كان أيضاً طلحة والزبير قصدهما قتال علي)[١]. وقد قال بهذا الذي ذكره ابن تيمية: ابن جرير في «تاريخه» وابن كثير في «البداية والنهاية» والحافظ ابن حجر في «الفتح».

وأما ندم عائشة على ما جرى منها في معركة الجمل وندم علي فمعلوم مشهور، قال الإمام الذهبي رحمه الله في «السير» (٢/ ١٧٧): (ولا ريب أن عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل، وما ظنت أن الأمر يبلغ ما بلغ).

وأما ندم علي رضي الله عنه فهو متواتر عنه، فقد روى نعيم بن حماد آثاراً كثيرة عنه في ذلك وغيره من المؤلفين في الآثار.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وهكذا عامة السابقين ندموا على ما دخلوا فيه من القتال، فندم طلحة والزبير وعلي رضي الله عنهم أجمعين، ولم يكن يوم الجمل لهؤلاء قصد في القتال ولكن وقع الاقتتال بغير اختيارهم)[٢].

وقد كان موقف علي مع عائشة في غاية من الاحترام والتكريم، فقد روى الإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٣٩٣) والطحاوي في «مشكل الآثار» والبزار والطبراني عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: (**إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر، قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم، قال: أنا؟ قال: نعم، قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله، قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها**). وهذا الحديث قد حسنه الحافظ في

---

(١) «منهاج السنة النبوية» (٤/ ٣٢١-٣٢٢).

(٢) نقلاً من «المنتقى» للذهبي (٢٢٣).

«الفتح» وغيره، وقد روى الحاكم في المستدرك (٣/ ١١٩) والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤١١) وابن عساكر في «الأربعين» ص(٧١) وفي الحديث أن الرسول ذكر خروج عائشة، وكان عنده علي فالتفت إليه، وقال: (**يا علي! إن وليت من أمرها شيئاً فارفق بها**) وهذان الحديثان، واضحان في توجيهه ﷺ لعلي بالمعاملة الحسنة لعائشة، وقد قام بذلك رضي الله عنه. روى الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ١٠٩٧) عن أبي إسحاق أن رجلاً وقع في عائشة وعابها، فقال له عمار بن ياسر: (**ويحك**! ما تريد من حبيبة رسول الله؟... فأنا أشهد أنها زوجته في الجنة) بين يدي علي، وعلي ساكت. وهذا الأثر سنده حسن.

وقد جاء بسند صحيح عن عريب بن حميد قال: (جاء رجل إلى علي فوقع في عائشة فقام عمار، فقال: اخرج مقبوحاً منبوحاً والله إنها لزوجة رسول الله في الدنيا والآخرة)[1].

وفي البخاري برقم (٧١٠٠) أن عماراً لما سار إلى البصرة ومعه الحسن بن علي فخطب عمار وذكر قدوم عائشة إلى البصرة، ثم قال: والله إنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي).

وذكر الأربلي الشيعي في كتابه «كشف الغمة» (١/ ١٤٧) أن عائشة قالت لما بلغها قتال علي رضي الله عنه للخوارج: سمعت رسول الله ﷺ يقول عنهم: (**هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة**)، وفي رواية: (**إنهم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي**).

وعلى ما سبق ذكره من إيراد الآثار الصحيحة الدالة على حقيقة حال عائشة مع علي والعكس يدرك القارئ أنه لم يكن بينهما عداوة لا قبل خلافة علي ولا بعدها، ولا قبل معركة الجمل ولا بعدها. ويعلم القارئ أنه حصل من عائشة وعلي الندم الشديد على ما جرى من قتال، وأن كل واحد استمر ثناؤه وبره وحسن معاملته للآخر، فما ملئت به كتب الرافضة في اليمن وغيره من طعون في عائشة من أنها كانت تحمل الحقد على علي وفاطمة والحسنين وتعاديهم، وأنها خرجت لقصد قتال علي، وأنها لم تتب مما جرى من قتل وقتال بينها وبين علي كلها مبنية على أقاويل ضعيفة وروايات باطلة

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة برقم (١٦٣١)، وابن سعد والترمذي. والفسوي

وأهواء عاطلة، ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ﴾ [الرعد:١٧] فلا ثبات لها أمام الحقائق التي ذكرناها. ولتعلم الرافضة أن مؤاذاة عائشة مؤاذاة لرسول الله ﷺ، فقد روى البخاري رقم (٣٧٧٥) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: **(يا أم سلمة! لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها)**.

وأما أم سلمة فقد روى ابن أبي شيبة برقم (٣٢١١٣) عن أبي عبد الله الجدلي قال قالت لي أم سلمة رضي الله عنها: يا أبا عبد الله! أيسب رسول الله ﷺ فيكم ثم لا تغيرون؟ قال: قلت: ومن يسب رسول الله ﷺ؟ قالت: **(يسب علي ومن يحبه وقد كان رسول الله ﷺ يحبه)**[1].

وروى الحاكم عن جري بن كليب العامري قال: (جئت إلى ميمونة بنت الحارث، فقالت: ما جاء بك؟ قال: قلت: سار علي إلى صفين وكرهت القتال: فجئنا إلى ها هنا قالت: أكنت بايعته؟ قال: قلت: نعم، قالت: فارجع إليه فكن معه، فوالله ما ضل ولا ضل به)[2].

---

(١) قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٣٠)، رواه الطبراني في «الثلاثة» وأبو يعلى ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عبد الله الجدي وهو ثقة. قلت: الحديث عند أحمد (٦/ ٣٢٣)، وهو صحيح.

(٢) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي.

قلت: فيه جري بن كليب العامري قال شيخنا في تعليقه على هذا الحديث: هو ليس من رجال الشيخين وقد روى عنه ثلاثة... ولم يوثقه معتبر فهو مستور الحال. وأخرجه ابن أبي شيبة برقم(٣٢١٢٣) عن أبي إسحاق عن جدته ميمونة عن ميمونة بنت الحارث بلفظ: (عليكم بابن أبي طالب فوالله ما ضل ولا ضل به) وميمونة هذه مجهولة لا يدرى من هي. ورواه الطبراني في «الكبير» (٢٤/ ١٠)، من طريق أبي إسحاق عن جري بن سمرة عن ميمونة بنت الحارث ولم نجد شيخاً لأبي إسحاق اسمه جري بن سمرة وإنما له شيخ اسمه جري بن كليب النهدي الكوفي كما قاله أبو حاتم وثقه ابن حبان والعجلي وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول. فعلى هذا فالقصة المذكورة تحسن

فخلاصة القول: أن التعامل بين الصحابة والقرابة كان بمقتضى الشرع، وأنهم بلغوا الذروة في الصدق والصبر والنصح وسرعة قبول الصواب، ولم يكونوا كما فهمت الفرق ولا كما افترت عليهم الرافضة.

وأهل السنة عندهم عناية كبيرة بجال الصحابة والقرابة، وقد ساروا سيراً محموداً مع الفريقين، وأعطوا كل ذي حقٍ حقه، ونزلوا كل واحد منـزلته بدون غلو أو إجحاف، كما شهد لهم بذلك المنصفون من كل الفرق.

وللعلامة ابن الوزير في «العواصم القواصم» (٨/ ٤٢-٤٣) نقل قيم هذا نصه: (وما أحسن كلام شيخ الإسلام العلامة المحدث المتكلم أحمد بن تيمية الحراني الحنبلي حيث قال في «فتاويه»: وكذلك عمر بن الخطاب لما وضع ديوان العطاء قال للمسلمين: بمن أبدأ؟ قالوا: ابدأ بنفسك، قال: كلا! ولكن أبدأ بأهل رسول الله ﷺ، فقدمهم وجمعهم بني هاشم وبني المطلب، فقدم العباس، لأنه كان أقرب الخلق نسباً برسول الله ﷺ، ولذلك استستقى به لقرابته، وإن كان غيره أفضل منه، فإن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أفضل منه، فقدمه إكراماً للنبي ﷺ، فإن من محبة النبي ﷺ محبة أهل بيته وموالاتهم... وكان السلف يقولون: حب أبي بكر وعمر إيمان، وبغضهما نفاق، وحب بني هاشم إيمان وبغضهم نفاق، فمن نصب العداوة لآل محمد أو بغضهم أو ظلمهم أو أعان من ظلمهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين).

أسأل الله أن يدفع عن أوليائه ويصرف عنهم كيد أعدائه.

دفاع علماء أهل السنة في اليمن وغيرها عن الصحابة والقرابة

لقد قيض الله في كل عصر من العصور في بلاد اليمن علماء على منهاج النبوة يذبون عن الصحابة والقرابة، وجرت بينهم وبين رافضة اليمن صولات وجولات والعاقبة للمتقين، وإليك من طيب أخبار هؤلاء العلماء ومن عظيم مواقفهم وقوة شجاعتهم وثبات جأشهم وكثرة صبرهم فلله درهم:

قال الإمام الشوكاني رحمه الله في «البدر الطالع» (٢/ ٨٣): (فإن في الديار الزيدية من أئمة الكتاب والسنة عدداً يجاوز الوصف، يتقيدون بالعمل بنصوص الأدلة

ويعتمدون على ما صح في الأمهات الحديثية... ولا يرفعون إلى التقليد رأساً، لا يشوبون دينهم بشيء من البدع التي لا يخلو أهل مذهب من المذاهب من شيء منها، بل هم على نمط السلف الصالح ...).

وقال أيضاً في «المصدر نفسه» (١/ ٦٥): (إن هذه قاعدة مطردة في كل عالم يتبحر في المعارف العلمية ويفوق أهل عصره ويدين بالكتاب والسنة، فإنه لا بد أن يستنكره المقصرون ويقع له معهم محنة بعد محنة، ثم يكون أمره الأعلى وقوله الأولى، ويصير له بتلك الزلازل لسان صدق في الآخرين، ويكون لعلمه حظ لا يكون لغيره...)

قال الحافظ الكبير عبد الرزاق الصنعاني: (والله ما انشرح صدري قط أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر، ورحمة الله على أبي بكر وعمر، ورحمة الله على عثمان، ورحمة الله على علي، ومن لم يحبهم فما هو بمؤمن، وإن أوثق أعمالنا حبنا إياهم أجمعين رضي الله عنهم أجمعين، ولا جعل لأحد منهم في أعناقنا تبعة، وحشرنا في زمرتهم ومعهم، آمين رب العالمين) أخرجها الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١/ ١٧٩) وابن عساكر (٣٩/ ١٨٩) وسندها صحيح. وأيضاً ذكر المزي في «تهذيب الكمال» أن عبد الرزاق قال: (أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه كفى بي ازدراءً أن أخالف علياً رضي الله عنه).

ومنهم: العلامة محمد بن إبراهيم الوزير فقد سلك طريق أهل السنة في الذب عن الصحابة والقرابة، ومن درر كلامه أنه قال في «إيثار الحق على الخلق» (٤٦٠ -٤٦١) وهو يتحدث عن آل البيت: (فيجب لذلك حبهم وتعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم والاعتراف بمناقبهم، فإنهم أهل آيات المباهلة والمودة والتطهير وأهل المناقب الجمة والفضل الشهير).

وقال أيضاً في «حق الصحابة»: (وكذلك دلت النصوص المتواترة على وجوب حب أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم وأرضاهم وتعظيمهم وتكريمهم واحترامهم وتوقيرهم ورفع منـزلتهم والاحتجاج بإجماعهم والاستنان بآثارهم، واعتقاد ما نطق به القرآن الكريم والذكر الحكيم؛ من أنهم خير أمة أخرجت للناس، وفيهم يقول الله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾[الفتح:٢٩]. وقد شمر العلامة ابن الوزير عن ساعد الجد وقام بمنافحة منقطعة النظير عن أهل السنة والجماعة بدءاً بالصحابة والتابعين ثم بأهل الحديث، وأودع مسائله المدعمة بالبراهين والانتصار على الرافضة في اليمن وغيره في كتابين عظيمين له وهما «العواصم والقواصم» و«الروض الباسم» وهو تلخيص للأول مع فوائد نافعة، فأنصح للطالب المشمر أن يقرأ الكتابين قراءة استفادة وتفقه.

ومنهم: العلامة صالح بن مهدي المقبلي المتوفى سنة (١١٠٨هـ) فكتابه «العلم الشامخ»وذيله «الأرواح النوافح» مليء بالذب عن الصحابة والقرابة، وقد عقدت فصلاً لبيان الرفض في عصره من كلامه، واشتمل على الدفاع والذب عن الصحابة والردود على الطاعنين فيهم، وإن كان المقبلي قد قصر في الدفاع عن بعض الصحابة بل بقي يذمهم، نسأل الله لنا وله المغفرة والرحمة.

ومنهم: الإمام العلامة محمد بن إسماعيل الأمير فقد أفردنا باباً ذكرنا فيه دفاعه عن الصحابة والقرابة ووقوفه أمام الرافضة وقوفاً أرسى من الجبال، وانظر إلى ما قال وهو يتحدث عن فتنة جرت في عصره بسبب قدوم رافضي من الأعاجم: (فاقرة في الدنيا قاصمة لظهور المتقين ومصيبة في الإسلام لم يطمع في وقوعها إبليس اللعين، ومكيدة في الإسلام أسست بآراء جماعة من الأقوام وهي ظهور الرفض وسب العشرة المشهود لهم بالجنة على لسان الرسول الأمين ﷺ وعلى آله الطاهرين حاشا علياً أمير المؤمنين)[1].

ومنهم: عبد القادر بن أحمد، قال الشوكاني في «أدب الطلب» ص(٣٨): (وكان شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد رحمه الله من أكثر الناس نشراً للحق وإرشاداً له وتلقيناً له وهدماً لما يخالفه، فجعله الله علماً يقتدى به، ومرجعاً يأوي إليه أهل عصره، وأخضع له كل مخالف له، واعترف له كل واحد بأنه إمام عصره وعالمه ومجتهده، ولم

---

(١) نقلاً من رسالة ذكرها القاضي الأكوع في «هجر العلم» (٤/ ١٨٤٥).

يضره ما كان يناله به المخالفون له من الغيبة التي هي غاية ما يقدرون عليه ونهاية ما يبلغون إليه).

ومنهم: الإمام الرباني محمد بن علي الشوكاني فقد وقف للرافضة بالمرصاد وأرسل إليهم سهماً بعد سهم حتى إن سهامه على الرفض لا يزال صداها المدوي إلى الآن، فدافع عن الصحابة والقرابة شعراً ونثراً وتأليفاً، ومن مؤلفاته التي بين أيدينا:

أ- «إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي ﷺ» وهذه رسالة نفيسة جداً أثبت فيها الشوكاني عدم سب آل البيت للصحابة أو ما يقاربه من ثلاثة عشر طريقاً، فلما خرجت الرسالة المذكورة أقام الرافضة في اليمن الدنيا ولم يقعدوها. كما ذكر شيئاً من ذلك في «البدر الطالع» (١/ ٢٣٣ -٢٣٥).

ب- «در السحابة في مناقب القرابة والصحابة» كتاب كبير أكثره نقل للأحاديث والآثار الواردة في المذكورين، جمع بين ذكر الصحيح والضعيف مع شيء من بيان الضعيف منها.

ومن أبطال العلماء الذابِّين عن السنة والصحابة يحيى بن محمد بن لطف شاكر له ترجمة عظيمة في «هجر العلم» (٤/ ٢٠٨٨) وفيها ذكر له مواقف عظيمة مع علماء عصره ومع الإمام يحيى نافح فيها عن السنة والصحابة رحمه الله.

ومنهم: عبد الله بن محمد بن يحيى العيزري المتوفى سنة (١٣٦٤هـ) قال القاضي الأكوع في «هجر العلم» (٣/ ١٥٠٠): (وكان أكثر ما يستهويه كتب علماء السنة من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكتب محمد بن إبراهيم الوزير وغيره من أئمة الاجتهاد في اليمن كالعلامة المقبلي، والعلامة الجلال، والإمام محمد بن إسماعيل الأمير، وشيخ الإسلام الشوكاني).

ومنهم: الحسين بن أحمد بن قاسم الحوثي قال الأكوع في «هجر العلم» (١/ ٥٢٥- ٥٢٦): (عالم له معرفة قوية بالفقه مع مشاركة في علم السنة... وحدث أن وقعت مشادة عنيفة بينه – وكان كما قلت من أهل السنة – وبين محمد بن أحمد الوزير... حول الإمام المجتهد الكبير محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله، فالحوثي كان يجله ويثني عليه ويذكره بخير

بينما محمد الوزير كان يكرهه ويقدح فيه رغم أنه من أهله، فغضب الحوثي غضباً شديداً لذلك).

ومنهم: العلامة المؤرخ القاضي إسماعيل الأكوع حفظه الله، فإنه قام بكتابة تاريخ أهل اليمن وحشد حشداً كبيراً من أحوال الشيعة المعتزلة في اليمن، وجمع من كتب التواريخ اليمنية ما جعله يستحق أن يدخل في كبار المؤرخين، وكان في جمعه المذكور إظهار لعوار الرفض وكشف لسوأته، وله تعليقات مفيدة على بعض التراجم، وأجل كتبه في هذا الباب هو كتاب «هجر العلم ومعاقله» وقد استفدت من هذا الكتاب في بحثي هذا استفادة طيبة، وعزوت ما أنقله منه إليه غالباً، والكتاب المذكور قد نال قبولاً عاماً في بابه، ومما زاده قبولاً أنه خدم بالاستدراكات والفهارس، فهو مرجع عظيم. وله كتب يستفاد منها في بابها.

ومنهم: عقيل بن يحيى الإرياني ذكر المؤرخ الأكوع في «هجر العلم» (٢/ ٦٧٦) رداً لعقيل بن يحيى على علي بن يحيى بن عقبات على البيت الذي قاله عقبات وهو:

كفانا فخر مولانا علي حدوث الشك فيه أنه الله

قال: وقد أجاب عليه في الموقف نصير السنة عقيل بن يحيى الإرياني الذي كان حاضراً ذلك المجلس ببيت مروي لأحد علماء السنة وهو قوله:

يموت الرافضي وليس يدري علي ربه أم ربه الله

ومنهم: حسن بن زيد بن علي بن حسن الديلمي قال الأكوع في «هجر العلم» (٢/ ٦٧٦): (له مواقف حميدة مشهورة في الدفاع عن السنة وأهلها، فقد تصدر لتدريس الأمهات الست ولا سيما صحيح الإمام البخاري رحمه الله في المدرسة الشمسية بذمار متحدياً بذلك علماء الجارودية وأعوانهم وأتباعهم).

ومنهم: عز الدين ابن دريب بن المطهر قال الأكوع في «هجر العلم» (٣/ ١٢٧٢-١٢٧٣): (له معرفة جيدة بالسنة منذ أن سمع صحيح البخاري على بعض علماء آل النـزيلي... فاعترض على المترجم له بقوله: لم تُرضِّي عن الصحابة، فإن أهل البيت لا

يترضون عنهم؟ فأجاب عليه بقوله: أنا أعرف بمذهب أهل البيت وكتبهم وأقوالهم ورواياتهم وأحوالهم، ثم أمر بإخراجه من مجلسه ومنعه من الحضور مرة أخرى).

ومنهم: شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله وأعلى في الفردوس مقامه، فشيخنا الوادعي قدم إلى اليمن من أرض الحجاز بعد أن فتح الله عليه بالعلم الشرعي على طريقة السلف، وإذا باليمن يعج بالرفض عجاً ففتح أبواب التعلم للعلم الشرعي والتأليف والدعوة إلى الله، فشعرت الرافضة أن عوارهم قد انكشف وحالهم قد عرف، فقاموا كقومة رجل واحد للقضاء على الشيخ ودعوته، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الرافضون، فإذا شيخنا وإمامنا العملاق والداعي إلى الله الشجاع المحنك يؤسس قواعد القصف والنسف لأباطيل الرفض، ومن ذلك: القيام بالتأليفات المزلزلة لعروش الرفض في اليمن وغيره، فقد ألف كتابه «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين» وأنعم به من كتاب، وألف «صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال» وهو اسم على مسمى، وقام بالتعليق على «الرسالة الوازعة» ومعها «إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الرفض من اليمن» و«رياض الجنة في الرد على أعداء السنة» و«الطليعة في الرد على غلاة الشيعة» هذا ما أجهز به العلامة الوادعي على فرقة الرفض في اليمن وغيره، إلى جانب ما احتوت عليه كتبه الأخرى من فتاوى ومقالات وبحوث فيهم، فهو يعد خاتمة فرسان هذا الميدان في هذا العصر، وأنت إذا قرأت في كتبه لا تكاد تشبع من غزارة العلم التي فيها وصراحة العبارة وقوة الشكيمة في نصرة الحق، فننصح بالاستفادة من كتبه، بل يجعلها الشخص مراجع عنده يصك بها وجوه أهل البدع.

ومن المدافعين من أهل السنة عن آل الرسول ﷺ أخونا الفاضل يحيى الديلمي له رسالة بعنوان «شذا الأزهار في بيان خصائص آل بيت النبي الأطهار».

ولزوجة والدنا العلامة الوادعي كتاب بعنوان «الصحيح المسند من فضائل أهل البيت».

حسن بلاء أهل السنة في نشر مناقب آل بيت النبوة

لقد دلت الآثار الكثيرة على حسن معتقد أهل السنة في آل بيت النبوة وذلك من خلال نشرهم لمناقب أهل البيت، ولا شك أن من جاء إلى قوم وقد اعتادوا السير على ما يخالف شرع الله أنه يعاني من بعضهم ألواناً من الإيذاء، ولكن العاقبة للمتقين، فها هو الإمام الكبير أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي قام بتأليف رسالة وهي «خصائص أمير المؤمنين علي» .

قال فيها الحافظ ابن حجر: (وأوعب مِن جمع مناقب علي رضي الله عنه من الأحاديث الجياد: النسائي في كتاب «الخصائص» وبسبب تأليف هذه الرسالة نال النسائي الشهادة كما هو مشهور).

قال الذهبي في «السير» (١٤/ ١٢٩) في ترجمة النسائي: (قال: دخلت دمشق والمتحرف بها عن علي كثير، فصنفت كتاب «الخصائص» ورجوت أن يهديهم الله). فانظر إلى عظيم هذه المواجهة للنواصب من هذا العالم النحرير من علماء أهل الحديث، فالموت رخيص في سبيل الذب عن الصحابة أو القرابة، فكن من هذا على علم، وتصور موقع هذا الحدث عند المسلمين وكم يحقق الله بسببه من خير لآل بيت النبوة وغيرهم، وهاهو أمير المؤمنين في الحديث علي بن عبد الله المديني قام بنشر مناقب آل بيت النبوة، قال الإمام الذهبي في «السير» (١١/ ٤٧): (قال أحمد بن أبي خيثمة: سمعت ابن معين يقول: كان علي ابن المديني إذا قدم علينا أظهر السنة، وإذا ذهب إلى البصرة أظهر التشيع. قلت: كان إظهاره لمناقب الإمام علي بالبصرة لمكان أنهم عثمانية فيهم انحراف على علي)ا.هـ

فليس عند أهل الحديث محاباة فضلاً عن أن يكون عندهم تقيَّة، ولو كان عندهم ذلك لما نشروا مناقب آل البيت وغير ذلك من الخير، فأين الرافضة من هذا السير المبارك الذي عليه علماء الحديث؟ فالرافضة لا تقدر على أن تصنع كما صنع علي ابن المديني وغيره من أهل الحديث:

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم ... من اللوم أوسُدوا المكان الذي سَدُّوا

وروى الذهبي في «السير» (٨/ ٢١٦) عن جعفر بن محمد الرسعني عن عثمان بن صالح قال: (كان أهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد، فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عن ذلك، وكان أهل حمص ينتقصون علياً حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش فحدثهم بفضائل علي فكفوا عن ذلك). وقد قضي على النصب الذي كان في الشام بسبب نشر أهل الحديث لفضائل آل الرسول ﷺ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والله ما في أهل دمشق نواصب، وما علمت فيهم ناصبياً، ولو تنقص أحد علياً بدمشق لقام المسلمون عليه لكن كان - قديماً لما كانوا بني أمية ولاة البلاد - بعض بني أمية ينصب العداوة لعلي ويسبه، وأما اليوم فما بقي من أولئك أحد). «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٨٨).

وقال الذهبي: (كان النصب مذهباً لأهل دمشق في وقت، كما كان الرفض مذهباً لهم في وقت، وهو في دولة بني عبيد ثم عدم النصب وبقي خفيفا خاملاً) «ميزان الاعتدال» (١/ ٧٦).

قلت: لا يزال الرفض والباطنية معشعشاً في بعض مناطق الشام إلى اليوم، وأما النصب فقد انتهى من الشام من قرون وحل الرفض محله بل والنصيرية التي هي من الفرق الباطنية، بل تمكنت النصيرية من إقامة دولة لها وهي الدولة السورية، ومع ما سبق ذكره من وقوف أهل الحديث ضد النواصب حتى تحقق انتهاءه في غالب الأماكن، فلا تزال الرافضة في اليمن والعراق وإيران ترمي أهل السنة بأنهم نواصب، فقد علمت أنهم لم يكونوا نواصب لا من قبل ولا من بعد، ولكن هذا من سعة كذب الرافضة الذي لا حدود له، وقد عرفت أن الرافضة أكذب الفرق على الإطلاق. صان الله كل مسلم ومسلمة من ذلك.

ما عليه أهل السنة من التعامل مع الصحابة والقرابة الذين جرت بينهم فتنة القتال

لقد سلك أهل الحديث في مسألة ما جرى بين علي وعائشة، وبينه وبين معاوية، من قتل وقتال مسلكاً مسدداً حفظوا للصحابة والقرابة حقهم، وحافظوا على مكانتهم، وكفوا ألسنتهم عن الطعن فيهم؛ عملاً بالأدلة الشرعية الواردة في الأخبار بما سيجري بينهم، وهي كالآتي:

١- لم يكن قتالهم هذا لابتداع في الدين أو عصيان لله ورسوله أو بحث عن حطام الدنيا، روى البخاري رقم (٧١٢١) ومسلم رقم (٢٨٨٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (**لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة**) قال الحافظ في «الفتح» (١٢/ ٣٧): (والمراد بالفئتين جماعة علي وجماعة معاوية والمراد بالدعوة الإسلام على الراجح). وهذا الحديث من المعجزات، حيث أخبر الرسول عن شيء سيقع فوقع كما أخبر ﷺ وقد علم تاريخياً أن الصحابة المتقاتلين كان قتالهم من أجل إقامة الحد على قتلة عثمان رضي الله عنه، وهذا حق لا شك فيه وإنما اختلفوا في الإسراع بذلك والتأخير، كل واحد منهما يرى أن المصلحة معه، فهذا الحديث يرد على الطاعنين والشامتين في الصحابة والقرابة.

٢- كان علي في قتاله لمعاوية ومن معه أولى بالحق وأقرب إليه، قال الرسول ﷺ: (**تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق**)[1]. وهذا الحديث فيه علم من أعلام النبوة؛ حيث أخبر الرسول ﷺ بخروج الخوارج وقتال علي لهم، وقد تحقق ذلك كما أخبر بذلك الرسول ﷺ وأفاد قوله: (**أولى الطائفتين بالحق**) أن كلاً من علي ومعاوية متعلقان بالحق، وأن علياً أقرب إلى الحق، وأفاد حديث: (**تقتل عماراً الفئة الباغية**)[2] أن معاوية وأصحابه بغاة، وهذا حكم عام.

٣- الصحابة المتقاتلون كانوا مجتهدين، فمن أصاب فله أجران، ومن أخطأ فله أجر؛ لأنهم أهل للاجتهاد في هذه الأحداث وغيرها، قال الرسول ﷺ: (**إذا اجتهد**

---

(١) رواه مسلم رقم(١٠٦٥)، عن أبي سعيد.

(٢) عند مسلم من حديث أبي سعيد وأم سلمة برقم (٢٩١٥)، ورقم (٢٩١٦).

الحاكم فأخطأ فله أجر، وإذا اجتهد فأصاب فله أجران)[1]. عن عمرو بن العاص وبهذا الحديث يخرج قتال الصحابة من الوعيد الوارد في حديث أبي بكرة المتفق عليه: **(إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار)** على أن الصحابة هؤلاء لهم أدلة أخرى تخصهم بالخروج من هذا الوعيد؛ لأنهم كانوا مجتهدين فيما قاموا به، فالأحاديث المذكورة من معجزات النبوة، وهي بيان عظيم لحقيقة هذه الفتن، فمن كان متكلماً عن الصحابة المعنيين في هذه الأحاديث فلا يزيد على ما فيها، فقد كفي، فما بقي إلا العناء والتعسف.

٤- أمر الرسول ﷺ أمته بالكف عما جرى بين أصحابه، روى الطبراني رقم (١٤٢٧) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠٨) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ...)** حسنه الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» والحافظ في «الفتح» (١١/ ٤٧٧) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٣٤).

وأخرج أحمد (٣/ ٢٦٦) عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: **(دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحد أو مثل الجبال ذهباً ما بلغتم أعمالهم)** سنده صحيح على شرط البخاري، والحديث في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً **(لا تسبوا أصحابي ...)** فظاهر هذه الأحاديث وجوب الكف عن الطعن في الصحابة بسبب ما جرى بينهم، وقد صرح بوجوب الكف عنهم عملاً بهذه الأحاديث غير واحد من العلماء، بل سار على ذلك السلف ومن تبعهم بإحسان، فهذه أقوالهم ناطقة بذلك، فمما روي عن الصحابة الآتي: روى مسلم رقم (١١٥٢) وأحمد في «فضائل الصحابة» رقم (١٤)، عن عائشة رضي الله عنها قالت: **(أمروا بالاستغفار لأصحاب محمدٍ فسبوهم)** وسنده صحيح. وما رواه أحمد أيضاً رقم (١٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره). وسنده صحيح.

---

(١) رواه البخاري رقم (٧٣٥٢)، ومسلم رقم (١٧١٦).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة النبوية» (٢/ ٢٢): (وروى ابن بطة بالإسناد الصحيح، فذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لا تسبوا أصحاب محمد فإن الله قد أمر بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون).

وبقيت آثار كثيرة عنهم قد ذكرت بعضها في فصل «ثناء الصحابة على القرابة وثناء القرابة على الصحابة» فكفى بهذه الآثار برهاناً ساطعاً على ما كان عليه الصحابة من الفقه في الدين، فإن فقههم فيه حماهم من التجاوز بسبب ما جرى بينهم من القتل والقتال، مع العلم أنهم أصحاب هذا الشأن، ولا يشك لبيب أن هذا من عظيم توفيق الله لهم بسبب قوة إيمانهم وصبرهم، فكيف سوغ الطاعنون في الصحابة لأنفسهم الطعن فيهم رضي الله عنهم؟ لولا الاعتماد على الروايات الضعيفة تارة، والتعصب للأهواء تارة أخرى، وهذه طريقة المفلسين من التحري للحق والبحث عنه والتمسك به فافهم هذا.

وأما ما صح عن التابعين فأكثر وأكثر، روى الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» برقم (١٩) عن ميمون بن مهران قال: (ثلاث ارفضوهن: سب أصحاب محمد ﷺ، والنظر في النجوم، والنظر في القدر). وهو أثر حسن.

وروى الإمام الآجري في «الشريعة» (٣/ ٥٤٠) أثر رقم (٢٠٣٥) عن العوام بن حوشب قال: (اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ تأتلف عليه قلوبكم، ولا تذكروا غيره فتحرشوا الناس عليهم). والأثر حسن.

وروى أيضاً برقم (٢٠٣٦) عن أبي ميسرة قال: (رأيت في المنام قباباً في رياض مضروبة، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لذي الكلاع وأصحابه، ورأيت قباباً في رياض، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لعمار وأصحابه، قلت: وكيف وقد قتل بعضهم بعضاً؟ قال: إنهم وجدوا الله عز وجل واسع المغفرة). وهذا الأثر صحيح، ولسنا نحتج بالمنامات، وإنما ذكرت هذا من باب الاستئناس.

وروى الآجري رحمه الله أيضاً برقم (٢٠٣٧) عن الحسن رحمه الله أنه قال: (أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم

الله عز وجل لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فإنهم ورب الكعبة على الهدى المستقيم). وإسناده حسن.

وروى الحافظ ابن أبي شيبة رحمه الله في مصنفه ص (٤٠٥) رقم (٣٢٤٢٠) قال: حدثنا حسين بن علي، عن عمر بن ذر قال: (إني لقائم مع الشعبي ذات يوم، فأتاه رجل فقال: ما تقول في علي وعثمان؟ فقال: إني لغني أن يطلبني علي وعثمان يوم القيامة بمظلمة). والأثر صحيح.

وروي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله كما في «السنة» للخلال أثر رقم (٧١٧) والطبقات لابن سعد (٥/ ٣٩٤) والرازي في «مناقب الشافعي» ص(١٣٦) أنه سئل عن القتال الذي حصل بين بعض الصحابة؟ فقال: (تلك دماء طهر الله يدي منها أفلا أطهر منها لساني، مَثَل أصحاب رسول الله ﷺ مَثَل العيون، ودواء العيون ترك مسها). قال البيهقي معلقاً على قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله: هذا أثر حسن جميل، لأن سكوت الرجل عما لا يعنيه هو الصواب.

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى بعد أن قيل له: ما تقول فيما كان بين علي ومعاوية؟ قال: (ما أقول فيهم إلا الحسنى رحمهم الله أجمعين). رواه الخلال في «السنة» برقم (٧١٣). وسنده صحيح، وقد نقل غير واحد من جهابذة أهل العلم اتفاق أهل السنة على الكف فيما جرى بين علي وعائشة، وبينه وبين معاوية رضي الله عنهم.

قال أبو عثمان الصابوني في كتابه «عقيدة السلف» ص(٢٩٤): (ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم ونقصاً فيهم).

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله: (... تقرر الكف عن كثير مما شجر بين الصحابة وقتالهم رضي الله عنهم أجمعين)[1].

---

(١) «السير» (١٠/ ٩٢).

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٣٤): (واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحدٍ من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك، ولو عرف المحق منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون: إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون)[١].

وقال حافظ أحمد حكمي: (أجمع أهل السنة والجماعة الذين هم أهل الحل والعقد الذين يعتد بإجماعهم على وجوب السكوت عن الخوض في الفتن التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم بعد قتل عثمان رضي الله عنه، والاسترجاع على تلك المصائب التي أصيبت بها هذه الأمة، والاستغفار للقتلى من الطرفين والترحم عليهم، وحفظ فضائل الصحابة والاعتراف لهم بسوابقهم ونشر مناقبهم)[٢].

وعلى كل: من كان طالباً لسلامة دينه فسيسلك كما سلك هؤلاء الذين ذكرنا أقوالهم هاهنا، فإن أقوالهم تدل على سداد وتوفيق من الله لهم، فما يمنع من سلوك هذا الطريق إلا انحراف في الشخص، نسأل الله التوفيق لعباده إلى كل خير.

مجموعة من علماء الهادوية يدافعون عن كثير من الصحابة بالمقالات والتأليفات

قد بينا حقيقة ما صارت عليه الهادوية في اليمن من طعون كثيرة في الصحابة بدءاً بأبي بكر وعمر وعثمان، ونحب هنا أن نبين موقف مجموعة من العلماء من علماء الهادوية الذين أبوا الطعن في كثير من الصحابة مع حكمهم بتخطئة الصحابة والاعتذار لهم والتأويل، وهؤلاء قسم وسط بين أهل السنة والرافضة في هذه المسألة، ومنهم:

---

(١) «العقيدة الواسطية» ص (٢٤٩).

(٢) «معارج القبول» (٣/ ١٢٠٨).

١- **يحيى بن حمزة**: حيث قال: (إن الصحابة رضي الله عنهم وإن أخطئوا ولكن الواجب علينا إحسان الظن بهم في مخالفتهم لهذه النصوص القواطع؛ لأن دلالة هذه النصوص نظرية، وربما تشتمل على دقة وغموض، فلأجل هذا لم يكن إقدامهم جرأة على الله عز وجل، لما كان مقصوداً الرسول معلوماً بدقيق النظر لا جرم وجب أن لا يكون خطأهم كبيرة؛ لأن الدلالة لم تدل على أن المخالفة تكون كفراً ولا فسقاً) [١]. بتعليق العلامة الوادعي. وقال أيضاً: (ومن أعظم البراهين على بطلان هذا المذهب أعني مذهب الجارود وباجترائه على الوقاحة بتفسيق الصحابة وإكفارهم هو أن كتبنا ونقل الأئمة السابقين من آبائنا مملوءة من مذاهبهم ورواياتهم ومضطربات اجتهادهم، ما أعلم كتاباً من كتب الأئمة إلا وفيه ذكر الصحابة، إما اعتضاداً لمذهبهم وإما تصحيحاً لروايتهم، وإما اعتماداً على قولهم، ومن يكون كافراً أو فاسقاً لا يعول على قوله، وكيف يعتمد على خبره أم كيف يوثق باجتهاده؟ فلينظر الناظر فيما بلغ إليه من هذه البراهين، ولينظر لنفسه ودينه وليكن على بصيرة من أمره خاصة فيما يتعلق بالديانة والموالاة والمعاداة فإنها تحتاج إلى البصيرة النافذة، وليعزل عن نفسه التقليد... بل الترضية التي نرضاها مذهباً لنا، فرضي الله عنهم وجزاهم عن الإسلام خيراً عما عنيوا في تمهيد قواعده وبيان محاسنه وإظهار مراشده) [٢].

وقال أيضاً في ص(١٠٥): (المسلك الثاني: هو أنا نعلم قطعاً بالضرورة صحة أديانهم وسلامة إيمانهم واستقامتهم على الدين ومحبتهم لرسول رب العالمين وموالاتهم ورضاه عنهم ومودته لهم ونصرتهم له في المواطن التي تزل فيها الأقدام وانتصاره بهم وما ورد عنه من الثناء عليهم وشهادته لهم بالجنة وتعظيمه لهم في أكثر أحوالهم فهذه كانت حالته عليه السلام إلى أن انتقل إلى جوار الله وكراماته، وإذا كان الأمر كما حققناه فإيمانهم مقطوع به والموالاة في حقهم واجبة.

---

(١) «الرسالة الوازعة» (١٩٨).

(٢) «الرسالة الوازعة» بتعليق شيخنا الوادعي (٣٤٨-٣٤٩).

٢- **المؤيد بالله**: قال يحيى بن حمزة في «الرسالة الوازعة» ص (١٤): (قال المؤيد بالله عليه السلام: ولو قيل لأحد من مدعي التكفير والتفسيق في حقهما أرني أحداً من أئمتنا أنه تبرأ من الشيخين لم يمكنه ذلك أصلاً ولا وجد إليه سبيلاً فضلاً عن القول بالكفر والفسق).

٣ - **يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد**: قال الشوكاني رحمه الله في «البدر الطالع» (٢/ ٣٢٨): (وقد رأيت له مؤلفاً رد به على رسالة للقاضي أحمد بن سعد الدين المتقدم ذكره يتضمن الرد على أئمة الحديث، وسمى صاحب الترجمة مؤلفه «صوارم اليقين لقطع شكوك القاضي أحمد سعد الدين» وهو مؤلف ممتع يدل على طول باع مصنفه، وكذلك رأيت له مصنفاً سماه «الإيضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى» ووقع بينه وبين أهل عصره قلاقل بسبب تظهره بما تقدم، وبالجملة فهو من أهل القرن الحادي عشر).

٤ - **الإمام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين**: قال القاضي إسماعيل الأكوع في كتابه «الزيدية نشأتها ومعتقدها» (٨٥): (ومن الأئمة المتأخرين الذين استنكروا سب صحابة رسول الله ﷺ الإمام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين المتوفى سنة (١٣٦٧هـ) (١٩٤٨م) فقد بعث إليه الشاعر عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف الحوثي قصيدة في مدحه تعرض فيها باللعن لبعض الصحابة قلت: وفي الأبيات:

علنا نسب عداك فعليهم ... لعن الإله على الدوام مكررا

فما كان من الإمام يحيى إلا أن أبدى اشمئزازه من مسلك ابن عبيد الله السقاف، وبين في جوابه عليه عقيدته في الصحابة وأنه لا يرضى بالقدح فيهم).

قلت: وفي الأبيات يحكي الإمام عن نفسه:

لا يرتضي نحل الروافض مذهباً ... وكذاك لم يك مثل جهم مجبراً

والسنة الغراء يقفو إثرها ... أكرم بسنة خير من وطئ الثرا

وأما العلماء من غير الأئمة الذين لم يتابعوا الجارودية في عقيدتهم فهم كثير ولله الحمد والمنة نكتفي بالإشارة إلى بعضهم: صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن

الهادي ابن الوزير المتوفى سنة (٩١٩هـ)، فقد ذكر في اليمامة ما حدثت لبعض الصحابة بعد وفاة رسول الله من التنازع حول من يخلفه في أمته، فدعا إلى الترضي عن المشايخ الثلاثة: أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وذلك في قوله:

فرض عنهم كما رضَّى أبو حسن وقِف عن السب إما كنت ذا حذر

ولقد ألف بعضهم رسائل في الذب عن الصحابة ومنهم:

١- صاحب رسالة «صيانة العقيدة والنظر عن تضليل صحابة سيد البشر» ألفها سنة (١٢٨٥هـ) كما في «هجر العلم ومعاقله» (٣/ ١٥٣١).

٢- «سهام الإصابة في الذب عن الصحابة» لمؤلفه محمد بن يحيى السماوي كما في «هجر العلم» (٣/ ١٤٠٢).

٣- «الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين» ليحيى بن حمزة.

٤- صلاح بن حسين الأخفش، قال الشوكاني في «البدر الطالع» (١/ ٢٩٧) في ترجمة المذكور: (وله رسالة في الصحابة سلك فيها مسلك التنـزيه لهم على ما فيها من تطفيف لما يستحقونه، ومع ذلك اعترض عليها).

وكوننا ذكرنا أن هؤلاء الأئمة لا يطعنون في كثير من الصحابة بل يدافعون عنهم اعتبرنا هذه منقبة لهم سبقوا بها المترفضين، ولا نرضى بطريقهم الذي سلكوه في الطعن في بعض الصحابة، وقد نقلنا كلامهم؛ لعل الرافضة يستفيدون منه فيرجعون ويتوبون إلى الله، وأما أهل السنة فهم يتلقون كلام أهل الحديث الصافي في شأن الصحابة وغيرهم، وأيضاً نقلنا كلامهم من أجل الدفاع عنهم حتى لا يفهم أنهم كالهادوية السبابة، ومن كان مثلهم فحكمه حكمهم؛ لأننا لم نستقص حتى نقول: لا يعرف غيرهم بل نتوقع غيرهم كثير.

صح عن سفيان الثوري أنه قال: (من زعم أن علياً رضي الله عنه كان أحق بالولاية منهما فقد خطأ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما والمهاجرين والأنصار رضي الله عن جميعهم، وما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلى السماء)[1].

---

(١) «الرسالة الوازعة» بتعليق شيخنا الوادعي (١٩٧).

علماء اليمن يناشدون ولاة الأمور أن يكفوا رافضة اليمن عن الطعن في الصحابة وقيام بعض ملوك الهادوية بكفهم

لقد كان بعض علماء اليمن أشجع وأقدر على بيان خطر الرفض وخطر السكوت عنه من قبل المسئولين، ومن هؤلاء الأبطال العلامة الشوكاني حيث قال: (والعجب كل العجب من علماء الإسلام وسلاطين هذا الدين كيف تركوهم على هذا المنكر البالغ في القبح إلى غايته ونهايته؟ فإن هؤلاء المخذولين لما أرادوا رد هذه الشريعة المطهرة ومخالفتها طعنوا في أعراض الحاملين لها الذين لا طريق لنا إليها إلا من طريقهم، واستنـزلوا أهل العقول الضعيفة والإدراكات الركيكة بهذه الذريعة الملعونة والوسيلة الشيطانية، فهم يظهرون السب واللعن لخير الخليقة، ويضمرون العناد للشريعة ورفع أحكامها عن العباد، وليس في الكبائر ولا في معاصي العباد أشنع ولا أخنع ولا أبشع من هذه الوسيلة)[١].

وقال شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في «المخرج من الفتنة» ص(١١١): (وقد تقدم أن هناك حزباً شيعياً مستعداً للانضمام مع أي حزب تقوى شوكته، ومن المؤسف أن الذي يحرك المعاهد هو هاشمي تتحكم فيه النـزعة الشيعية، ولو أن الدولة قبلت نصيحتي لما تركت له ولأمثاله مجالاً للتحكم في أبناء اليمن، ويخشى أن يصدر منه ومن أمثاله ما لا تحمد عقباه ضد الشعب اليمني وضد الدولة).

وقد قام بعض ملوك الهادوية بطرد بعض دعاة الرفض، وقد ذكر الأكوع في «الهجر» (٤/ ١٨٣٣) وهو يتحدث عما قام به الإمام المهدي قال: (فأمر المهدي العباس بن المنصور حسين باعتقالهم وطرد يوسف العجمي الذي قدم إلى اليمن من فارس لنشر التشيع الإثني عشرية؛ لأنه هو الذي حرض العامة على المترجم له). المترجم له هو محمد بن إسماعيل الأمير، وهذه البدعة الجسيمة هي التي عناها ابن الأمير حين قال متحدثاً عما قام به المهدي: (وقام بالأمر بعده ولده المهدي أحيا الله به معالم الدين وقطع الله به دابر المضلين والمبتدعين فانقطعت تلك البدعة ورفع الكرسي)[٢].

---

(١) «نثر الجوهر» (١٠٧-١٠٩).

(٢) «نشر العرف» ص(٩٣٦).

واعلم أن الغالب على ولاة الأمور أنهم لا يدركون أبعاد الرفض، فبعضهم يظن أنه سيخدعهم بشيء من المال والمناصب فيدفعها، وهم يأخذون هذا ويعدون بعد العدة للخروج على الحكام، وتصرف الرافضة هذا من زمان وليس وليد اليوم، فليعلم الحكام هذا، وأيضاً بعضهم يراهم متظاهرين بالسكوت والهدوء، فيظن أنهم قد تركوا عقيدتهم الرافضية، ولم يتركوها ولكنهم يستعملون التقِيَّة التي هي عندهم من أسس رفضهم، وأيضاً يحرصون على توظيف بعضهم بعضاً، ولو كان منهم من هو في غاية العجز عن القيام بها، ويرفعون موظفيهم عند الحكام إلى عنان السماء؛ بل يصورون للحكام أنه لولا وجودهم لما قامت للدولة قائمة وهم في الحقيقة يسعون في القضاء على الدولة كيفما أمكن، وإذا كانت الرافضة في اليمن وغيره تمكر ببعضها بعضاً كما عرف تاريخياً من أجل أن كثيراً منهم يريد الإمامة لنفسه فكيف لا يمكرون بمن هو على غير ملتهم الرافضية ومن تربوا على عقيدة تكفيرهم له واستحلال دمه وماله؟!

فيا معشر الحكام! أفيقوا واستيقظوا واقرءوا عن هذه الفرقة ما أوضحه علماء الحديث، فلن تجدوا أنصح لكم منهم وأصدق لهجة معكم وأحرص على صلاح أحوالكم وسير أموركم على السداد، ولا نذهب بعيداً، فقد كان شيخنا الوادعي يحذر غاية التحذير من حزب «الشباب المؤمن» على مرأى ومسمع، ولم يكن كلامه مأخوذاً بعين الاعتبار عند كثير من الحكام في اليمن، ففوجئت الدولة بخروج الشباب المؤمن عليها في عام (١٤٢٥هـ) فكم سفكت من دماء وأزهقت من أرواح وشردت من أسر بريئة، فجرى ما جرى، وقد كانت الدولة تدعمهم وتشجعهم لغرض أن يقاوموا دعاة السنة في اليمن، فانقلب السحر على الساحر كما يقال، ولله في خلقه شئون، وليعلموا أن طريقة أهل الحديث من عهد السلف هي النصح للحكام والصبر على جورهم وتجنب إعانتهم على الظلم، فهذه المسألة عند أهل الحديث ليست مسألة صغيرة بل عظيمة حتى صارت من مميزاتهم.

والذي أقوله عن نفسي: لو كثر أهل السنة في اليمن حتى صار حضورهم المحاضرات عشرات الآلاف لما كان هذا داعياً للعجب والغرور والبحث عن الخروج على الحكام؛ لأننا نرى هذا من أعظم الانحرافات فكيف نقبله؟! نعم إن هناك من يتظاهرون ويدَّعون أنهم أهل سنة وعلى طريقة أهل الحديث وهم يسعون إلى الخروج، فكون حكام المسلمين يتحرون

معرفة من هو على جادة السلف ومن هو على غير ذلك أمر مطلوب. وعلى أهل الحديث أن يوضحوا دعوتهم الصافية النقية وينحوا عنها دعاة التحزب والفتن، فإن بقاءهم في دعوة أهل السنة من أعظم الإضرار بها.

براءة علماء الإسلام ممن يطعن في علي ابن أبي طالب والحسنين وفاطمة وممن يطعن في صحابة رسول الله ﷺ

لقد تقدم أن ذكرنا تبرؤ آل بيت النبوة من الرافضة وتواتر هذا عن جعفر الصادق رحمه الله وهانحن هاهنا ننقل تبرؤ علماء الإسلام من الطعن في الصحابة والقرابة، قال المقبلي في«العلم الشامخ» ص(٢١١): (اللهم إننا نبرأ إليك من صنيع هؤلاء مع ذرية نبيك، ونبرأ إليك مما عمل الشيعة في جانب أصحابه مقابلة من كل منهم لخصمه بما يكره وأشكرك على ما أكرمتني به من الجمع بين حبهم كما ينبغي).

وقال أيضاً في نفس المصدر (٢١٥) وهو يدافع عن الصحابة: (بل نقول: هم من خيار الأمة، وأعدلها مدى الدهر سيرة، وإن كان العدل لم يبق اليوم إلا اسمه، ثم نبرأ إلى الله من ابتداعهم – يعني: الرافضة – سيما ثلب أصحاب النبي ﷺ بمجرد التخطئة كما قال الزهري: (من رأى أن علياً كان أحق بالإمامة من أبي بكر وعمر وعثمان فقد خطأ أبا بكر وعمر وعثمان والمهاجرين والأنصار). فلله در الزهري، ولكن المخالفين اعتدوا عليهم كما اعتدوا هم على المخالفين، فالحمد لله الذي نجانا من شرهم أجمعين)ا.هـ. وقال الذهبي: (وروى الخطيب عن ابن المظفر الحافظ عن محمد بن جرير، قال: سمعت عباداً يقول: من لا يبرأ في صلاته كل يوم من أعداء آل محمد حشر معهم). فقال الذهبي: (فقد عادى آلُ علي آلَ العباس، والطائفتان آلَ محمد قطعاً فممن نبرأ؟ بل نستغفر للطائفتين ونبرأ من عدوان المعتدين كما تبرأ النبي ﷺ مما فعل خالد لما أسرع في قتل بني جذيمة، ومع ذلك فقال فيه: (**خالد سيف سله الله على المشركين**) فالتبرؤ من ذنب سيغفر لا يلزم منه البراءة من الشخص)[1]. وقال الإمام الحافظ المقدسي رحمه الله في كتاب «النهي عن سب الأصحاب» ص(١١٢) عن نصر بن منصور النميري قال:

---

(١) نقلاً من «العواصم والقواصم» (٨/ ٦٩-٧٠).

أحب علياً والبتول وولدها ... ولا أجحد الشيخين فضل التقدم
وأبرأ ممن نال عثمان بالأذى ... كما أتبرأ من ولاء ابن ملجم

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» (٢/ ٧١): (وأما أهل السنة فيتولون جميع المؤمنين، ويتكلمون بعلم وعدل، ليسوا من أهل الجهل ولا من أهل الأهواء، ويتبرءون من طريقة الروافض والنواصب جميعاً، ويتولون السابقين الأولين كلهم ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم ومناقبهم، ويرعون حقوق أهل البيت التي شرعها الله لهم ولا يرضون بما فعله المختار ونحوه من الكذابين، ولا ما فعله الحجاج ونحوه من الظالمين)ا.هـ وقال أحمد بن عيسى وهو يتحدث عمن لا يتولى علياً رضي الله عنه: (ونحن من الأخر في حد براءة من فعله وقوله على مثل هذه الجهة لا على مثل البراءة منا من أهل الشرك اليهود والنصارى والمجوس، وهذا وجه البراءة عندنا ممن خالفنا. انتهى بحروفه من آخر المجلد السادس من «الجامع الكافي على مذهب الزيدية»[1].

ونبرأ إلى الله من طريقة الجهال سواء كانوا من المنتسبين لأهل السنة أو الرافضة أو النواصب أو غيرهم، وهم الذين يطعنون في الصحابة أو في القرابة بجهل وظلم، قال قائلهم:

سبـــوا عليــاً كمــا سبوا عتيقكم ... كفـــراً بكفـــر وإيمـــاناً بإيمـــان

وقال آخر يقال له الصاحب بن عبادة:[2]

دخول النار في حب الوصي ... وفي تفضيـــل أولاد النبـي
أحب إلي من جنات عدن ... أخلـدهـــا بتيـــم أو عـــدي

نقلاً من «الزيدية نشأتها ومعتقداتها» ص(٦)

فلا كثر الله بهؤلاء الجهال الذين يفسدون ولا يصلحون.

---

(١) نقلاً من «العواصم والقواصم» (٨/ ٧١).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٦/ ٢٦).

وعلى كل: إذا كان المسلم لا يتحرك له ساكن عند السب لأحد من الصحابة أو القرابة فاعلم أنه قد فرط في النصرة التي جعلها الله رحماء بين المسلمين سابقهم ولاحقهم، وحق الصحابة فيها والقرابة أعظم من حق من جاء بعدهم، فليكن هذا منك على بال، إذ أن النصرة لهم نصرة لله ورسوله ودينه، فالتفريط في حقهم داع إلى التفريط في الإسلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ذكر ما تميزت به الرافضة من الطعون في الصحابة عن كافة الفرق والأحزاب جملة

لقد عظم شر الرافضة وفاقت به على كثير من الفرق الضالة والأحزاب، وذلك بسبب طعنهم في الصحابة والقرابة بما لا يقبل عند الفرق والأحزاب، ناهيك عن أهل السنة والجماعة، ولقد رأيت إتماماً للفائدة وتلبية للحاجة أن أذكر ما تيسر من الفوارق فأقول:

١- الرافضة جعلت الطعن في الصحابة شعاراً لها ودثاراً، فالمشاهد من حال الرافضة والمسموع والمقروء هو الطعن في الصحابة، فلا تكاد تشاهد مجلساً لهم خاصاً أو عاماً، ولا درساً ولا خطبة ومحاضرة ولا مؤلفاً إلا وفيه الطعن في الصحابة حتى بلغ الحال ببعض أئمتهم أنهم يرون أن من لعن أبا بكر حين يصبح لم يكتب عليه ذنب حتى يمسي، ومن لعنه حين يمسي لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح، والناظر في أحوال الفرق والأحزاب يرى أنها في عافية من كثير من هذا.

٢- الرافضة طعنت في أكثر الصحابة من المهاجرين والأنصار السابقين واللاحقين، سواء كانوا صحابة أو قرابة كأزواج النبي ﷺ وعمه العباس وغيره أم كانوا صحابة فقط، وسواء كانوا ممن جرت بينهم فتنة الجمل وصفين أم لم يكونوا كذلك، ولا تجد عند كثير من الفرق والأحزاب شيئاً من هذا، وما ابتليت به بعض الفرق والأحزاب من الطعن في الصحابة فهو في أفراد قليلين منهم بجانب كثرة من طعنت فيهم الرافضة.

٣- الرافضة استعملت في الصحابة أنواع القدح من تكذيب لهم وتفسيق وتبديع وتخوين، ورميهم بالغدر والمكر واللعن والنفاق؛ بل وحكمت على كثير منهم بالردة والكفر، ولم يحصل كثير من هذا في أي فرقة من الفرق، فالصحابة الذين قتلوا أو ماتوا في

خلافة أبي بكر وكذا في خلافة عمر وكذا في خلافة عثمان سلموا من الطعن من كافة الفرق وهم كثر جداً إلا الرافضة فإنها حكمت عليهم بما سبق ذكره.

٤- أصل دين الصحابة في عهد رسول الله ﷺ عند الرافضة النفاق، فلما قبض رسول الله ﷺ ظهر نفاقهم بالردة عن الإسلام، وبان كفرهم بتقديمهم أبا بكر، ثم عظم كفرهم بتقديم عمر ثم عثمان على علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهذا موجود في كتبهم، ولا قائل بهذا القول من كافة الفرق والأحزاب فضلاً عن اعتقاده، فنحمد الله على العافية والسلامة.

٥- أعظم سب وقدح وجهته الرافضة إلى أفراد من الصحابة ما وجهته إلى أبي بكر وعمر، حتى جعلتهما أساس كل شر ومنبع كل فتنة، وبلغ الأمر بالرافضة إلى أنها إذا أرادت أن تسب بأبشع أنواع السب كنت بأبي بكر وعمر، وأيضاً يسمون أحقر الحيوانات كالكلاب بأبي بكر وعمر، والفرق والأحزاب السابقة واللاحقة توالي أبا بكر وعمر وتعرف لهما حقهما ولا تقبل أدنى طعن فيهما.

٦- الرافضة حصرت موالاتها لأربعة من الصحابة من آل البيت، وهم: علي والحسن والحسين وفاطمة، أما بقية آل بيت النبوة فمنهم من طعنت فيهم بأشد أنواع الطعن كعائشة الصديقة وحفصة بنت عمر فهما كافرتان عند الرافضة، بل لم تقبل الرافضة تبرئة الله لعائشة مما رميت به وهو الزنا، ومنهم من عادته كأولاد العباس بن عبد المطلب وغيره، ومنهم من أهملته ولم تجعل له قدراً ولا قيمة كأولاد علي بن أبي طالب من غير فاطمة، مع العلم أن جميع الفرق والأحزاب توالي آل بيت النبوة عموماً الذين تحرم عليهم الصدقة والذين لم تحرم عليهم، وتنزل كل واحد منهم منزلته الشرعية بدون إجحاف ولا تفريط.

٧- الرافضة غلت في علي والحسن والحسين وفاطمة وأثبتت لهم العصمة من الذنوب، وهذا رفع لهم إلى مصاف الأنبياء والمرسلين، وبعض الرافضة بالغوا في الغلو حتى جعلوا علياً هو الله كما هو معلوم وصحيح عنهم، والفرق والأحزاب تعرف للأربعة المذكورين حقهم وتقدرهم قدرهم، وتعلم أنهم أجل آل بيت النبوة، ولكن لا

تغلو فيهم بشيء مما عليه الرافضة، وما حصل من بعض الصوفية أو المعتزلة من غلو فيهم فهو متلقى من الرافضة.

٨- الرافضة استغلت غلوها في الأربعة المذكورين من آل البيت، وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين لأمور في غاية الخطورة:

أ- تركها اتباعهم، فما تظهره الرافضة من موالاة الأربعة من آل البيت هو الغلو فيهم، ولا تتبعهم في عقيدتهم وعبادتهم وسياستهم.

ب- حكمت على المسلمين عموماً السابقين واللاحقين الصحابة والتابعين وأتباع التابعين إلى عصرنا أنهم فرطوا في حق آل بيت النبوة، وأظهرت نفسها أنها الغيور على حقوقهم، وخولت لنفسها الطعن والمحاربة لكافة المسلمين بدءاً بالصحابة ومن بعدهم إلى عصرنا بدعوى أنهم أعداء آل البيت.

ج- جعلت غلوها في الأربعة المذكورين من آل البيت ستاراً لنشر أنواع الضلالات تحت مضلة حب آل البيت، فقد ظهر منهم المدعون للنبوة والمهدية والعصمة والإمامة وغير ذلك، ومرادهم من هذا: السيطرة على المسلمين باسم الدفاع عن الأربعة من آل البيت، فهم دائماً يجعلون تحركاتهم في نشر ضلالهم منبثقة من هذا الشعار، وهم يرون أنهم بهذا المكر يقدرون على إفساد المسلمين ديناً ودنيا، والفرق والأحزاب مترفعة عما عليه الرافضة من المكر والكيد للمسلمين والتزندق في الدين غالباً.

معشر القراء! لا يخفاكم أن كل واحدة من هذه الفوارق كافية برأسها لبيان البعد الرافضي عما عليه المسلمون فكيف باجتماعها، وإذا أعطيت كل واحدة من المذكورات التأمل قوي إدراكك للفوارق وحرصك على الاستفادة من كتب أهل العلم الناقدين لهذه الفرقة يجلي لك الشقة البعيدة بين ما ذكرنا من الفوارق.

فإياك إياك أن تتجاهل أبعاد الرفض وغوائله. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

شُبَهٌ والجواب عنها

بعض الناس يتشبث بشبهة هي أوهى من بيت العنكبوت، ويرد بها ما ثبت بالبراهين المتكاثرة كمسألة طعن رافضة اليمن في الصحابة، فرأيت أن أذكر ما تيسر من شبههم وبالله أستعين وعليه أتوكل.

الشبهة الأولى: قولهم: إن الهادي في جوابه لأهل صنعاء قد ترضى عن الصحابة وأمهات المؤمنين فدل هذا على حسن معتقده فيهم.

قلت: هذا جوابه بين يدي القارئ، قال الهادي كما في «مجموع رسائله» ص(٩٧): (ولا أتنقص أحداً من الصحابة الصادقين والتابعين بإحسان المؤمنات منهم والمؤمنين، وأتولى جميع من هاجر ومن آوى منهم ونصر، فمن سب مؤمناً عندي استحلالاً فقد كفر، ومن سبه استحراماً فقد ضل عندي وفسق).

قلت: ظاهر كلامه إلى هنا سديد، وفيه ما فيه وانظر كيف انكفأ الميزان حين قال: (ولا أسب إلا من نقض العهد والعزيمة، وفي كل وقت له هزيمة، من الذين بالنفاق تفردوا، وعلى الرسول ﷺ مرة بعد مرة تمردوا وعلى أهل بيته اجترءوا وطعنوا) تأمل هذا المقطع الأخير تدرك فيه أنواعاً من الطعون، فقوله: (ولا أسب إلا من نقض العهد) يا ترى! أي عهد هو؟ إنه العهد بالإمامة والخلافة لعلي الذي تدعيه الرافضة، ومن الذي نقض العهد المذكور على زعم الرافضة؟ إنه أبو بكر وعمر وكافة الصحابة؛ لأنهم بايعوا أبا بكر وعمر ولم يبايعوا علياً رضي الله عنهم، فكفى سباً للصحابة من الهادي أنه يرميهم بنقض عهد الله ورسوله، وأنت تعلم أن نقض عهد الله ورسوله من أكبر الكبائر، وأعظم من هذا قول الهادي في أبي بكر وعمر وغيرهما: (من الذين بالنفاق تفردوا) فهذا رمي لهما بالنفاق الحقيقي، ويعنون ما تفردا به من سلب الخلافة على علي رضي الله عنهم على حد زعمهم.

وأيضا قوله: (وعلى الرسول وآله مرة بعد مرة تمردوا) فبهذا النص ظهر الرفض بقرونه عندما ذكر الهادي وآل بيته؛ لأن الرافضة ترى أن الصحابة ارتدوا بسبب سلبهم الإمامة بعد رسول الله من علي، وأوضح مما سبق قوله: (وعلى أهل بيته اجترءوا

وطعنوا) لا تجد الرافضة أبداً تدعي أن أحداً من المسلمين بعد موت رسول الله ﷺ اجترأ على أهل البيت واعتدى عليهم إلا الصحابة، وفي مقدمتهم: أبو بكر وعمر وعثمان، فإذا كان هذا جواب الهادي لأهل صنعاء مصرحاً فيه بسب الصحابة حيث قال: (ولا أسب إلا ...) وهو بحاجة إلى مداراتهم لعلهم يقبلون منه دعوته، فمن باب أولى أنه يكون في أتباعه وفي كتبه أكثر تصريحاً بأنواع القدح والذم لهم، وما ذكرته في الفصول المتقدمة ناطق بهذا، فاتضح أن هذا المقال قد اشتمل على السب للصحابة رضي الله عنهم، فكيف غفل القراء عن هذا؟

الشبهة الثانية: قولهم: قد أمر الهادي بجلد من سبَّ الشيخين: أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

أقول هنا لا وجود له في كتبه ولم يعزه أحد إلى كتبه، مع العلم أن كتبه قد احتوت على طعون كثيرة في الصحابة كما نقلت ذلك في فصول هذا الكتاب، ولم ينقل أحد من تلاميذ الهادي في كتاب أنه سمع الهادي يأمر بجلد من سب أبا بكر وعمر، نعم! تناقلت بعض كتب الهادوية هذا الكلام، فقد ذكر المؤرخ الكبير إسماعيل الأكوع في كتابه «الزيدية» ص(٨٥) قائلاً: (والإمام الهادي نفسه قد أمر بجلد من سب الشيخين: أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، كما روى ذلك القاضي أحمد بن سعد الريعاني قاضي الإمام المنصور عبد الله بن حمزة، وقد حكى هذا الخبر المؤرخ يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم في «طبقات الزيدية الصغرى» المستطاب حيث قال: وقد حكاه ابن الوزير في حاشية الهمداني.

قلت: هذا النقل لا يؤثر على ما قد ثبت عن الهادي من الطعن في الصحابة ثبوتاً يقينياً للأمور التالية:

١- الذين ذكروا كلام الهادي هذا بينهم وبينه قرون من الزمان، فالواسطة بين الهادي وبينهم مفقودة فكيف يطمئن إلى هذا النقل؟

٢- كتب غير واحد من كبار المؤلفين الهادوية فيما يتعلق بما عليه الهادي في أمر الصحابة، فذكروا أنه لا يترضى عنهم كما صرح بذلك يحيى بن حمزة في الرسالة الوازعة

وغيره، وهذا مذهب سوء فأنى يتأتى للهادي أن يفتي بجلد من يسب أبا بكر وعمر وهذه الفتوى تصدر عن محب لهم لا مبغض، بل عرف الهادي بالبغض الشديد لأبي بكر وعمر، حتى وصل إلى حد تكفيرهما، وأيضاً ما الذي يلجئ الهادي إلى هذه الفتوى وليس هناك ما يخشاه، وأيضاً هذه الفتوى تتناقض مع ما عرف به من الطعن فيهما علنا فكيف يفتي بإقامة الحد على أصحابه؟ بل عليه هو، وأيضاً لم يعرف الهادي أنه صاحب تقية كشأن الرافضة الإثني عشرية حتى يقال: يمكن أنه قال هذه الفتوى تقية، ولا يقال: إنه قال هذه الفتوى توبة إلى الله من الطعن في الصحابة إذ لم يعرف بذلك، فهذا النقل مع هذه الموانع من قبوله وجوده كعدمه.

٣- ما يدرينا أنها أدرجت في هذه الكتب كما دس غيرها مما هو أوضح منها في الدس كذكر أن للهادي مع القرامطة في اليمن أكثر من سبعين وقعة، فإذا جئت تبحث عن أماكن هذه الوقعات لا تجد منها مكاناً، وعن تاريخها بالسنة والشهر واليوم فلا تجد من ذلك شيئاً، مع أنها معارك بهذه الكثرة تحتاج إلى عمر للقيام بها، وإلى مؤلفات تحويها وتفصلها، ومثل هذه المعارك يحصل الاعتناء بالنقل لها عادة، بل التسابق إلى التأليف فيها والبسط؛ لاستخراج فوائدها وإظهار منافعها.

وأيضاً إذا كانت تحركات الهادي في مواجهات صغار القبائل بل والأفراد مدونة محفوظة فهذه من باب أولى أن تكون كذلك. فهذه الفتوى توقع أنها من باب الدس.

الشبهة الثالثة: قولهم: لقد تكلم الهادي على الرافضة بأنواع من الذم فكيف يكون رافضيا؟

قلت: طعون الهادي في رافضة العراق وإيران لم تكن دفاعاً عن الصحابة حتى يخرج من الرفض وإنما كانت من أجل أمور أخرى، ومنها:

١- أن الرافضة الإثني عشرية لم تعترف لهم بالإمامة بدءاً من عند زيد بن علي رحمه الله، وقد أوضحت هذا في كلامي على أن أساس المعركة بين رافضة اليمن وغيرها من أجل الملك باسم الإمامة.

٢- ومنها: أن الهادي لم يطعن في كل الرافضة وإنما طعن في بعض فرقها كما أوضحنا هذا في كلامنا على الرفض عند الهادي، ولهذا قال في رسالته إلى أهل صنعاء التي ذكرت ضمن «مجموع رسائل الهادي» ص(٩٥) قال: (وإلى الله أبرأ من كل رافضي غوي، ومن حروري ناصبي، ومن كل معتزلي غال). فقيد البراءة من الرافضة الغالية الغاوية؛ لأن الهادي لا يرى غلو الرفض في سب الصحابة ولا في تكفيرهم، بل لا يرى هذا رفضاً كما أوضحناه في فصل «الرفض عند الهادوية» فالرافضة عنده: من ينكرون الإمامة في ذرية الحسن ويحصرونها في ذرية الحسين، هذا هو أعظم أساس الرفض عند الهادوية، وقد تكلم فيهم الهادي لقولهم بعدم الجهاد إلا مع الإمام صاحب السرداب كما في كتابه «الأحكام في الحلال والحرام» (١/ ٤٤٤) وتكلم عليهم بسبب إباحتهم المتعة في النكاح ولعدم توريثهم للنساء كما في المصدر الأول. وغير ذلك من الطعون فيهم.

وعلى هذا: فهذه الشبهة لا قيمة لها في ميزان التمحيص، وليس فيها ما يدل على توبة الهادي من الرفض وتركه له، فالعبرة بما نقلناه من كتب الهادي ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ۝١٠ ﴾[الحج:١٠] وما بقي من شبه فاعتبرها كمثل هذه الشبهة لا قيمة لها. والله المستعان.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث المتواضع، والجهد اليسير، أحمد الله العلي العظيم وأشكره على ما أمدني به من العون والتيسير في كتابة هذه الرسالة، والتي بينت فيها حقائق كثيرة ومعلومات عظيمة ونافعة تتعلق بصحابة رسول الله ﷺ وقرابته وما جرى تجاههم من طعن وسب من الرافضة عموماً ورافضة اليمن خصوصاً، وبإظهار آل بيت النبوة إظهاراً يليق بهم، ورد ما فيه تشويه بهم، والله أسأل أن يجعل هذه الرسالة في ميزان حسناتي وأن يغفر لي ولجميع المسلمين، وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين.



الفِهرس


تم بحمد الله